COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0315317528

PJ
7538
.S5

02192365
PJ 7538
.S5

SEP 11 1969

غيرَ اني سلمتُ للهِ امري إذ أراهُ بامرهِ مقضيًّا
بعد هذي الحياة ناتي ديارًا سوف يلقى بها البقا سرمديًّا
وسنلقى احبابنا في نعيمٍ وهناءٍ يبقى لنا ابديًّا

وقال جناب الشاعر المجيد رزق افندي حداد احد محرري لسان الحال مؤرخًا وفاة المرحومين معًا لينقش على ضريحهم

أيا شجراتِ السَّرْوِ ميلي وظلِّلي ضريحًا سقاهُ من مدامعنا الوَبْلُ
ففيه ثوى من آلِ سركيسَ نخبةٌ على مثلهم تبكي الملاحة والفضْلُ
كأنَّهمُ كانوا على موعدِ اللقا وقد سار كلٌّ إثرَ صاحبهِ يتلو
غدا القبرُ أرّخْ آهلاً بثلثةٍ فوادٌ وسلمى والأمينُ بهِ حلُّوا

١٨٩٦

هذا ما تكرم به اصحاب الجرائد وشعراؤنا الكرام جبرًا لكسر قلب هذه العائلة الاسيفة ولما تصفحت ما تكرموا به من مجالي الاخلاص ومظاهر الولاء من منثور ومنظوم وقفتُ مما اختصوني به في خلال قولهم موقفًا حرجًا ما بين راغبٍ في الاضراب عن تلك الابيات والمقالات الخاصَّة عملاً بما سرت عليه حتى الان في تحاشي المدح وما بين محاذرٍ ان انقض ما نسجهُ الشعراءُ والكتاب فرأيت وانا ما بين الامرين ان اقول لم يكن في ما نثروهُ ونظموهُ من الدرر سوى خرزة واحدة في ذلك العقد وهي ذاك الثناء لانه جاء عفوًا منهم من باب وعين الرضى ... ولذلك اسأ لهم في موقفي هذا عذرًا واطلب الى حضرة القراء اعتبار تلك الاقاويل في جملة التخيلات الشعرية سائلاً المولى ان يكافي المحسنين بلطفهم اليَّ خيرًا وان يحفظهم جميعًا من ملمات الدهر وكوارثه ان الله اكرم مسئول

الاسيف
خليل سركيس

انما البدر اذ يصيب كمالاً ... يعتريه الزوال شيئاً فشيئاً
فلما بدرك المنيرُ توارى ... فجأةً في الظلام عن مقلتيّا
يا حبيبي سناك قد غاب عني ... فغدا بعدهُ نهاري دجيا
كنت ارجو لو ان تعيش طويلا ... وبنفسي لو ان تُرى مفديّا
فلكم قد سعيتُ طول حياتي ... وسأسعى مادامت الروحُ فيّا
ذاك سعيٌ الى المعالي وهذا ... لألاقيكَ ملتقى ابديّا
اين صبري وقد فقدت فؤادي ... وجناحي اخي غدا مطويّا
فجراح الاجساد تشفى ولكن ... من يداوي جرح الفؤاد الخفيّا
يا طيور السماء نوحي على الغصـ ... ـنِ الذي ما عهدتُ فيهِ ذُويّا
يا نسيمَ الصباح قُلْ لِفُؤادٍ ... صار عيشي لبعدهِ علقميّا
يا أزاهير الروض غطي ضريحًا ... لفؤادٍ وانمي وزيدي ريّا
يا دموع الغمام روّي ضريحًا ... نام فيهِ الامين نوماً هنيّا
يا ليالي ما لحزنيَ فجرٌ ... انهُ ماتَ حينَ ماتَ صفيّا
يا نهار السرور شمسك غابت ... حين حل القضا على ولديّا
صار عزمي بالحادثاتِ ضعيفًا ... بعد ان كان قبل ذاكَ قويا
واذا لم تبن دلائل سقمي ... فلانٌ القضا غدا داخليّا
آه يا سلمى حُلّ عقد الثريا ... بالبعاد الذي امادَ الندياّ
يا ضريحًا ضم الشقيق وغصنيّ ... م سقاك الغمام ماءً رويّا
واذا ما كفاك دمع غمامٍ ... فدموعي تهمي عليكَ سخيا
وهناك الصفصاف والسرو يغدو ... ناشرًا ظلهُ عليكَ وفيّا
طاب مكثي عند الضريحِ لاني ... في ثراهُ دفنتُ بدريَ المُضيا
آه يا ليتما فؤادي ضريحٌ ... فيضمُ الاحبابَ فيهِ مليّا
قد دفنتُ السرور والانس حتى ... من لباس الهناء صرتُ عريّا
كدتُ لولا الايمانُ اخلع عني ... ثوب عيشي اراهُ شيئًا زريّا

انوح على نواك طويل عمري ... واحزاني عليك على التمادي
أيا من كنت ترثي للحزانى ... الا ترثي لحزنٍ اذ انادي
تعزي يا قرينةُ عن امينٍ ... اتى الباري على حسن اعتقادِ
تصبَّر يا شقيقُ على فقيدٍ ... كريمٌ ذكرهُ في كل نادِ
شموس في سماء المجد بانت ... عروشٌ لا تصيرُ الى فسادِ
عليها من احبتنا جلوسٌ ... قد افتخروا بتيجان المعادِ
فهذا يا شقيقُ جزاءُ ربي ... تبارك حكمهُ حكم السدادِ
ويا ام الفؤاد عليهِ صبرًا ... فان الصبرَ من شان العبادِ
ويا اخواته باللهِ رفقًا ... وصبّرنَ القلوبَ بلا عنادِ
فما تجدي الكآبة غير ضعفٍ ... يحلّل فعلها صلد الجمادِ
ففي دار السماء ترى فؤادًا ... بها حل الامين بلا معادِ
ضريحهما حباهُ الله دومًا ... مراحمُ لا تزول على التنادي

وقال الوالد الاسيف يرثي شقيقهِ وولديهِ

كُنْ باحكامِ ذا القضاء رضيًّا ... وتأهبْ من الذنوب نقيًّا
خالفَ الامرَ آدمٌ فورثنا ... منهُ موتًا وكان إرثًا غنيًّا
خلق المرءُ للبقاء فان ما ... متَ زمانًا فسوف يحيا زكيًّا
لم تسد سلطةُ المنيةِ لولا ... امرُ مَن حكمهُ غدا مقضيًّا
وغدا الموت من اشد رزايا ... ليس منها في الارض مرءٌ نجيًّا
ايُّ عين لم تبكِ فقد حبيبٍ ... حجبَ القبرُ منهُ وجهًا بهيًّا
ايُّ جسمٍ حلَّتْ عليهِ خطوبٌ ... لا ترى ظهرهُ بها محنيًّا
ايُّ قلبٍ اصابهُ الحزنُ لم يغ ... دُ بنارِ شغافه مكويًا
يا فؤادي عليك ذاب فؤادي ... وتركت الطرفَ البكيَّ دميًّا

قد كنتَ خير سريرتي والله أعلم بالسرائر
يطويكَ قبرُكَ يا امينُ م وأنت ثوبَ أساي ناشر
والسَّرْوُ فوقَ ثراكَ قلبي م لا يزالُ عليهِ طائر
قرَّحتهُ جزَعًا فهـا هوَ كالسحابِ عليك ماطر

وقالت شقيقة وعمة الماسوف عليهم ساره سركيس صبرا

تشتّت شملنا بعد اتحادِ فكدَّر كاسنا ألم البعادِ
تعاظمتِ الخطوب فلا امينٌ يرقُّ اذا بكيت على فؤادِ
فما عيني تساعدني لابكي لان الحزن احرق لي فؤادي
فاين الصبرُ بعدكمُ حبيبي وكيفَ يطيبُ بعدكمُ رقادي
وذكركمُ بقلبي ليس يفنى وانتم كنتمُ أمدَ المرادِ
لقد ناداكَ مولانا بليلٍ فلبَّيتَ الدعاء بلا عنادِ
اذاب الحزن جسمك يا شقيقي فما هي حيلتي ولمن انادي
بكتكَ الاهل والخلان حقًّا وعمَّ الحزن اكناف البلادِ
فلازم مدمعي جفني كاني فطرتُ ومقلتي عين الغوادي
كأنَّ ثيابنا من فرط غمٍّ تلوح وثوبها ثوب الحدادِ
وعين الصبر قد كلت وملت فما عرفت ضلالاً من رشادِ
امينٌ غاب عني وهو عوني اذا ما الهمّ شبَّ على ازديادِ
فؤادي مهجتي كبدي وروحي وركني في المصاب على اشتدادِ
هما القمران قد غربا بقبرٍ بهِ لهما الثرى خير الوسادِ
وشمس الحسن كالحة وكانت بُعيد رداها ذات انقادِ
تركتَ قرينةً تجري دموعًا تسيل على ضريحك كالعهادِ
تقول لقد مضى حظي فجنبي ينام على فراشٍ من قتادِ

وقال جناب الاستاذ الفاضل المعلم عبدالله البستاني من انسباء المغفورين يرثي المرحوم امين بلسان قرينته

دعني أُسيلُ من المرائرْ دمعًا يفيض على المقابرْ
فلعلَّ هاتيك القبو رَ تظلُّ من دمعي مخاضر
اتطيق أَجفاني الكرَى وأَسايَ في الأَحشاءِ ساهر
أَو هل يُزايلني العذا بُ وفي الفؤَاد جوايَ حاضر
يا دهرُ كم أَوسعتني ألمًا وأَنتَ عليَّ جائر
وجعلتني غرضَ الصرو فِ تدورُ حوليَّ الدوائر
وسلبتني انسي ولم يكُ قبلَ ذا مني بنافر
قد خنتَ من كان الامينَ م على البواطنِ والظواهر
فتركتَ دمعي كالغديرِ م يكادُ يُغرِق كُلَّ غادر
وأَجدتَ قلبي بالرّثا ءِ لأَنهُ بنواهُ شاعر
هوَ ناظمٌ بيتَ الانينِ م ومدمعي في الخدِّ ناثر
من كانَ يعذلني على نوحي فليسَ لهُ معاذر
فرفيقُ عمري سار عن ربعي ومعهُ الخير سائر
فأَذلني دهري بكلِّ م ظبيَ كوارثهِ الكواثر
أَبكيكَ ياقلبَ الامينِ م فأَنتَ كالسلسالِ طاهر
وأَبرُّ في عهدي لودِّكَ بالدموعِ على الخفائر
وأَشقُّ يا قبرًا حوا م هُ بزفرتي عنك الدَّياجر
يا مَطمحَ الانظارِ لم تبرحْ تُشخَّصُ للنواظر
أَبدًا تظلُّ لخاطري غرضًا وفيه أَنتَ خاطر
لا أَسلوَنْكَ فإِنَّما غيري على السلوانِ قادر

كلاَّ ولو خيرت ما شاقني ... الا اتخاذ الرمسِ اشهى مهادْ
لكنني حُدِثتُ عن قائلٍ ... ابدى لنا قولاً وثيق السدادْ
ان لم يكن ما تبتغي ممكناً ... فليكُ ما حصلت كلَّ المرادْ
فمت للدهر بعينٍ وما ... زلتُ ارى حزني يزيد اشتدادْ
ولا ازال الدهر ابكي فتىً ... كان مثال الناس في الاجتهادْ
وكان يرجو منهُ اهل الحجى ... نفع بني العلم وخير البلادْ
لكنهم لما طواهُ الردى ... قالوا هوى الركنُ الرفيع العمادْ
واعظموا الامر الذي نابهم ... فآثروا لبس ثياب الحدادْ
واستمطروا الرضوان عن نفسهِ ... يهمي كما يهمي مسيل الغَوَادْ
فيا ضجيعاً قد مضى وابتغى ... بعد القصور الشُّمِّ سكني الوهادْ
ما كانَ عهدي ان ارى فيك ما ... يدعو الى التبعادِ والانفرادْ
ويا ضريحاً قد حوى جسمهُ ... اظهر لهُ اللُّطفَ وصدق الودادْ
فان من اودعتهُ كان ذا ... لطفٍ بكاهُ الناسُ في كل نادْ
واحرص على القلب الذي لم يكن ... مستعرفاً كيف يكون الفسادْ
واستبقِ وجهاً كان ذا رونقٍ ... من بعدهِ وجهي غدا كالجسادْ
واحرس لساناً طالما كان في ... حدّتهِ مثل السيوف الحدادْ
واكلاء جناناً كان ذا يقظةٍ ... يقدح فهماً مثل قدح الزنادْ
يا ليّنَ العطفة علمتني ... اكون في نوحيَ طوعَ القيادْ
ان بدت في دنياك تحيي اسىً ... قلبي فما دمعي لذكراكَ بادْ
سوف اغادي القبر اسقيهِ من ... مقلتيَ القرحى معينَ العِهادْ

فابكي مقلةَ العليا وادمى ... قلوب الفضلِ حين أُحلَّ قبرَهْ
ولم يكُ عمُّهُ يرضى بعادًا ... عن ابن اخيهِ ذا فاقتصَّ إثرَهْ
فقابل حتفهُ شهمًا كريمًا ... تسابقُ كفُّهُ بالجودِ بِشْرَهْ
وسار الى لقا مولاه برًّا ... فضيلاً لم يشِنْ في العمر برَّهْ
فيا رَحَماتِ رب العرش صبّي ... على لحدَيهما غسقًا وبكرَهْ
وهبّي يا نسيمات التجايا ... بجنبهما وكوني مستمرَّهْ
ويا قلبَ الخليل اشتد صبرًا ... فان بقاك للعينين قرَّهْ
وانك للفخار اجلُّ ذخرٍ ... رعى الله الفخار وصان ذخرَهْ

وقال سليم افندي نصر ابن شقيقة الفقيد وابن عمة المرحومين

شدَّت عليَّ النائبات العواد ... فحرَّمت جفني لذيذ الرُّقادْ
وغادرتني بعد فرط الهنا ... اهيم من همّي في كلِّ وادْ
وراقها أني فتىً ذو أسىً ... منكسفُ البال حليف السهادْ
قد حدتُ عن نهج السوِّى حينما ... سمعت قول الناس أودى فؤادْ
فيا فؤادي كيف لم تنفطر ... ولم تصدِّعك الخطوب الشدادْ
ما كان عهدي بك ان تفتدي ... مستسلمًا للصبر ربَّ اتّئادْ
قد كنتُ لا تصفو لي الكأسُ إن ... مرَّ على بالي ذكرُ البعادْ
فكيف تجفوني دواعي الردى ... ولا معاد اليوم حتى المعادْ
بل كيف يستهوي عيوني الكرى ... وما فراشي غير شوك القتادْ
ان لم يقرّح ناظريَّ البكا ... فما فؤادي بعد ذا لي فؤادْ
أبعدَ ما كنتُ ارجّي بهِ ... دفع الرزايا الغبرِ يوم الجهادْ
و بعد من قد كان لي ساعدًا ... أسدَّ في الفضلِ كثيرَ الرّشادْ
ارضى بتسكاب الدموع أسىً ... عليهِ او ارضي بلبس السوادْ

ثم يتلو هذا الفراق لقآءٌ ... في ديار افراحها قدسيَّه
وسنلقى بعد الشقآء هنآءً ... في سماء الخلودِ والابديَّه

وقال جناب الاديب ميخائيل افندي عيد البستاني

شواعر التعزية

المَّ به الاسى فاضاق صدرَهْ ... فلا تستنكروا يا قوم امرَهْ
وجار عليهِ صرف الدهر حتى ... اراهُ من الدِّ عداهُ عمرَهْ
فتىً ما اعتاد الا الصفو خدنًا ... عراهُ مفجعٌ فاذاب صبرَهْ
وهل كل الرجال كما خليلٍ ... يعاني الصبر كي يحتاز اجرَهْ
اذا لظيَ المصابُ على حشاهُ ... يطفّيُ من زلال نهاه جمرَهْ
وقد حلبَ الليالي اشطريها ... وذاقَ حليَّةً منها ومرَّهْ
وأوسعها اصطبارًا في الرزايا ... وفي شعباتِ خطتهِ مبرَّهْ
وهل يُردى فؤاد سواهُ يومًا ... ويصبر بعدهُ مقدار نظرَهْ
ولولا حزمه وضيا ثقاهُ ... اطال بمربع الكُربات اسرَهْ
ولكنَّ الخليلَ حمى معلَّى ... يعزُّ فلا تهزُّ علاهُ صخرَهْ
يُدارُ كلامُهُ في كل نادٍ ... فترشفهُ ذووهُ رشفَ خمرَهْ
وان فؤادهُ غصن رطيبٌ ... وغير الحتف ليسَ يُحِلُّ كسرَهْ
وإن يُعْذِرْ لهُ سنٌ حديثٌ ... فلم يكن الردى ليسيغَ عذرَهْ
ولو عاش الفؤادُ لكان بدر الـ ... ـهدى وجداه للعافين بدرَهْ
ولو عاش الفؤاد لكان ركنًا ... كوالدهِ وللعليا مسرَّهْ
تخرَّمهُ الردى والعمر غضٌّ ... ووجنتهُ بروض الحسنِ زهرَهْ
كأنَّ الدهرَ أَلهبهُ ذكاءٌ ... بهِ فاغتاله لينالَ ثأرَهْ

ما بقي للحزين بعدكِ لما ... سرتِ عنّا من السرور بقيّه
يا عروس العفاف والطهرِ يا ... أنقى ذوات الخدورِ نفساً زكيّه
كنتِ اصفى من الزلال واذكى ... من شذاةِ الازاهر العبهريّه
كنتِ في رقةِ الندى تتجلّى ... فوقَ وردٍ عقودُه الدريّه
لم تكوني اهلاً لدارِ شقاءٍ ... فترحّلتِ للديار السنيّه
هاجها للفؤاد شوقٌ فقالت ... ما حياةُ المهجور الاّ منيّه
لا اطيق البعاد عنهُ هلموا ... وابعثوا بي الى الحبيبِ هديّه
واذا صِرتُ بالممات اليهِ ... فعلى الموت قد عقدتُ النيّه
فأتتها حُمّاهُ واحتملتها ... بأناةٍ لم تك منها شكيّه
حفظت في الحياةِ والموت عهداً ... عقدتهُ المحبة الاخويّه
اشبهتهُ في موتهِ مثلما أشـ ... ـبهها في صفاته الفطريّه
حبُّ هذي العذراء حبها المو ... تَ فهذي محبةٌ عذريّه
واقتفت إثرَ عمها واخيها ... في طريقٍ تقود للابديّه
يا ضريحاً ضمّ الاحبّةَ اني ... من بعيدٍ اليك أُهدي التحيّه
ايها النازلون في الرمسِ هل تدْ ... رونَ شيئاً عن حالنا العلقميه
والدٌ ثاكلٌ وارملةٌ تبكي ... وامٌ حيرى واختٌ بكيّه
وندآءٌ يُذكي ضرام شجونٍ ... ويذيبُ الحشاشة القلبيّه
يا أخي يا ابني يا بنتي ياقريني ... يا حبيبي يا زهرتي العطريه
لم يمُت ذلك الفؤادُ ولم يقـ ... ـضِ امينٌ ولم تُوَلِّ الصبيّه
ليس هذا موتٌ ولكن رقادٌ ... لزمانٍ يقضي بنشرِ البريّه
ايها الراحلون للمجد انّا ... عن قريب نسيرُ بالتبعيه
انما المرءُ نفخةٌ او خيالٌ ... زائلٌ او هباءةٌ دنيويّه
نحن في دار غربةٍ نترجى الـ ... ـفوزَ بالمكثِ في الديار البهيّه
وسنبقى هنا زماناً قصيراً ... حسبَ قصد المشيئة الازليه

جملوا فوق الراحِ ضيفَ الثرى واستحفظوهُ رمساً يظلُّ ثويَّه
ودَّعوهُ وغادروهُ الى ان ينشرَ اللهُ رمةً مطويَّه
شمل الحزن كل قلب ولكن حَسَرات الامين كانت قويَّه
قال لا استطيع تركَ فؤادٍ وحدهُ في مدافن البريَّه
لست اقوى على فراق حبيبي انما البعدُ للقلوب الخليَّه
فمضى مسرعاً اليه بنفسٍ طالما للعهود كانت وفيَّه
يا امين الفوادِ من اين نلقى لك نداً في طيب نفسٍ نقيَّه
كان بين الرجال عنوانَ صدقٍ ومثالَ المحبةِ العيسويَّه
طاهرَ القلبِ طاهرَ الصيتِ طلقَ الوجهِ طلقَ الجبينِ حُلوَ السجيَّه
صائبَ الفكرِ طيبَ الذكرِ سامي الهمِّ قدرٍ قد فاق بالصفات الرضيَّه
ذا عفافٍ ورقةٍ واتضاعٍ واجتهادٍ وغيرة ادبيَّه
ليس نلقى لذلك الشهم نداً بالوفا والمحامد الخلقيَّه
قد خسرنا فيه اخاً ونسيباً وحبيباً وذا وفاً وحميَّه
فمضى مودعاً قلوبَ ذويهِ نارَ حزنٍ طولَ الزمان ذكيَّه
أفقرَ البينُ منهُ ايّ قلوبٍ اصبحت بالشقاء وهي غنيَّه
وضعوهُ بجانب ابن اخيه فأقاما طيّ الضريح سويَّه
ويح قلبي على صباحة وجهٍ حجبتها ضبابةٌ رمسيَّه
وجسوم كان الحرير رداها فكساها البلى التراب حليَّه
كيف تنسى هذا المصاب قلوبٌ فقدت كل لذةٍ زمنيَّه
كيف ننسى وذكرُ من مات حيٌّ عندنا كل بكرةٍ وعشيَّه
كيف ننسى والبينُ فوّق سهماً ثالثاً أقصدَ الفتاةَ الذكيه
فتوالت على القلوب خطوبٌ وبنار الأسى غدت مكويَّه
جدَّد البينُ بعد ما اغتال سلمى حسراتٍ في الصدرِ ذات أذيه
يا ابنةَ الخال ان فقدك قد مرَّ رَ حُلوَ الحياة وهي شهيَّه

وسرت في عروقه كدماهُ فتلاشت قواهُ بالكليَّه
لم تفدهُ الادواءُ شيئًا ولم تنـ م ـفعهُ تلك العناية الطبيَّه
جسمهُ ذاب من ضناهُ ولكن لم تفارقه قوةٌ عقليَّه
ودَّع الاهل قاصدًا وطنًا أفـ م ـضلَ من هذه الديار الدنيَّه
ومضى نحو ربه طاهر القلـ م ـبِ مطيعًا عفّ الازارِ نقيَّه
ربَّ ليلٍ قضاهُ في الارض لكن صبحهُ كان عند ربّ البريَّه
لفظ النفسَ وهو يضرعُ للـ ـهِ جهارًا بان يعزّي البقيَّه
قال يا امّ لا تنوحي فاني ذاهبٌ في سياحةٍ حتميَّه
ان بُلي الجسمُ في التراب فنفسي في العلى تبقى حيَّةً لا بليَّه
انتَ تدري أبي باني غريبٌ في مقام الشقا ومهد الخطيَّه
قد دعاني ربي اليه واني لست ممن يطيق نقض الوصيَّه
طاعةُ الوالدين فرضٌ ولكن طاعةُ الله حقُّها الاوليَّه
كانت الروحُ منه مسجونةً في جسمهِ فاشتاقت الى الحريَّه
وانبرت تطلب النجاةَ فصارت حرةً في خدرِ الرحيم ثويَّه
ان يومًا فيه فقدنا فوادًا سكن الحزن في القلوب الشقيَّه
لبس الجوُّ فيه ثوب سوادٍ وبكى الغيمُ بالدموع السخيَّه
هالنا الخطبُ في فوادٍ فلما قيل قد مات لم نصدق نعيَّه
مات ! لا لم يمت عريس المعالي فهو حيُّ الأُحدوثةِ المسكيَّه
قد رايناهُ مضجعًا في سريرٍ ظللتهُ الأكلَّةُ الزهريَّه
وحواليه كل عذراء تذري درَّ دمع عيونها النرجسيَّه
يتغنينَ للحبيبِ ولكن كلُّ انغامهنَّ كانت شجيَّه
وهو فوق السرير باسمُ ثغرٍ غارقٌ في احلامه الذهبيَّه
موقفٌ أوعبَ القلوب التياعًا صار منهُ طاقَ اللسانُ عييَّه
لم يكن غير انةٍ وزفيرٍ ونواحٍ وعبرةٍ عندميَّه

« لا مرحباً ان جاءت الدنيا ولا أسفاً اذا ولت وما الدنيا ترى »

سلبت يد الايام منا درةً دفنت وكم من جوهرٍ تحت الثرى

بكتِ الافاضل والاكارمُ حسرة لما رأت قلب الخليل تفطرا

ذهب الفؤاد وذكرهُ باقٍ بنا كالمسك نكتب عن شذاهُ اسطرا

اني وان بالغت في مدحي فلم أفِ حقَّ ودّي بل بقيت مقصرا

مني السلام على ثراهُ بحرقةٍ ما ناح طيرٌ ام هلال ابدرا

وقال نجيب افندي المشعلاني ابن شقيقة الفقيد وابن عمة المرحومين

ايها الساكنُ السماءَ العليَّه يا مجير الملهوف وقت البليَّه

يا نصير الحزين يا من تسامى فوق كل المدارك البشريَّه

ليس يُرجى سواك في حلّ رزءٍ صغرت عندهُ اشدّ رزيَّه

فاجأ الحزنُ دارَ أُنسٍ فأبلى ساكنيها بالحرقة الثكليَّه

واحاطت بها ضبابة ويلٍ حجبت منها ايّ شمسٍ مضيَّه

وابتُلي بدر افقها بمحاقٍ حين مدّت اليهِ ايدي المنيَّه

قصف البينُ ايّ غصنٍ نضيرٍ من رياض الذكاء والاريحيَّه

حدَثُ السنّ في وقار شيوخٍ ذو صفات انفاسها عنبريَّه

فاق كل الفتيان خلقاً رضيَّاً وصباءً غضَّاً ونفساً ابيَّه

كان خير البنين لطفاً وآدا باً وديناً وطاعةً والديَّه

فبنينا لهُ قصور رجاءٍ وانتظرنا تحقُّقَ الأُمنيَّه

حال دون الرجاءِ خيبةُ آمالٍ لآءٍ غاراتهُ اغلبيَّه

صدمتهُ الحمى بعزمٍ شديدٍ تتراخى عنهُ الاسود الجريَّه

ورمتهُ على فراشِ الضنى والضنـ ـكِ ليشكو انفاسها الناريَّه

يا غصن مالك تذوي في الربيع ويا ... زهر الربى لمْ ذبلتَ اليوم في الاكمِ
خلَّفتَ والدة ثكلى تصيح ألا ... ردُّوا فؤادي وما من سامع الكلمِ
يا ويح امٍّ شجانا قولها ولدي ... حمَّلتني الحزن حتى ذبتُ من سقمي
ألبستني حللاً جرَّعتني غصصاً ... من النوائب حتى صحتُ وا ألمي
ووالدٍ بات في غمٍّ وفي اسفٍ ... يذريه مدامعهُ ممزوجةً بدمِ
يبكيك ما مال غصنٌ في الرياض كما ... بكت على صخرها الخنساء من قدمِ
يا آل سركيس جودوا بالدموع على ... حلو الشمائل ذي الالطافِ والكرمِ
يا راحلاً تاركاً قلب المقيم على ... جمر الغضا ساهر العينينِ لم ينمِ
ابكيتني يا اسى الباكي فكنتُ اخا ... شعرٍ بدرِّ دموع العين منتظمِ
يا ادمع العين سحّي فوق تربتهِ ... واسقي ضريح الذكيّ الطاهر الشيمِ
و ياحمام الربى نوحي على فننٍ ... وابكي اليفاً فتياً بات في الرجمِ
ما كنتُ احسب قبلاً ضمَّهُ جدثٌ ... ان المقابر تحويه البدر كالرممِ
يسقيك يا قبرهُ الرحمنُ صوب حيا ... ما طأطأت عذبات البان للنسمِ

وقال جناب الشاب الاديب الياس افندي ابرهيم عطا

من بعدِ عزَّك قد عدلتَ الى الثرى ... فالدمع من عينيَّ يهطل احمرا
والقلب يشكو من فراق خليله ... ويبيت من اسفٍ عليهِ محسَّرا
ويئنُّ محزوناً على من بات في ... وسط القبور مقيّداً ومعفّرا
قد كان غصناً حان نضج ثماره ... فلوتهُ ريح الموت لما اثمرا
وقد اغتدى تحت الصحيف موسدًا ... من كان في صحُف القلوب مصوَّرا
عيشي سئمتُ ليوم فرقتك التي ... قد ابعدت عن مقلتيَّ المنظرا
لهفي على شخصٍ مضى كالظل اذ ... عنهُ تغيب الشمس يمشي القهقرا

نقواه قد شهدت بحسن صفاته وفعالهُ دلت على استعدادهِ
لم يحسب الدنيا تفوق ظلالها ثمناً وهذا من قويم رشادهِ
طابت محاسن خلقه وتضوعت عرفاً كعرف الند من اعوادهِ
اواه خطبٌ فادحٌ ومبرح ندر الوقوع وقل من انداده
خطبٌ جسيم لو اتت اهوالهُ جبلاً لدك وشق قلب جمادهِ
خطب اذا صدم العرين هزيمهُ وجف العرين ومادَ في اسادهِ
ما هذه الدنيا بدار قرارةٍ لكنها للمرء دار جهادهِ
فالموت منهل كل حيٍّ موردًا فيها وكل الناس من ورادهِ
لكن من عبد الاله زمانهُ ينل الحياة هناك مع عبادهِ
وكذاك اكليل السعادة والبها وسناءُ ذاك الخلد في امجادهِ
من اجل ذا نرجو بان امينا وفؤادنا في المجد مع اولادهِ

وقال جناب سليم افندي الخوري سركيس نسيب الفقيد

ما بال عينك تهمي الدمع كالديمِ حزناً وتسقي المحيا صبغة العنمِ
وما النحيب الذي شقَّ الصدور وأَا قى في الحشى نازلاتِ الغمِّ والألمِ
ولمْ ارى الفلك الدوَّارَ في حلكٍ والشمس يحجبها سترٌ من الظلمِ
والقلب في خفقٍ والعين في أَرقٍ والجفنُ في شرقٍ والسمع في صممِ
ما ذاك الاَّ لفقدان الفؤاد ففي ذا اليوم ولىَّ فخلَّى الجسم في ضرمِ
ساروا بجسمانهِ والكل مكتئبٌ والدمع يجري من الاحداق كالعرمِ
يا للرزيئة ما اقوى بليتها لو صادمت صخرةً أَنَّت من السقمِ
خطبٌ كسى جسمنا ثوب الحداد اسىً حتى غدا خطبنا ناراً على علمِ
فأَيّ قلبٍ نراهُ غير منفطرٍ ام أَيِّ ظهرٍ تراهُ غير منفصمِ
أم اي راسٍ تراهُ غير منصدعٍ بل اي جسمٍ تراهُ غير منثلمِ

اخذ الفؤاد ويا لها من نكبةٍ ... والعمر ناءٍ عن زمان نفاده
نارٌ تاجج في الحشى لفراقهِ ... حزنًا يفوق الوصف في ايقاده
ابدى الاسى فينا تعاظم لوعةً ... من ذا الذي يقوى على اخماده
يا عين زايلك الذي قد كنت لا ... تصبرين على قصير بعاده
سيلي دمًا بعد السواد فلا ترى ... م نَ يد البلاء تجد في ابعاده
يا قلب ماذا ألم يرعكَ مخبرٌ ... عنهُ بذي الحمى وعن اجهاده
حلَّ القضاءُ بهِ فذب متأسفًا ... وصل النواح وغال في تعداده
اسفي على صدرٍ رحيبٍ قد حوى ... كرمًا كأن البخل دون مراده
اسفي على خلقٍ كريمٍ اصلهُ ... فاللطف والايناس من احفاده
اسفي على طوع الجناب ومؤنس الـ ... م اصحاب والخلان من قصاده
خسر الرفاق بفقدهِ طلق المحيـ ... م ـا لينًا يحلو لدى عواده
كان الرفيق ارق من لطف الصبا ... لم لم يكن للموت لطف فؤاده
اواهُ ما من مسعدٍ لندائنا ... نام الحبيب وطال ليل رقاده
كم قد توقعنا الاوان لعرسهِ ... والفوز بالافراح في اسعاده
لا ان يحل الرمس يا لخسارة ... ظفرت بهِ الادواءُ في اقصاده
بتنا كأن الدهر يقصد شملنا ... وكاننا المجموع من اضداده
ما نام عنا غير يومٍ ليتهُ ... عبد المنام وفلَّ جيش سهاده
غال الامين ولا نشك بانهُ ... سيرى امينًا في زمان معاده
الفاضل النزه العفيف وكارهٌ ... وطن الغرور وكان من زهاده
اللَّينُ الطبع الرزين وصانعٌ ... سلمًا وخير الناس جل رياده
الصادق المتدين الورع الوديـ ... م ـع المستقيم ومن ثقاة بلاده
لو عد اهل الظرف والخل الوفي ... لغدا الوفيُّ وعد من افراده
صان اللسان فلم ينمَّ ولم يغب ... احدًا وكان الحق خير اياده
لم يبدِ شبه تذمرٍ في عمره ... في رغده او كان في انكاده

فتى ان قال قولاً خلتُ اني ثملتُ ولم اذق إلاَّ كلامهْ
فتى طلب العلوم بكل كدٍّ فكان جنى عنايته حِمامَهْ
فيا مولايَ لا تجزع لبدرٍ نآكَ فكانت العليا مقامَهْ
وأهونْ بالمناكب يوم يبقى لنا من بعدها قلبٌ وهامَهْ
وما للمرءِ ان يبكي عيوناً تجفُّ وقد جرت سحبٌ امامَهْ
وما حجب السحابُ البدرَ الاَّ لتستجلي نواظرنا تمامَهْ

وقال جناب المعلم رشيد مراد احد انسباء الفقيدين

الدهر لا تامل حنوَّ فوادهِ ما دام مذَّاقاً خمرِ ودادهِ
رحالة بين الورى ومهاجم شكس وشرّ الغدر متن جوادهِ
في ساحة الاهوال والاخطار يط م فر طاغياً في حربهِ وجلادهِ
اسد غضوب فاتك عاتٍ مري م دٌ جائرٌ يجري على استبدادهِ
والناس في هذا الملا كسنابلٍ وكانه حصادها بحصادهِ
لم ينجُ قيصر عزة ومهابةً منهُ وحشد الجيش من اجنادهِ
هلك الكمي ومن تفاخر صولةً ولىَّ ولم ينفعهُ طول نجادهِ
ليس العزيز بخالدٍ ومن ابتنى نجد الغنى ينحط عن انجادهِ
ولديهِ لا تجدي الفقير مذلةٌ مهما تصاغر وقت وري زناده
فلطالما اعطى السيادة حاملاً فغدت الوف الناس من حساده
سيان ان جافى وان صافى فلا تلقاهُ يرجع عن مساوئ عاده
بالامس خلنا الصفو ليس بمنقضٍ والدهر ليس يجدُّ في إفساده
آمالنا خابت فبات بناؤها متقوضاً وهوى رفيع عماده
اخنى علينا من رداءة طبعهِ وعدا حشاهُ يؤجُّ من احقاده
قصفت يداه الغصن عن اصل الصبا فغدا الصبا يبكي على استفراده

فلا يجيبُ مدى الادهار دعوتنا ... لكن دعاهُ الردى حيناً فلباهُ
إنّا افترقنا فما نرجو اللقاءَ هنا ... لكن ليجمعنا يوماً بهِ اللهُ
لا زالت المزن تهمي فوق تربتهِ ... والروضُ يُهدي اليهِ طيبَ رياهُ

وقال جناب الكاتب البارع يوسف افندي قيقانو احد محرري لسان الحال

مَضَى لم يَقْضِ في الدنيا مرامَهْ ... فؤادٌ بعدهُ عفتُ السلامَهْ
واسكرني الفراقُ بكأسِ غمٍّ ... وهل غير الغموم لهُ مدامَهْ
وارّقني ولا عجبٌ لطرفٍ ... نفى لمزيدِ لوعتهِ منامَهْ
وصيّرني أليفَ السقمِ لمّا ... رمى في مهجتي الحرّى سهامَهْ
لقد كنا نلامُ اذا بكينا ... فصار البشرُ بعدكمُ ملامَهْ
وأغلينا السواد لبائعيهِ ... متى كان السواد لنا علامَهْ
فما عذرُ العيونِ اذا تولت ... احبتها ولم تدمعْ ندامه
لئن غاضت محاجرنا استهلت ... من الاكباد تسعفها غمامَهْ
فمن لي يوم سار الركبُ يعدو ... وايدي البينِ قد قبضت زمامَهْ
وقلبي في يدي من فرط حزني ... يذوب وليس من يشفي أُوامَهْ
وفي أثر الركائب نائحاتٌ ... عُدمْنَ الرشد اذ نقلوا خيامَه
بدار احبتي ووداع حبي ... ومن فيها تمثّلتُ القيامه
الى اين المسير حداة ركبٍ ... بهجة والدٍ خفروا ذمامَهْ
بربكمُ ارحموا قلباً كسيراً ... وطرفاً باكياً ردّوا سلامه
حمام الدوحِ إن تبكي اليفاً ... فمبكانا ابنُ من ألفَ الشهامهْ
فتى حاكى الشيوخ نهىً وعقلاً ... وادراكاً ولم يبلغ فطامَه
فتى آدابُهُ كانت حلاهُ ... ورقةُ طبعهِ كانت هيامَه

وقال ايضاً بلسان ارفاق الفقيد في المدرسة . الذين ارسلوا اليهِ كتاباً موقعاً باسماءهم لكي ينظم مرثاة عنهم تناسب المقام

ويلاهُ اذ رنَّ في الآذان منعاهُ ... والكل امسى كئيب القلبِ مضناهُ
واذ وقفنا حيارى صامتين ولا ... شيءٌ سوى الدمع يجري عندذكراهُ
قالوا فؤادٌ قضى يا طول لوعتنا ... من بعدهِ ومتى نحظو بملقاهُ
وكيف يصبح ضمن الترب مسكنهُ ... وهو الذي كلُّ صدرٍ كان سكناهُ
فمربع العلم يشكو طول غيبتهِ ... ووحشة البين تغشانا وتغشاهُ
كنا واياهُ فيه نجتني أدَباً ... يا ليتنا لم نكن يوماً واياهُ
وليتنا ما عرفنا دُرَّ مبسمهِ ... فما عرفنا الاسى والحزن لولاهُ
من بعدهِ اظلمت ايامنا كمدًا ... وكم زهونَ ابتساماً من ثناياهُ
نبكي لغصن شبابٍ منهُ مذ عبثت ... ريحُ المنون بهِ والترب ابلاهُ
نبكي على قمرٍ حاقت بهِ ظُلَمٌ ... قبل الكمال وظل البينِ واراهُ
انَّا لنبكيهِ ما جاد السحاب وما ... ناحت على عذبات البان ورقاهُ
ما فاحَ نشر الخزامى من خمائلهِ ... الا ذكرنا عبيراً من سجاياهُ
وما يَهُبُّ نسيمٌ في الحمى سحراً ... الاَّ يهيج بنا شوقاً لمرآهُ
فمن لنا ان يعزّي قلب والدةٍ ... وكيف يسلوهُ قلبٌ كان سلواهُ
او من يبرّدُ عنا بعد غيبتهِ ... نار الخليل التي هاجت باحشاهُ
ياريحُ ان جزتِ هاتيك الربوع ضحىً ... فعطريي بأريج الندِّ مثواهُ
واخبريهِ بانَّا بعد فرقتهِ ... ننسى الرقاد ولكن ليس ننساهُ
نرعى النجومَ على عهد الوفاء ولا ... نسلو الوداد الذي قد كان يرعاهُ
نستودعُ الله خلاَّ كان يؤنسنا ... في ظلمةِ الهمِّ نورٌ من محيَّاهُ
وبدرَ علمٍ نأى عنا فاوحشنا ... وما مهلنا قليلاً أن رأيناهُ

يا وَيحَ هذا الدهر كنت الومهُ ... فيلجُّ في طغيانهِ وضلالهِ
فكأنما طاب الرثاءُ لسمعهِ ... حتى دعاني اليوم لاستكمالهِ
او خافَ من ان ينطفي جمرُ الأسى ... فتراهُ عادَ يجدُّ في إشعالهِ
أسفي على الوجه البشوش فقد غدا ... يغشى سحابُ الترب بدرَ كمالهِ
أسفي على الصدر الرحيب وما حوى ... من طيب عنصرهِ ولطف خلالهِ
أسفي على الشهمِ الامين ومن وعى ... عهد الوفاءِ وكان خير رجالهِ
من كان حبُّ الصدق جلَّ صفاته ... وعبادة الرحمان جلَّ فعالهِ
ما كنتُ اقصدُ ان اطيل رثاءهُ ... حرصًا على قلب الخليل الوالهِ
قد حملتهُ النائبات من الجوى ... ما تعجزُ الاطوادُ عن امثالهِ
لا تعذلوهُ على البكاءِ فلو أتى ... صبرًا لكان القلب من عذالهِ
فلأيّ عينٍ لم يرُق ماء البكا ... ام ايُّ قلبٍ لم يرقَّ لحالهِ
جار الزمان عليهِ حتى انهُ ... ألقى بمهجتهِ جميع نبالهِ
من كان ما بينَ الانامِ معزَّزًا ... فالدهرُ لا ينفكُّ عن اذلالهِ
هذا قضاءُ اللهِ جلّ جلالهُ ... تحير الالباب من اعمالهِ
فاليوم هذا الجسم يبدو زاهرًا ... لكن غدا نبكي على اطلالهِ
ان كان يعروهُ الفناء فانما ... ليست تزول النفس عند زوالهِ
لكنها ترقى الى الله الذي ... تحظى بطلعة مجدهِ وجلالهِ
ان كنت تطمع ان تعيش مخلدًا ... فاعلم بان الموت دون نوالهِ
لولا اعتقادي بالخلود وبالبقا ... لقطعتُ هذا العمرَ من اغلالهِ
وعددتُ هذا العيش ثوبًا باليًا ... فخلعتهُ ونجوتُ من اثقالهِ
يا ملتقى الاحبابِ حيَّاك الحيا ... بدموعهِ وسقاك من هطَّالهِ
وجرى النسيم على ثراك مبلِّلاً ... تتضوع النفحات من اذيالهِ

وما كنتَ في امرٍ جزوعًا وانما ... عهدناك كفوًا للنوائب والدهرِ
عهدناك في ليل الخطوب اذا دجا ... طليقَ المحيا واسع الصدرِ والفكرِ
وما عاش انسانٌ بدون مصائبٍ ... وما نكبةٌ الاَّ واعظمُ لو تدري
فهل تأمن الاجسادُ من كل طارقٍ ... وتسلمُ من ذاك الفساد الذي يسري
وهل غيَّرت تلك الليالي طباعها ... وهل اقلع الدهر الخؤونُ عن الغدرِ
وان كان غدارًا وليس بصادقٍ ... فمن عجبٍ ان لا يجور على الحُرِّ
وما كنت ارجو من زماني حلاوةً ... وما ذقتُ حتى الآن منهُ سوى المرِّ
وقل لي رعاكَ اللهُ ما ينفع البكا ... فها نحنُ نبكي والزمان بنا يزري
وهذا سبيل العالمين جميعهم ... يصولُ الرَّدى حتى على الأنجم الزُهرِ
فداوِ جراح القلب باليأس من جوى ... وكن راجيًا لله في منتهى الأمرِ
تعزَّوا بني سركيس انَّ فؤادكم ... تخلص من أَسْرٍ ويا لهُ من أَسرِ
حبيبكمُ قد غاب عن الم الشقا ... وقد حلَّ في دار السعادة والبرِّ
فمهما بكينا فهو ليس بعائدٍ ... الينا ولكن كلنا خلفهُ نجري
فواحرَّ قلبي اذ وقفتُ مؤبنًا ... اقول رثاءً لم أُعدَّ لهُ شعري
سقى ترب من نهوى سحائبُ رحمةٍ ... تدرُّ عليه في الاصائلِ والفجرِ
ولا زالتِ الارياحُ تنشر حولهُ ... عبير الخزامى نافحًا أَدمعَ القطرِ

ولهُ في تابين المرحوم امين على ضريحهِ

قُمْ يا فؤادُ وخفَّ لاستقبالهِ ... واجلسْ بجانبهِ وسلْ عن حالهِ
ذا عمكَ المحزونُ أَضناهُ البكا ... كمدًا عليك فمات من بلبالهِ
قد راعهُ منك البعادُ وهاجهُ ... شوقٌ اليك فلجَّ في ترحالهِ
وشجاهُ من ذاك الفؤاد صدودهُ ... حتى استطاب الموت دون وصالهِ
فغدا يعانقهُ ويلثم ثغرهُ ... ويضمهُ بيمينهِ وشمالهِ

وقال جناب الكاتب البارع رزق افندي حداد احد محرري لسان الحال في تابين المرحوم فؤاد على ضريحهِ

أبعدَ دلالِ العيشِ توضع في الثرى ... و بعد حلولِ القصرِ تنزلُ في القبرِ

لقد ظلموا منك الشبيبةَ والصبا ... وما كان من إثمٍ عليكَ ولا وزرِ

يعزُّ علينا ان نرى ايديَ الفنا ... تعيث بهاتيك الشمائلِ والخصرِ

و يغشى محيَّاكَ الترابُ بما حوى ... من البشرِ والإيناس والمبسم الدرّي

رغبتَ بان تنجو من الهمّ والعنا ... ففارقت هذي الدار في زهرة العمرِ

وأيقنتَ ان الموتَ للمرءِ رحمةٌ ... فما كنتَ من هذه الحياة بمغترّ

واوحشتَ احباباً واهلاً وخلَّةً ... وما كنت قد عوَّدتهم لوعةَ الهجرِ

لقد كثر الباكون حولك في الورى ... فمن كان لا يبكي تراءى بلا عُذْرِ

فمن والدٍ ضاقت لديهِ شجونهُ ... ينوح و يدعو يا رجاءي و يا فخري

ومن اخواتٍ جازعاتٍ لدى النوى ... بكينَ بكا الخنساء قِدْماً على صخرِ

ووالدةٍ ثكلى تصيحُ من الجوى ... بحقكمُ ردُّوا فؤادي الى صدري

فوا حزني لما رايتك شاحباً ... تئنُّ من الحمى وتشكو من الحرّ

نأتكَ وحلَّت في جسوم احبَّةٍ ... فكانت من الاحشاءِ جمراً على جمرِ

وياويحَ ذي الحمى اصرَّت على الاذى ... فغابت قليلاً ثم عادت الى الكرّ

المت ببيروتٍ وطال مقامها ... فأودت بشبَّانٍ همُ زينةُ العصرِ

والقت شرار الحزنِ في كلِّ منزلٍ ... ولم تكُ تعفو عن فقيرٍ ولا ثريّ

فبيروتُ تبدو في ثيابِ حدادها ... وقد خلعت ثوبَ البشاشةِ والبشرِ

فأيَّةُ عينٍ لم تسحَّ دموعها ... وايُّ فؤادٍ لا يهيجُ لدى الذكرِ

توالت بنا الارزاءُ من كل جانبٍ ... كأنَّ الذي يُطوى يجدَّدُ بالنشرِ

وحتى كأنَّ البعضَ يجلب بعضها ... فلم يبقَ يامولاي شيءٌ سوى الصبرِ

وقال جناب الكاتب الاديب المعلم بشاره البستاني مورخاً وفاة انسبائهِ المأسوف عليهم

تاريخ وفاة المرحوم فوّاد سركيس

سارثي فوّادي ما حييتُ وانما ... ساجعلُ دمعي في الرثاء مدادي
واهتفُ مع قول المؤرخ دائماً ... سقتكَ دموعي ياضريح فوّادي

سنة ١٨٩٦

تاريخ وفاة المرحوم امين سركيس

يا أميناً خانهُ صَبْرُهُ ... في فوّادٍ للخليل الحزينْ
فقضى من حزنهِ قائلاً ... طابَ موتي بعد كنزي الثمينْ
ذا مصابٌ مؤلمٌ فادحٌ ... قصمَ الظهرَ بفقدِ الامينْ
كان غيثاً فلذا ارخو م هُ سقاكَ الغيثُ لحدَ الأمينْ

١٨٩٦

تاريخ وفاة المرحومين امين وفوّاد سركيس

الجرحُ حقاً في الفوّاد أليمُ ... والرزءُ في فقد الامينِ عظيمُ
بعْد الفوّاد أبى الامين حياتهُ ... فسعى اليهِ حيثَ حلَّ يُقيمُ
فكلاهما باتا بقبرٍ واحدٍ ... والعفوُ فيهِ مؤنسٌ ونديمُ
اذ قيل بالتاريخ لي ضمَّا معاً ... شمل الامينَ معَ الفوّادِ نعيمُ

أعزز عليَّ بأن أرى قمر الدجى ... ذا طلعةٍ وسناك غيرُ طلوعِ
اعزز عليَّ بأن يكونَ مروّحي ... زهرٌ ولم تكُ زهرةً لربيعي
اعزز عليَّ بأن اكون مناديًا ... لك يا فؤاد وانت غير سميعِ
يا ليت سهمكَ يا فؤادُ اصابني ... فأُميتُ موتكَ مغرقًا بنجيعي
لبَّاك عمكَ اذ دعوت بهِ الى ... مثواك ذا قلبٍ عليكَ هلوعِ
يا طالما قد كان يخفق قلبهُ ... ليكون ذا سفرٍ اليك سريعِ
فشعرتُ قبل اتاهُ نزعٌ انهُ ... يا ابني اليك غدا شديد نزوعِ
فوضعت صدري فوقهُ ليريكَ ما ... صارت اليهِ حشاشةُ المفجوعِ
فاصاب قلبي من لظى اشواقهِ ... ما لا يزال شواظهُ بجميعي
عهدي بمثلكَ لايكون مقصّرًا ... في برّهِ بمقامكَ المرفوعِ
واليكَ سَلْمى يا بنيَّ تخفُّ في ... قلبٍ على طولِ الفراقِ جزوعِ
قد شيعتها مهجتي وحشاشتي ... لما نوت سَفَرًا بغير رجوعِ
فتوَخَّ بالاياسِ اختكَ راتعًا ... معها بدار المجد خير رتوعِ
فلشدَّ ما فعلَ الاسى من بعدها ... في اضلعي وفؤادهِ الملذوعِ
اني لأُودعك الامين فانت ذو ... قلبٍ عريقٍ في الأمان وديعِ
ما كنتُ اطلبُ منك يومًا حاجةً ... الَّا قضيت لبانتي بخشوعِ
ولكم امرتكَ يا فؤاد فلم تكن ... يومًا لامر ابيك غير مطيعِ
ولكم تولَّاني الصدوعُ لرؤيتي ... ولدي شكا من رأسهِ المصدوعِ
امَّا وقد نفذَ القضاءُ فلم يكن ... احدٌ بهذي الارض غير نزيعِ
وتعلَّلت نفسي بان تلقاكمُ ... طُرًّا بروضٍ في العلاءِ مريعِ

دور

آه يا سلمى تولاّني حريق ... اضرمتهُ في الحشا كفُّ الصدود
اجمدت من فوقه عيني العقيق ... وهو لا يصلحُ الاَّ للعقود
ازهريهِ بمحياكِ الطليق ... وابسمي عن ذلك الثغر البرود
واسفري من تحت ذيّاك النقاب ... لتريـي نورك في وجهِ الوشاح
وتريـي سروَك للريح رباب ... تتغنّى عندهُ ذات الجناح

دور

يا الهي ليس لي حقٌّ عليك ... بل لك الحقُّ على كلّ البشر
كلُّ شيءٍ منك مردودٌ اليك ... والذي تبغيهِ ما منهُ مفرّ
ان تلك الشمس من صنع يديك ... وكذا لولاك ما لاح القمر
فامنحن لابنيَّ ابواب الثواب ... في ديار المجد والحقّ الصراح
واتح لي دائمًا نهج الصواب ... فتراني معهما حيثُ الصلاح

وقال ايضاً عن لسان الوالد في رثاء ولديهِ وشقيقهِ

يا ليلُ لا تكُ آملاً بهجوعي ... فالنوم لا يدنو من الموجوعِ
دعني اسامر فرقديك فانَّني ... ولديَّ مثل سناهما المجموعِ
لاشيءَ أخلق بي من السهد الذي ... يروي الجوى عن قلبي المصدوعِ
جارت عليَّ النائباتُ بأسرهـا ... لتظلَّ ذات تصلفٍ بخضوعي
أصمت فؤادي بالسهام ولم اكنِ ... اقوى على ارجاعهـا بضلوعي
فظننتني في يوم مصرعهِ رحى ... كانت تدوّرها قناةُ دموعي
اعزز عليَّ بأن أرى لك مصرعاً ... يا ابني العزيز ولم اكن بصريعِ
ما كان ضرُّك لو تكونُ وديعةً ... روحي بكفّكَ ساعة التوديعِ

دور

طالما شاقكَ تنكيسُ البَصر ... ولهيبٌ يتلظَّى في الصُّدور
تجعل المرءَ حليفاً للسَّهر ... وجيوشَ الهمّ حوليهِ تدور
واذا لاحَ سفورٌ للقمر ... كنتَ سلاَّباً لذياك السُّفور
أفلم يُصممكَ إعوالُ الكِآب ... ونحيبٌ في غدوٍّ ورواح
ليتني أنصلُ من قلبي الحراب ... فتريني قلبك العاتي الوقاح

دور

سلبت كفَّاك من صدري الفؤاد ... فأراني وحشةً في اضلعي
وغدا طرفي في سوق السهاد ... يشتري السقمَ بدرِّ الادمعِ
مانحاً جسميَ ثوباً ذا سواد ... كان فيه قبل ذاكَ المصرعِ
وبدا يُصعدُ من صدري العذاب ... زفراتٍ احرقت ثوبَ الرّياح
وأراهُ داخلاً من كلِّ باب ... يتحيني شارعاً سُمر الرماح

دور

يا غزالاً كان يرعى في الضلوع ... هل رأيت القبرَ مرعاهُ خصيب
كم سقتكَ العينُ من ماء الدموع ... عند ما حمَّاك فاضت باللهيب
ولكم شدَّت على قلبي الصدوع ... وقت ان كنت صديعاً يا حبيب
سأُغاديك بدمعٍ كالسحاب ... ممطراً في اللحد ازهار الاقاح
حيثُ تُبدي زفرتي كلَّ شهاب ... نورهُ يغنيك عن نور الصَّباح

دور

ما اكتفى الدهر بان صاد الرشا ... فاصاب الهمُّ قلبي بالنبال
بل سعى في الدار لا يبغي رُشى ... وسبى من خدرها اخت الغزال
فبذاك النارُ زادت في الحشا ... يكتفُ العنقَ لظاها كالحبال
فانا الثكلى التي كلّ الصعاب ... ما لها عن قلبيَ العاني براح
جفنها يعصر محمرَّ التراب ... من عيونٍ ما درت قبلُ براح

لو كنتِ من نجدٍ لَناوَحنا الصَّبا ... نحمي أَريجَ عَرارها أَنجادا
أَجابنا بنتم فمضَّتنا النَّوى ... وسعى الينا حيفها إِجهادا
صيَّرتُمُ أَجسادَنا حسَّادَنا ... فتحوَّلت بَشَراتُهنَّ جِسادا
إِن تنزلوا ٱلبَلَدَ النَّزُوح فانَّ في ... أَحشائنا لحبائكم أَوتادا
انَّا اذا جمدت سحابُ عيونِنا ... أَبكت قوافينا الكآب جمادا
واذا ٱنتحى جلَدٌ جِوارَ قلوبنا ... هجنا عليهِ من الأَسى جلاَّدا
او حلَّ ريبُ الدهر عقدة شملنا ... ظلَّ الوِدادُ لعهدنا عقَّادا
او كلَّمتنا النائبات فلم نجد ... لكلومنا بنوى الصحاب ضمادا
فبكاؤُنا للظاعنين يريك في ... سفح العقيقِ قلائدًا وزرادا
ورثاؤُنا للانسباء يهزُّ من ... ارض العِراق سهولةً ونجادا
نبني لهم بيت القريضِ موطَّدًا ... متخيّرينَ لهُ الوفاء عمادا
من كلِّ قافيةٍ ترنُّ كأَنَّما ... قلبُ الاسيفِ غدا لها عوَّادا
هذا الذي اعتدناهُ منذُ صبائنا ... والمرءُ مطبوعٌ على ما اعتادا
تستوقفُ الرُّكبان عن إِسرائهم ... وركابُهم كظلالهم تتعادى
فيرحّمون على الأُلى سكنوا الثرى ... والسروُ حولَ قبورهم يتهادى
افنانهُ مثل الاكف ترفَّعت ... نحو العلى تستعطف الجَوَّادا
فيسحُّ من رَحَماتهِ وهِباتهِ ... مُزُنًا يبرِّدُ صوبها الأَحلادا
إِن تطوِ اهلينا الرموسُ فنشرهم ... سيكون منها للحياةِ معادا

وقال عن لسان الوالدة في رثاء ولديها

يا زمانَ الحيفِ ما هذا المُصاب ... لم تكن تطربُ الاَّ بالنُّواح
لم يزايل قطُّ كفَّيكَ خِضاب ... من دماءٍ قد أَسالتها الجراح

إنْ يَبَضَ الصبحُ الظلام اعرتـهُ ... من مدمعي وقت البكاء سوادا
فيدُ الأسى كتبت رثاءَكَ بعد ما ... جعلت سويداءَ الفؤاد مدادا
ورأيتُ حظَّ ابيكَ مذ فارقتهُ ... قد صار مشتملاً عليهِ حدادَا
ورأيتُ أُمَّك قد تحدَّت مَرْشدًا ... لنراك وهي تَضِلُّ عنكَ رشادا
وعيونُ عمَّك لم يُلِن اهدابَها ... ماءُ الدموعِ فخلتهنَّ قتادا
فأقام حُزنَ فؤاده في وجههِ ... يومَ النوى لجفونهِ فَصَّادا
رمنا بانَّ الصَّبرَ يُبرِدُ صدرهُ ... فعليهِ شَدَّ لقلبهِ بَرَّادا
لاقاهُ بالشَّهقاتِ في يوم الأسى ... يوري عليهِ من الزفير زنادا
مهما ترَ الإبراق في زَفَراتهِ ... تسمعْ بخافق قلبهِ الإرعادا
وغدا بحبّك يستميتُ وللجوى ... سيفٌ يرومُ بصدرهِ إغمادا
حمل الأسى يومين وهو مجاهدٌ ... للصبر بالبلوى فمات جهادا
قد كان جوَّادًا عليك بقلبهِ ... ولدن ظعنت بنفسهِ قد جادا
هذا امينٌ قلبُهُ ما حاد عن ... نهج الهدى وعن الضلالة حادا
لم يدرِ حقدًا بل تحدَّم حبُّهُ ... لعبادِ مولاهُ فسالَ وادا
ما ذاق حلواءَ البنينَ وانما ... اغناهُ وجهكَ وحدَهُ الأولادا
ورأيتُ اختَكَ تزدري الخنساءَ إذ ... ظنَّتكَ صخرًا ليس يعرف هادا
صهرت فرائدَ نحرها في صدرها ... بأحرِّ دمعٍ يحرق الفرَّادا
حنَّت اليك صبابةً لكنَّها ... ضربت ليوم رحيلها ميعادا
عهدت الى اشواقها إرهاقها ... لتنال بالبلوى اليك مرادا
فتولت الحمَّى قيادتها وقد ... سلستْ اليك مذ ارتحلت قيادا
فكأنَّ جيشَ بخارها في نارِها ... أدَّى اليك باختكَ المُنطادا
فتصيَّرتك لانها لم تبغِ مذ ... نظرتكَ في دنياك عنك بعادا
يبكيكِ يا سلمى العفاف كما بكى ... كعبٌ وقد بانت سعادُ سُعادا
انتِ الظعينة غير ان ظَعونَها ... شوق الفؤاد فما رأى اقتادا

تمحصْ من ذنوبٍ سالفاتٍ بنارِ الحزنِ واسمُ بذا مقاما
وقل يا رب اني لستُ ارضى سوى ما انتَ ترضاهُ احتكاما
وصبّرنا على ما انت قاضٍ لكي نلقى بطاعتكَ الختاما

وقال جناب العالم اللغوي عبد الله افندي البستاني استاذ المعاني والبيان في مدرسة الحكمة العامرة نسيب الماسوف عليهم

قِفِ حيث ريب النائباتِ تمادى بالظاعنين وبالمحلَّةِ مادا
فالدمع من مُقلِ السَّراة يهلُّ في دارِ الاحبَّةِ صيّباً وعهادا
دارٌ رأى الحدثانُ في جنباتها طيبَ الرَّخاءِ فجاءهُ مرتادا
ورأى الليالي هادنت من شادها ففرى الهُدُونَ وبالزئيرِ اشادا
وأكبَّ فوق عمادِها ليبيدَها يا ليتهُ أهوى هُناكَ فبادا
مستشرفاً غزلانَ وجرةَ والنقا متواريًا لحياتها صيَّادا
يترصَّدُ الرَّشأَ الغريرَ وسهمهُ في كلِّ قلبٍ لم يزل مصرادا
فاصابَ أفئدةَ الكرام ولم يدع صدرًا هنالكَ لا ينوح فؤادا
يا لوعةً ما كانَ أحدمَ نارَها فيها الأضالع لا تزال وقادا
تستوكِفُ العبراتِ قصدَ همودها فتزيدها بهمولها إيقادا
من ذا يزايلهُ الفؤادُ وصدرُهُ لمَّا تضايقتِ المواقفُ آدا
أو من يطيب لهُ الرقاد وبدرهُ يقظاتُ فطنتهِ استحلنَ رُقادا
او من رجا بردَ النسيم وما رأى في الروض غصنًا ينثني ميَّادا
أفؤادُ سرَّكَ ان تموتَ رجاءَ أن يحيا رثاؤُكَ بالبكا إنشادا
وأقرَّ طرفكَ ان ترقَّ نواظرٌ ينتابها كحلٌ اراهُ سُهادا
فلسوف ترعى النيّراتِ لعلَّها تلقى لوجهك بينها انداداً

فسلّم الاله بما قضاهُ ... لانّ الخيرَ فيما اللهُ راما
ولستُ اريدُ انّ الخطبَ سهلٌ ... وانّ بلاك لا يبريـ العظاما
بلى انا مشعرٌ بسعيرِ نارٍ ... لها منكَ الضلوعُ غدت طعاما
بلى انا مشعرٌ بمذيبِ حزنٍ ... غدا بحشاكَ متخذًا مقاما
بلى انـا عارفٌ بشديد قهرٍ ... على شفتيكَ حرّم الابتساما
فان ترَ في السما قمرًا تنادي ... نأى قمري وخلف لي الظلاما
وان ترَ في الرياضِ الغصنَ تذكر ... لذاكَ الغصن وا اسفي قواما
وان صدحت على الادواح طيرٌ ... تثيرُ بك التشوق والغراما
وان خطرَ النسيمُ ذكرتَ لطفًا ... غدت من دونهِ ريحُ الخزامى
ستبكي في الربيعِ لان زهرَ الـ ... ـم فضيلةِ ذابلاً هجر الكمامـا
وليس القيظُ في خط استواءٍ ... يُشابهُ حرُّهُ منك الضراما
وتذكرُ في الخريف ثمارَ فضلٍ ... جناها الموتُ قبلكمُ اقتحاما
ودمعكَ في الشتا كالغيث يهمي ... على خديك ينسجمُ انسجامـا
فؤادي مع فؤادكَ غاب اذ في الـ ... ـم مصابِ انا احاكيكَ اغتماما
وقلبي والمواقد في احتراقٍ ... وعيني كالعيونِ جرت تمامـا
وتطربني الحمائمُ نائحاتٍ ... وعيشي بالبكا التحم التحامـا
وجسمي يا فؤادُ لفرط سقمي ... كروحك لا ترى منهُ القوامـا
وروحي ضمن صدري بانزعاجٍ ... كجسمك ضمن قبركَ حيث نامـا
ووجهي مثل زهرك في ذبولٍ ... وظهري مثل غصنكمُ انقصاما
بدار النور ترتع في سلامٍ ... وجفني في الدجى هجرَ المنامـا
تركتَ ابًا واماً في احتراقٍ ... بحزنهما لقد حسدا اليتامى
ولكن يا خليلَ الله صبرًا ... فان الدهر لا يرعى الذمامـا
ترى لو عاش نجلك هل يلاقي ... من الدنيا السعادةَ والسلامـا
لعمر الحقِ فيها ليس الاّ الـ ... ـم شقا فعلامَ تستهوي علامـا

وقال جناب الكاتب البليغ انطون افندي شحيبر محرر جريدة المصباح المنير

سهامُكَ كيفَ احسبها سهاما ... ومن قلبي لقد نفتِ الأُواما
ونارُكَ كيف اشكو من لظاها ... اذا التهمتْ شقا نفسي التهاما
الهي إن جرحتَ فذا لتشفي ... ولا لتُذيقَنا الموتَ الزؤاما
اجل انتَ الطبيبُ تشقُّ ضلعاً ... لتطرد منهُ ما انشا السقاما
وانتَ بحكمةٍ تضعُ القضايا ... مواضعها فتنتظم انتظاما
لذلكَ كلما في الكونِ يبدو ... بامركَ جاءنا وقد استقاما
ومَن بقضا علاكَ يرى انحرافاً ... فذاكَ عن الحقيقةِ قد تعامى
عدوُّكَ في الصفا يجد اضطراماً ... خليلكَ في العذاب يرى السلاما
خليلَ اللهِ لا تجزعْ اذا ما ... رأيتَ الدهرَ يحتدمُ احتداما
ولا تحزن اذا نارُ البلايا ... غدت بحشاك تضطرمُ اضطراما
فؤادُ الادنياءِ دفينُ ارضٍ ... بنار الشرّ تستهوي اللئاما
ولكنَّ الكرامَ اولي السجايا ... فؤادُهمُ الى العليا تسامى
الى دار الحقيقة والمعالي ... فؤادكَ يا خليلُ صبا دواما
فلا تعجب اذا ما سارَ بدراً ... الى العليا ولا تجزع اذا ما
كبيرٌ ما رُزئتَ بهِ ولكن ... ايثني ثقلهُ منكَ القواما
فأين فضيلة الصبر المداوي ... من الاوصاب إن حسرت لثاما
عهدتُكَ بالنوازلِ لا تبالي ... اذا ما الدهر بادركَ اصطلاما
تنازلهُ وبعد شديدِ حربٍ ... نراهُ لديكَ قهراً قد ترامى
وما بالسيف فزتَ عليهِ لكن ... غدا الايمانُ في يدك الحساما
فان عنكَ الفؤادُ نأى تصدقْ ... بانهُ في السما يلقى السلاما

تجري المنية في مرور دقيقةٍ عملاً يلبّسنا الكآبةَ ادهرا
ان القلوب تسيل من انظارنا حمرًا فتطلعها الطبيعة اخضرا
نبتاً على مثوى الاحبة طالعاً حتى على نوم الاحبة يسهرا
وسحابة الرضوان تمطر رحمةً تجري على قبر الاحبة انهرا

وقال جناب الاديب اسكندر افندي جرجي قسيم

ابكى الكرامَ بني سركيس دمعَ دمٍ غُصنٌ يحقُّ عليهِ الحزنُ والكمَدُ
قد عاجلتهُ بامر الله خاطفةٌ أيدي المنايا التي في قلبها الحسدُ
بكَتْ عليهِ جميع الناسِ من أسفٍ في ثغرِ بيروت حتى ارتجَّتِ البلَدُ

وقال

لا تعجبنَّ فما في الموت من عجبٍ اذ ذاك حرٌّ بهِ الانسان محدودُ
فللمنية اظفارٌ اذا ظفرت رأيتَ كل عميدٍ وهو مصمودُ

وبعث جناب ابرهيم افندي فارس دحروج نزيل شيكاغو بالولايات المتحدة الاميركانية بالابيات الآتية

مُصابٌ اورثَ الدنيا ظلاماً بسدفتهِ تحيرَّتِ العقولُ
رُزِئنا بالفؤاد فكلُّ صدرٍ عراهُ برزئهِ خطبٌ جليلُ
فلو عينُ الكنانةِ ابصرتهُ لسالَ بها خلاف النيلِ نيلُ

قضى وقضى بعده عمهُ فاوشك ركن الهدى ان يمورا
وكادت ذكاءُ التاسي تغيب ونهي تجمّلنا ان يغورا
وجدتُ بما كنت غيضتهُ دموعاً فكانت دموعي بحورا
الا رحم الله نفسيهما واثواهما في النعيم قصورا
وظلَّ على ترب لحديهما سحاب الرضى لا يغبُّ مطيرا

وقال جناب الاديب مفيد افندي يوسف

ما ذلك الخطب العظيم وما طرا حتى رايتُ الصبرَ محلولَ العرى
ما بال مفردنا الخليل بمدمعٍ جارٍ يسحُّ من العيونِ على الثرى
اواهِ مات فؤادهُ وامينهُ فبذلك الخبر الفوادُ تفطرا
ولذا ترى بيروتَ مائدةً وفي لبنانَ يرتفع النواحُ لما جرى
وترى الدموع نوازلاً بجميعها مهجٌ بذا من يعلم الجاري درى
وترى وتسمع ما يلينُ لهُ القضا جزعاً تضيع بهِ الحجى وتحسرا
اجرى المصاب من العيون مدامعا سلبت من المقل المقرَّحةِ الكرى
خلعت يداهُ على الجسوم ردا الضنا ادّى بها ذاك النضار لما اشترى
وعلا على متن القضاء بمن قضا فالصبر عزَّ على الورى وتعذرا
وبدا لنا الموت الظلوم بهيئةٍ من هولها الايام ترجع للورا
فكانهُ موسى ونحن من الأُلى ظلموا فاغرقنا ببحرٍ احمرا
اسفاً على البدر المنير يغيب عن انظار من في نورهِ جدوا السرى
اسفاً على ادبٍ والطافٍ واخلا قٍ تضوَّع نشرها بين الورى
يا موت اجزعت الخليل بنكبةٍ صعقت لها الدنيا فضجَّ واكبرا
كتبت يد الاقدار حكماً هائلاً يلقى بهِ عظم البليّة من فرا
ما أودعَ الموت الفؤاد بمظلمٍ حتى تعمَّد عمَّهُ متخيّرا

هذه امك الحزينة تبكي وحشاها من النوى متبولُ
تلطم الوجهَ لا تريد عزاءً لمْ تضارعها في البكا راحيلُ
وشقيقاتك الحزانى بنوحٍ ملأَ الارض وقعُهُ والعويلُ
وكذاك المحزون عمك لما خطبك اشتدَّ ضاق عنهُ السبيلُ
فتمنى من تي الحياة فراقًا ومناهُ قد تمَّ فيهِ الحصولُ
سرْ «امينًا» مع «الفواد» رفيقًا فبدار الخلود ليس رحيلُ
بل يدوم السلام فيها ونحظى بتلاقيكما فيشفى الغليلُ
وسحاب الرضوان يهمي اصيلاً فوق رمسيكما يظلُّ يسيلُ
وسلام الاحباب يُلقى صباحًا وهو منا حتى اللقاء رسولُ

وقال جناب الاديب وديع افندي خير الله الشويري

الا ما لقلبكَ يذكى سعيرا وشؤبوب دمعك يهمي غزيرا
أأذكرك الدهرُ من غالهُ غضيض صبى او وجيهًا كبيرا
كرامٌ بهم تدفع الكارثات وتبصر منهم اخًا ونصيرا
همُ آل سركيس من قد سموا تليدًا ذكا وطريفًا خطيرا
بسوق تعالتْ افانينها قضيبًا طريًا وغصنًا نضيرا
واينع بالمكرمات جناها ذكاءً وعلمًا وحزمًا وخيرا
فصوَّحها من عوادي الزمانِ مرور ليالٍ تذيقُ المريرا
واظلم منهمُ افق العلى وكانوا لهُ انجمًا وبدورا
واقفر منهمُ صرح الفخارِ وكانوا لمغناهُ برجًا ونورا
ولم انسَ منهم فؤادًا قضى فمزَّق منعاهُ منا الصدورا
وكانت سقت رمسهُ الغاديات اديبًا وسيم المحيا طريرا
وكانت لطائم اخلاقهِ يضوع شذاها لدينا عبيرا

شلّت يداك ايا حمامُ فلم تزل ... تزداد فتكاً واعتسافاً فينا
لم يروِ غلك ما فعلتَ بنا بسا ... بِ فوادنا حتى اخذتَ امينا
رب النهى والفضل ذا الراي الذي ... قد كان طبعاً بالذكا مقرونا
من كان فعل البر جلّ مرامهِ ... ولهُ غدا طول الحياة خدينا
لم تثنهِ نُوَب الردى عزماً ولا ... قطبت صروف الدهر منهُ جبينا
لا لست ابغي ان اطيلَ رثاءهُ ... او ان أُودي حقهُ تابينا
كي لا اذكّر بالمصاب منبهاً ... قلبَ الخليل الواله المحزونا
عبثت بهِ الارزاءُ جائرةً وقد ... جاءَ الزمان مكدراً ومهينا
كفكف خليل الحزم دمعك صابرًا ... فالمرءُ يُخلَق للمنون رهينا
سكّن فؤادك واطمئنّ فانهُ ... قد صار في دار النعيم قطينا
فلقد عهدنا منكَ اثبت همةٍ ... عليا وعزماً في الخطوب مكينا
وكفاك انهما قد ارتحلا الى ... دارٍ بها الابرار يزدحمونا
فسقى الالهُ على الدوام ثراهما ... غيثاً من الرضوان سحّ هتونا

وقال جناب الاديب سامي افندي الجريديني

علِّلِ النفسَ باللقاءِ خليلُ ... انّ حبل الحياة ليس يطول
كلنا للممات نُزجى اقتساراً ... وعلينا الخطب الجليلُ يصولُ
عمرَك الله كن حليماً صبوراً ... انتَ للحادث الثقيلِ حَمُولُ
كفكف الدمع سيدي تتأسّى ... فالتأسي في ذا المقامِ جميلُ
«بامين» بليتَ بعد «فوادٍ» ... ذهب الصبرُ فالتأسي قليلُ
يا «فؤادًا» نأى وخلّى اباهُ ... يذرف الدمع لوعةً ويقولُ
يا رجائي يا منيتي يا عزائي ... كيف اسلو والقلب مني عليلُ
كيف تلقي على لظى الجمر قلبي ... ونوادي متيمٌ متبولُ

وقال جناب الاديب جرجي افندي شاهين عطية

بجَس المصابُ من العيون عيونا ... والحزن اضرم في الفؤاد اتونا
فالدمع سال من المحاجر جاريًا ... فوق الخدود دمًا وكان سخينا
آهًا من النكبات كم قد احرقت ... كبدًا وادمت مقلةً وجفونا
قبحًا لهذا الدهر دهرًا غادرًا ... نذلاً لئيماً بالعهود خؤونا
لا يستقر بحالةٍ ابدًا ولا ... يرعى فروض العدل والقانونا
فتراهُ يفتك بالرجال ببطشهِ ... وبغدرهِ يسقي الجميع منونا
فكأنهُ حلف الشقيُّ بذاتهِ ... ان ليس يترك خاطرًا ممنونا
فلهُ بنا في كلّ يومٍ فجعةٌ ... عظمى تئنُّ لها القلوب انينا
وجيوشهُ ابدًا تصول على الملا ... وتصب فيهم نبلها المسنونا
ترمي فتصمي من اصابتهُ فكم ... قد اسمعت ضمن الفؤاد رنينا
لكنما بين الخطوبِ تفاوتٌ ... هذا يُرى غثًّا وذاك سمينا
لاخطب اعظم من مصاب قد اصا ... ب فتى الذكاء ولم يكن مظنونا
سهمٌ ألمَّ بآل سركيسٍ فوا ... اسفي لقد ترك الفؤاد طعينا
خطبٌ به من كان يبخل قبلهُ ... بالدمع بعدًا لا نراهُ ضنينا
اسفي على تلك النضارة اذ غدت ... اثرًا وكانت طالعًا ميمونا
اسفي على البدر الذي لم يكتمل ... حتى غدا تحت الثرى مدفونا
اسفي على من كان في شرخ الصبا ... سامي النهى صافي الصفات رزينا
ذا همةٍ شمَّا وعقلٍ قلَّما ... تلقى لهُ عند الكهول قرينا
لهف اللغات عليه كم احيى لها ... ليلاً وحاز من العلوم فنونا
فدعاهُ داعي الموت حين راى خليـ ... ـلَ العلم اضحى يرتجيه معينا
فمضى وخلَّف امهُ تبكي اسىً ... وابوهُ مكسوف الفواد حزينا
والاصدقاء يرددون تحسرًا ... وتلهفًا والاهل ينتحبونا

وقال جناب الاديب صموئيل افندي ابرهيم عطيه

الاسف

فقدتُ الصبرَ من بعدِ الفؤادِ ... وقد مُنيتْ جفوني بالسهادِ
لحَا اللهُ المنونَ فانَّ فيها ... كؤوسَ الصابِ مسكرة العبادِ
ارى مُقلَ الرَّدى مستيقظاتٍ ... واعيننا منعَّمةَ الرقادِ
يشدُّ على ذوي الدنيا رحالاً ... يكونُ محطها في كل نادِ
اذا حلَّت جيوشُ الحزنِ قلباً ... كليماً فالتأسي خير زادِ
اذا ما الناس ساموني التأسي ... فهل ارجوهُ بعدك يافوادي
قد التهبت بنا نارُ الرزايا ... فحوَّلتِ القلوبَ الى رمادِ
نُكبنا بالذكا واللطفِ فيه ... فذابَ لفقده قلبُ الجمادِ
كأنَّ عيوننا مذ غاب عنَّا ... مكحَّلةٌ باشواكِ القتادِ
فللعبراتِ من عيني انسجامٌ ... ونارُ البينِ تُضرَم بازديادِ
ولو انَّ الجفونَ تعي دموعاً ... بكيناهُ الى يوم التنادي
هجرتَ الاهلَ والرفقاءَ ويحي ... وبتَّ ولا سبيلَ الى المعادِ
كانَّ اباك يهتف كلَّ يومٍ ... مضى من كان للبلوى عتادي
فلو اني أسلتُ دمي عليهِ ... لما وفَّيتهُ حقَّ الودادِ
يعزُّ بان اراكَ ضجيعَ رمسٍ ... وتوضع في الثرى يا ابن الجوادِ
فوا اسفي لبدركَ ان يُوارَى ... وخسنكَ ان يصير الى الفسادِ
عليك أيا شقيق الروحِ مني ... سلامٌ ما ترنم فيك شادِ
ولا زالَ السلامُ عليك يتلى ... وفوق ثراك صيبةُ الغوادي

والجسم اضناهُ السقام تحرقًا ... اسفي وفي الاكباد قدح زنادِ
اسفًا عليك ايا فؤاد وحسرةً ... تبقى مدى الادهار والآبادِ
اسفًا على الجسم النضير المزدهي ... يمسي طعام الدود في الالحادِ
تركتكَ اهلك يا فواد عدمتني ... في حفرةٍ فردًا عديم رشادِ
وتباعدت عنك الاحبة والاقا ... م رب واغتدوت هنا غريب بلادِ
لم يتركوك بل اُتُركتَ ديارهم ... وبعدت عنهم آهِ ايے بعادِ
قد كنت احسب ان قلبك ليّنٌ ... يرثي ولم احسبهُ قلب جمادِ
افؤاد لم ترحم أبًا غادرتهُ ... في قيد اتراحٍ عليكَ شدادِ
ربّاك طفلاً خير تربيةٍ وقد ... غذاك بالعلم الرفيع الهادے
فنموت غضنًا زاهيًا رطبًا نضي ... رًا باهيًا وبك استعز النادے
حتى اذا صارت ثمارك تجتنى ... وغدا الخليل يقول نلت مرادے
واستبشر الوطن العزيز بقطفها ... اودى الزمان بقدك الميّادِ
يا دهر انك بالحقيقة غادرٌ ... لا تنثني عن حرقةِ الانجادِ
ليس الخليل بمستحق ما اتيـ ... ـت لهُ به من بلوةٍ وعنادِ
رجلٌ لحب الخير والوطن العزيـ ... ـز ونجحنا يمسي رهين سهادِ
والدهر خوّانٌ فاعجب منهُ ان ... لم يلفَ للحرّ الصدوق معادے
صبرًا على حكم المهيمن سيدے ... فاخو الرضى بقضاهُ حلف سدادِ
ما كان مثلي ان يعزي مثلكم ... ولانت اعرف بالقضاء العادے
صرفٌ على الصعلوك يعدو مثلما ... يعدو على الابطال والامجادِ
ويصيب مملوكًا حقيرًا مثلما ... يسطو على ملكٍ رفيع عمادِ
وعلى دبيب الارض يسحب ذيلهُ ... ويشد في الوادي على الآسادِ
كم فلَّ من امم وكم قد حطَّ من ... دولٍ وكم قد دكَّ من اطوادِ
هذا هو الموت الذي ما صدهُ ... رفع الحصون وكثرة الاجنادِ
سكب الاله الحي من عليائهِ ... برد السلام على ضريح فؤادِ

يقولُ على الفؤاد اقرأ سلامي ... ونُثَّ لديهِ من قلبي هيامه
تأسَّ أيا اخاهُ فالتأسي ... هوَ الآسي لذي النفس المُضامه
كأنَّ الدمعَ في الاجفان سرٌّ ... تمانعني التباريح اكتتامه
يدافعني عن التأبين دمعي ... ولا عتبٌ عليَّ ولا ملامه
سئمنا بعدَ هجرها حياةً ... نوائبها علينا كالغمامه
فلا زالت غوادي السحب تسقي ... ترابهما الى يوم القيامه

وقال جناب الاديب موسى افندي جرجي

رثاء الفؤاد

قف يا مُجِدُّ على ضريح فؤادِ ... واهتف بهِ حييت بالاسعادِ
والثم ثرى في جانبيهِ فقد غدا ... رمس الحبيب ونجعة المرتادِ
وارفع نداءك بالعويل وبالبكا ... يحكي صبيب الدمع وبل عوادِ
واخلع ثياب البشر حرِّم نشرها ... من بعدهِ والبس رداءَ حدادِ
واصرخ فؤادُ أبعد عزك تنثني ... تحت الثرى متحولاً لرمادِ
حيَّا الحيا ذاك المقامَ فانهُ ... قد ضمَّ من مثواهُ كل فؤادِ
يا بدر حسنٍ غاب قبل آوانه ... أهُنا مقر الكوكب الوقَّادِ
اسفاً على ذاك اللسان الطلقِ يخـ ... ـرسهُ الماتُ فلا يجيب منادي
افؤاد لم اعرفك وجهاً انما ... بك همتُ سمعاً واصطفاك ودادي
قد حزتَ معرفة الشيوخ وقدرة الشبان مع سن الفتى وزهوة الاولادِ
وراءك حتفك درة فخرَ ألزما ... ن بها فجاءَ بحدةِ الحسَّادِ
وابتزَّها غصباً ولم يقبل فدًى ... عنها جميع المال والاكبادِ
فالعين جادت بالدموع سخيةً ... قالت متى نفدت اسيل سوادي

أترضى الرمسَ بعد الصدرِ مغنىً ... فلا حرجٌ عليكَ ولا ملامهْ
فلو قُبِلَ الفداءُ لكُنتَ تُفدى ... بروحِ ذوي الشهامةِ والفخامهْ
كتبتُ لكَ الرثاءَ على فؤادي ... وحبَّتُهُ تظلُّ لذا علامهْ
سمعتُ لسانَ حالِ ابيكَ يدعو ... فؤادُ وانت لم تسمع كلامهْ
ففي حضنِ الخليلِ غدا فؤادٌ ... تحيطُ بهِ ملائكةُ السَّلامَهْ
فلا زالت غوادي السحب تسقي ... ثراهُ كلما هدرتْ حمامَهْ

ولهُ ايضاً في رثاء الامين

قِفا نبكِ الأمانةَ والشَّهامهْ ... بدمعٍ يُكثرُ الجزعُ انسجامهْ
لقاءُ الموتِ اهونُ من فراقٍ ... يُبيدُ الصبرَ تحتَ يد السَّآمه
وكأس الموت مهما يُسقَ منها ... اناسٌ تبقى مترعة مدامه
وعينُ الموت تنقد كلَّ حرٍّ ... أغرَّ بطرفِ زرقاء اليمامه
أماتَ بنا الرجاءَ على امينٍ ... واحيا عند مصرعهِ ابتسامه
فويحكِ يا منونُ غدرتِ شهماً ... ترعرعَ بالكمالِ والاستقامه
فلم يكُ مخلفاً في الدهر وعداً ... فما للدهر مخلافاً ذمامه
صفوحٌ عن إساءة كلِّ جانٍ ... وفرضُ البرِّ اسكنَهُ عظامه
تسربلَ بالتُّقى واليومُ يجزى ... اكاليلَ السَّعادةِ والكرامه
مضى ولهُ الفضائل خيرُ زادٍ ... يُشيّدُ في ذرى العليا دعامه
دعاهُ فؤادهُ ومضى عجولاً ... وفضَّل ذا الرحيلَ على الإقامه
فيامن فارقَ الخلانَ كرهاً ... وخلّى القلبَ أنوَح من حمامه
مصابُكَ ابلغَ الرُّوحَ التراقي ... ورُزْؤُكَ في الحشا ماضٍ حُسامه
ولو كانَ الرَّدى يرضى فداءً ... فدتكَ أُلو الوجاهةِ والفخامه
كأنَّ لسان حالِ اخيكَ يشكو ... زماناً انت في يدهِ ظلامه

ذهبت ضحيّة الحمّى اسيرًا فهل ذاك الذهاب بمستعادِ
تركتَ أبًا بكيّ الطرفِ تسقي مدامعهُ الغزارُ فمَ الوسادِ
ووالدةً تصيح من الاسى لا حياةٌ آهِ بعدك يا فؤادي
جرى الهمّ الشديد بكل قلبٍ كجري الريح في رجل الجرادِ
وقد لبست بنو سركيس بردًا لبلواهم يدلّ على الحدادِ
تعزُّوا واصبروا يا خير قومٍ فان النوح ليس بمستفادِ
فلو غير المنية كان خصمًا لنا كنا ندافع في جلادِ
فانّ فؤادكم قد حلّ صدرًا رحيبًا في العلى لاجلّ فادِ
سقى قبرًا توارى فيهِ بدرٌ وبلّلَ تربهُ صوبُ العهادِ

وقال جناب الاديب يعقوب افندي نقولا سمعان ب.ع

حياةُ المرء في الدُّنيا إنامَهْ وسوفَ يُفيقُ من يلقى حِمامَهْ
يجدُّ لكي ينال رغيد عيشٍ فيهتفُ بالعيونِ لهُ الرَّدى مَهْ
فكم صُنًّا فؤادَ عن الرزايا وكانت بالفؤادِ لهُ الإقامَهْ
فغادرَ آلهُ في بحر دمعٍ بني سركيس ارباب الكرامَهْ
وأوهج في القلوب لهيبَ حزنٍ ترى الزَّفرات قد صارت قتامَهْ
بكتْ معنا السماءُ على هلالٍ توارى في الثرى والخسفُ سامَهْ
ولو كانَ البكا يُجدي فقيدًا بكيناهُ الى يوم القيامَهْ
فكلٌّ بعدهُ يعقوبُ حزنًا ينوح وليس يوسفهُ أمامَهْ
ولو أنَّ المنايا امهلتهُ لأصبحَ في جبينِ العصرِ شامَهْ
فويحك يا منونُ قصفتِ غصنًا ترعرعَ بالدلالِ والاستقامَهْ
فيا غصنًا ذوى من روض عزٍّ وخلّى العين تزرى بالغمامَهْ
كأنَّ الصبرَ بعدك مستحيلٌ فرُزؤُكَ قد أراشَ لنا سهامَهْ

واصبحت عيننا تجري الدموع دماً ... وكل صدر غدا باليأس ذا ضجرِ
لا نستطيع سلواً بعد نأيكما ... يا من قد احتجبا عن اعينِ البشرِ
فأنعما واسكنا داراً مزخرفةً ... رغيدةً نقبت في ازهرِ الغررِ
ولا يزال سحاب العفو منسكباً ... على ضريحكما دوماً مدى الدهرِ

وقال جناب الاديب قسطنطين افندي سليمان الخوري

مصابُ الدهرِ قد ادمى فؤادي ... واحرم مقلتي طيبَ الرقادِ
مصابٌ قرَّح الاجفانَ طرًّا ... ورزءٌ جلَّ خطباً في البلادِ
مصابٌ صرفه منه صُرِعْنا ... وروّع حاضرٌ منهُ وبادِ
اتى نبأ فامسى الجنب منا ... يبيت على فراشٍ من قتادِ
سللتِ اليوم ايتها المنايا ... سيوفاً قطّعت صمَّ الجمادِ
وقد اضرمتِ في ذا العصر ناراً ... غدت بقلوبنا ذات اتقادِ
اتدري صاحبي لمن المراثي ... كتبناها بدمعٍ لا مدادِ
اجل كُتبت لمن قد كان غصناً ... نضيراً حاملاً ثمر الرشادِ
قضى نجل الخليل فؤاد من كا ... ن اوقر هيبةً من ليث دادِ
لقد هصرتهُ ايدي البين رطباً ... فشُلت يا خليل يد الفسادِ
كأن الشمس كلاها كسوفٌ ... وامسى البدر يرفل بالسوادِ
مضى من كان يرجى النفع منهُ ... حليفُ المجد والحسب التلادِ
نأى عنا ولا يرجى لقاءٌ ... لذاك البدر الاَّ في المعادِ
لقد حفروا لهُ في الارض رمساً ... فليتَ الرمس يحفر في فؤادي
فشخصك يا فؤادُ لدن توارى ... جناني شذَّ عن طرق السدادِ
ونعشكَ كادَ يسبحُ في بحارٍ ... هي العبراتُ من مُقَلِ العبادِ
الا يا حسرتي اثر الزوايا ... على وجه الحجى والعلم بادِ

وقال جناب الاديب يوسف افندي الياس نجم

ذرني انوحُ مدى الايام والعمرِ ... بسحِّ دمعٍ يحاكي وابلَ المطرِ
اما ترى كل قلبٍ احرقتهُ اسى ... نوائب الدهر لا قداحة الشررِ
لله يوم أغصَّ الطرفَ كارثهُ ... عدا علينا شديد الضغن والوغرِ
يومٌ بهِ اسود وجه الفضل واكتُنِفتْ ... جوانب الصحف في ثوبٍ من الكدرِ
فلا ارى مؤنساً غير الشجون ولا ... سلوى بذا الخطب غير الغم والحصرِ
تباً لدهرٍ اتانا اليوم مخنطفاً ... فَليعرُ ايديهِ كسرٌ غير منجبرِ
يا طالما قد صفحنا عن جريرتهِ ... والآن جاء بذنبٍ غير مغتفرِ
دهرٌ خؤُون لقد حارت بحكمتهِ ... أُلو العلوم واهل البدو والحضرِ
هصرتَ يا دهر غصناً في نضارتهِ ... متوَّجاً بثمار العزِّ والفخرِ
في كل يوم لنا من غصنهِ ثمرٌ ... ونفح طيبٍ كنشر الزهر في البكرِ
يا دهر جرتَ ولم تشفق على حملٍ ... غض الاهاب نقي القلب ذي طهرِ
لهفي عليهِ عفيف النفس مجتهداً ... عرقاً ذكي الحجى ذا منظرٍ نضرِ
مهذباً المعيَّا حاذقاً فطناً ... باهي المحيا يحاكي البدر في السحرِ
عين الفضائل عنوان المعارفِ من ... جرثومةٍ وسمت في ابهج الزهرِ
من لي وقدمات شخص اللطف واسفي ... على فؤادٍ غدا في وهدةِ الحفرِ
فاي قلبٍ عليه غير ملتهبٍ ... وايُّ دمعٍ عليهِ غير منحدرِ
وكيف يهنا صفا رغد الحياة وقد ... غابت من الافق ليلاً غرَّة القمرِ
واحسرتاهُ عليهِ ابناً لخيرِ أبٍ ... من نورهِ نزهة الابصار والفكرِ
فكم نواظر باتت ليس ذائقةً ... اجفانها غير طعم السهد والسهرِ
والله ما عبرةٌ جفَّت باعيننا ... إلاَّ لتصرم شان القلب لا العبرِ
وما فقدنا فؤاد اللطف واحربا ... حتى فقدنا امينا غرَّة العصرِ
مصيبتانِ بطي القلب قد غدتا ... كلتاهما قد اذابت مهجة الصخرِ

وقال جناب الاديب جرجي افندي اسحق يارد
وكيل جريدة الانصاف في الثغر

دنفٌ تجافاهُ هدى سلوانهِ ... ما كان هذا البين في حسبانهِ
نقضت خطوب الدهر اركان النهى ... منهُ فطار النوم من اجفانهِ
وسطت عليهِ النائبات بغدرها ... والبين شقَّ فؤادهُ بسنانهِ
ويد المنون نأت بحبة قلبهِ ... عنهُ فهام ودام في اشجانهِ
والخطب اغزر وقعهِ بفؤادهِ ... من ان تفيض بنانهُ ببيانهِ
خطبٌ نأى فيهِ الفؤاد مغادراً ... قلبي الكليم يذوب في احزانهِ
يا قلب ويحك كيف لم تلحق بهِ ... ما دمت لا تقوى على هجرانهِ
ما كنت احسب ان ارى بك نسمةً ... مما ارابك من وغى فقدانهِ
فلقد ازال بقاكَ شكي بالقضا ... وقضى اعتقادي انهُ باوانهِ
زال الهنا حال العنا دون المنى ... ودنا الضنا فاقطف جنى افنانهِ
مات الحبيب المرتجى مات الذي ... ما عشت لن تنسى جميل حنانهِ
لم أنسَ حسن بيانهِ لم أنسَ بأ ... سَ جنانهِ لم أنسَ جود بنانهِ
لم أنسَ صدق اخائهِ وولائهِ ... ووفائهِ لم أنسَ صدق لسانهِ
عظم المصاب بهِ وروَّع مهجتي ... لما نأى عني وعن خلاَّنهِ
ما كنت احسب ان يكدر ناظري ... بغروب هذا البدر عن انسانهِ
وارحمتاه عليك يا رب العلا ... قد كنت للملهوف من اعوانهِ
جاورت مولانا الكريم فما لنا ... من حسن مثواكم سوى شكرانهِ
فابرأ من الدنيا ومن اهل الفنا ... واقضي حياتك في نعيم جنانهِ

يكتهُ ربوع العلم اذ فقدت بهِ ... ذكيًّا على سبلِ التقدم ماشيا
بكتْ خطبهُ بيروتُ اذ طارَ نعيُهُ ... وكلّ خطيبٍ ودَّ لو كان راثيا
بكوهُ ولو يجدي البكاءُ منافعًا ... اذًا لقضيت العمر في الارض باكيا
دعاني ارثي يا خليليَّ نادبًا ... فؤادي وفي قرب اللقا علّلاني
وقولا لقلبِ الوالدِ الآسفِ اصطبرْ ... وليس سوى هذا الطبيب مداويا
عهدنا لهُ صدرًا رحيبًا وسيرةً ... عليها سحابُ الفضل قد سحَّ هاميا
تواترت الارزاءُ فوق ربوعهِ ... وعادَ جوادُ الانسِ في التعسِ كابيا
لقد ظنَّ ان الدهر يحسنُ حالهُ ... فكان على آمالهِ الدهرُ جانيا
فكن صابرًا فالله قد شاءَ اخذهُ ... الى حجرهِ وهو الذي كان حاميا
فكل ابن انثى راحلٌ عن دیارهِ ... ولم ارَ غير الله يا صاح باقيا
ويا امهُ لا تجزعي لا ولا يكن ... ثباتك في وجهِ النوائبِ واهيا
خذي صبرَ ايوبٍ فحلوٌ مذاقهُ ... وقولي ايا ربَّاهُ احسنْ عزائيا
اخذتَ حبيبي وهو قرَّة ناظريَّ ... فكن لوليدي في الشدائد واقيا
لئن غاب عن عيني ولم يرعَ حرمتي ... لقد بات في وسطِ السويداءِ ثاويا
اناديهِ احيانًا كأني رأيتهُ ... فيظهرُ لي من حسنهِ الرَّبعُ خاليا
أجب يا فؤادي حين ادعوكَ منيتي ... ولا تتباطأْ لحظةً في جوابيا
انا امكَ الثكلى فهلاَّ رحمتني ... وعدتَ الى افق الشبيبةِ باهيا
انا من رماها الدهر عن قوس محنةٍ ... فيا بئسَ ما دهري به قد رمانيا
على هذه الدنيا السلامُ طرحتهُ ... لاني على خطبي فقدتُ صوابيا
انوح كما ناح الحمامَ ولا ارى ... قياسي على نوحي يخفف ما بيا
فيا مقلتي كفي البكاءَ فانما ... فؤادي الى الفردوس قد سار راقيا
وان الذي بالنفس طارت يمينهُ ... ارجّيهِ لن يبقى بذا القسم راضيا

هذا الذي ان فارق الدنيا يرى ... جند الملائك حوله اجنادهُ
صبرًا بني سركيس ان فقيدكم ... ربُّ البريةِ للبقاء ارادهُ
واختارهُ المولى بشرخ شبابهِ ... من قبل ان يبغي الزمان فسادهُ
وقد اصطفى ربُّ الامين امينهُ ... لديار امنٍ راغبًا اسعادهُ
ثم انتقى سلمى لدار سلامةٍ ... حيث المهيمنِ باسطٌ امدادهُ
كلٌّ غدا بعد الممات مكرَّمًا ... اذ انَّ ربك للحياة اعادهُ
فجوار عرش الهِ خيرٌ لهُ ... من ذي الجوار مفضلاً امجادهُ
وديارهُ خيرٌ لهُ من دارنا ... فيها ينال المستقيم معادهُ
من كان في الدنيا امينًا بات في ... دار الامان مرنمًا انشادهُ
او عاش في حجر الخليل مهذبًا ... فبحضنِ ابراهيم حاز رقادهُ

وقال جناب الاديب نسيم نصّور افندي الجريديني

تخلَّفَ عن ربعِ الاحبةِ قاضيا ... حبيبٌ لدى احبابهِ كان غاليا
موَّادُ امضَّ الجفنَ وقع مصابهِ ... فعاد الصفا عن دارةِ القلب نائيا
عهدنا بهِ خلاً وفيًّا لصحبه ... فما بالهُ عنهم غدا اليوم ناحيا
ينادونهُ في كلّ وجهٍ ودمعهم ... سخينٌ على الخدين ينهلّ داميا
ينادونهُ شوقًا وما من يجيبهم ... كأن فوَّاد اللين اصبحَ قاسيا
على بعدهِ يستقربون التياعهم ... وقد وجدوا وِرد المنية صافيا
فما من خليلٍ يوم واروهُ في الثرى ... غدا لا ينادي ليتني كنت فاديا
لقد اودعوهُ الارضَ فاخضرَّ يبسها ... ولو انصفوهُ اودعوهُ فوَّاديا
عليهِ لفيف الناسِ قد بات جازعًا ... فكان يصافي الناس حتى الاعاديا
بهِ ابتهجت اهلوهُ واعتزَّ شأنها ... فقد عاش من شين النقائصِ عاريا
بكاهُ «لسان الحال» يوم وفاته ... بكاءٍ بهِ اسودَّ المحيا معانيا

وظلمتهُ برفيق عمرٍ فقدهُ خطبٌ عظيمٌ حارقٌ اكبادَهُ
وظلمتَ والدةً بفقدِ فؤادها والشوق اورى بالفؤادِ زنادَهُ
ذابت حشاشتها على جمر الاسى من اين تبغي يا ترى اخمادهُ
وكسرت قلب شقائقٍ في قصفهِ كسرًا لشدة هولهِ ما اعتادهُ
فقضت شقيقتهُ عليهِ تحسُّرًا اذ لا تودّ فراقهُ وبعادهُ
وفطرتَ قلب العم من فرط الاسى والشوق اضرم بالحشا ايقادَهُ
فقضى شهيدَ الحبِّ غير مكملٍ في حزنه ونواحه تعدادهُ
فكانهُ وعد الفؤاد بملتقى ليس الامين بمخلفٍ ميعادهُ
ذاك الذي ضمَّ الامانة والتقى اذ كان يحفظ عهدهُ ووِدادَهُ
ذاك الذي بالدين والدنيا معًا ارضى الاله وقد اسرَّ عبادَهُ
ذاك الذي بالبرِّ كان مجاهدًا والموتُ يخشى حربهُ وجلادهُ
فلذاك بادرهُ بساعة غفلةٍ غدرًا واظهر بالامين عنادهُ
اخطأْت يا هذا الحمام بسلب من قد كان يبدي بالامور سدادَهُ
اخطأْت اذ جئتَ الامين خيانةً واغتلته وصديقه ما عادهُ
وفجعتنا بامينا وفؤادنا وسلبت من ذاك الحمى آسادهُ
وجرحت افئدة الجميع بفقد من قد كان بلسم جرحهم وضمادَهُ
اسفي على من سار غير مودّعٍ من لا يريدُ مدى الحياةِ بعادَهُ
اسفي وما اسفي عليهِ بنافعٍ لو كان ينفع كنتَ زدت عدادهُ
قد ظلت الخنساء تبكي صخرها دهرًا وما فرط البكاء افادهُ
كفوا البكا يا من جعلتم جفنكم مزنًا يسحُّ من الدماء عهادهُ
اذ ان حكم الموت جارٍ في الورى حتى يغيرُ حيهُ وجمادهُ
فلذا ترى زيدًا ينوح على أبٍ وكذاك عمرًا باكيًا اجدادهُ
وبمثل ذلك خالدٌ يبكي اخًا والغير يندب بالاسى اولادهُ
هذا قضاء الله في احيائهِ طوبى لمن اخذ البرارة زادهُ

واكفف دموع العين لا جدوى لها ... وامزج بكاس الصبر حمداً واشكرا
لك اسوةٌ بمن ابتلاهم ذا الردى ... فافحص تلاق كعصر حزنك اعصرا
اني اجيرك كي تظل من العلى ... مستمطراً اثراهُ حتى ينشرا

وقال جناب الكاتب الاديب الياس افندي بهنا

سلبَ الحمامُ من الفؤادِ فؤادَهُ ... واضاعَ منه حزمهُ ورَشادهُ
واذابهُ من حرّ انفاس الأسى ... والقلب ضيَّع صبرهُ وجلادَهُ
والعين عاهدتِ الفؤادَ على البكا ... والجسمُ اقسمَ لا يفكُّ حدادَهُ
والجفن اجرى من تقرحه دماً ... فجعلته لرثا الفوادِ مدادهُ
فالشوقُ اضنى كل جسم حسرةً ... والطرفُ آلف بالحياةِ سهادَهُ
أسفاً على فطنٍ توقد ذهنهُ ... بالعلمِ اظهرَ حذقهُ وجهادَهُ
اسفاً على من كان زينة صفه ... في حسن آدابِ السلوك اقتدادَهُ
اسفاً على من كان في زمن الصبا ... شيخاً وكلٌّ طالبٌ ارشادَهُ
اسفاً على حلو الشمائلِ ربُّهُ ... خيرَ المحاسنِ والمحامدِ زادَهُ
اسفاً على الغصن الرطيبِ يضمهُ ... لحدٌ ويعلو شوكهُ وقتادهُ
من كان يدمي في الحياة بنانهُ ... لمسُ الحرير غدا التراب وسادَهُ
من كان لا يرضى القصورَ منازلاً ... في الارض قد رضي القبور مهادَهُ
من كان يرجى بالمعارفِ نفعهُ ... خيراً كوالدهِ يفيدُ بلادَهُ
فُوجي بداءٍ ليس ينفعهُ دوا ... اعيا الأُساةَ محيراً عوادَهُ
وسطا عليهِ الموت سطوة مارِدٍ ... واغتال منه جسمه وابادَهُ
لو كان يُفدَى بالنفيس فديتهُ ... ما كان منهُ الموت نالَ مرادَهُ
يا موتُ ويحك لم ترقَّ لوالدٍ ... قوَّضتَ ركناً من صباهُ شادَهُ
وفجعتهُ بحبيبِ قلبٍ حزنهُ ... يختار من قلبِ الخليل سوادهُ

قد رأَي في بعادك العيش مرًّا ... فغدا كارهًا لذي الاوطانِ
خاف من ان تبقى هناك وحيدًا ... فثوى طامعًا بتلك المغاني
هكذا هكذا الحنوُّ والاَّ ... جنَّ ماءُ الحنوّ في الانسانِ
ربِّ فاسقِ ثراها صوب غيثٍ ... هاطلٍ بالرحمات والرضوانِ
وامنح الوالدين صبرًا جميلاً ... انَّ بالصبر نقطة السلوانِ

وقال جناب الكاتب الاديب نقولا افندي متياس من كبار تجار انطاكية

اليوم أَهوى البدر في كبد الثرى ... لكنهُ بجوار اكباد الورى
هو يافعٌ عبث الردى بقوامهِ ... فبكي عليهِ كل لدن اسمرا
ويحي على تلك الخلال فانها ... كانت ارقَّ من النسيم اذا سرى
قد كان بين ذوي النهى احدوثةً ... فتقت من الافواهِ مسكًا اذفرا
ولكم صفا كأْس الزمان بقربهِ ... ولدن نأَى عن ذي الديار تكدَّرا
لم ترمه كفُّ الحمام بسهمها ... الاَّ رايت السهم فينا اثرا
هذه فعال الدهر يخذل ان غدا ... يجري من العينين دمعًا احمرا
حزني عليهِ دائمٌ لا ينقضي ... لكنَّ صبري لم يزل متعذّرا
يا قلب مالك لا تذوب من الجوى ... ولقد عهدتك بعدهُ متنظرا
ان يرمسوهُ في التراب فطالما ... دفنَ الورى تحت التراب الجوهرا
لو كان يفدى ذا الفؤَاد بمهجتي ... لفعلت ذاك ولم اكن متأَخرا
ريحانة ذهبت نضارتها ولم ... تلجِ الثرى الاَّ رأَتهُ انضرا
اسفي على ذاك الفؤَاد فانه ... قد كان منبعثَ الوداد بلا امترا
طوبى لهُ فالى الملائك ينضوي ... ابدًا وان يكُ في الثرى متحدّرا
هذا ملاكٌ قد تجسم شخصهُ ... لقد اثنى لالهِ مستبشرا
أَخليلُ ان الله يطلبُ درةً ... قد كان يسترعيكها فتصبرا

وقال جناب الاديب البارع نخله افندي قلفاط

خرج الدهر عن حدود الاماني ... وأتى ما لم يأته في زمانِ
وتعدى بحكمهِ في كرامٍ ... عُرفوا دوماً بالسجايا الحسانِ
بالتقى والنهى ونفع البرايا ... والتفاني بالبر والاحسانِ
ربِّ هل صارت المحامد اثماً ... موجباً للفتى جزاء الجاني
أنت أدرى بوالدٍ وبأمٍّ ... صرفا العمر في رضى الرحمانِ
أهذا جازيت قلبيهما بالـ ... ـيأس بل بالنواح والأحزانِ
نكبات لو انها قد توالت ... فوق طودٍ دكتهُ دون توانِ
نكباتٍ صبَّ الزمان علينا ... لهف قلبي من فعل هذا الزمانِ
لهف قلبي على فؤاد فوادي ... وعيوني ومهجتي وجناني
لهف قلبي على فؤادِ عزيزٍ ... صاب قلبي باسهم الهجرانِ
لهف قلبي على فؤادٍ عزيزٍ ... بلظى البعد والجفاء كواني
لهف قلبي على فؤادٍ بهيٍّ ... كان ما بيننا كخوط البانِ
خطفتهُ يد المنون اعتداءً ... ورمتنا من بعدهِ بالهوانِ
خطفتهُ من حجر أمٍ حنونٍ ... وابٍ مشفقٍ شديد الحنانِ
لو يفدَّى بالروح كنا افتدينا ... هُ بارواحنا وبالابدانِ
يا فؤاد الخليل هل من سلوٍّ ... بعد هذا الرحيل للخلانِ
يا فؤاد الخليل لِمْ انت قاسٍ ... بعد ان كنت طائعاً كالبنانِ
يا فؤاد الخليل لِمْ لا تراعي الـ ... ـيوم حقَّ الآباء والاخوانِ
لا تجيب الندا ودعوة امٍّ ... وشقيقاتٍ وقت ذا الهجرانِ
كنتَ عاهدتَ رامزاً عهد صنوٍ ... ثابت العهد صادق البرهانِ
فأثرتَ الفراق عنهُ وفي ذا ... عجبٌ ان يفرَّق الفرقدانِ
ما فكرنا الايام بعدك تجني ... قط في عمك النقيد الثاني

امينًا على عهد الفواد فبعدهُ ... غدا لقضاء الحادثات رهينا
لعمركَ انَّ الدهرَ نقادُ اهله ... فكم ضلَّ عن سهلٍ وجاب حزونا
الى ان سقانا اليومَ صاب كؤوسه ... دِهاقًا فمنها بعد ذاك نشينا
لعمري لقد عمَّ المصاب جميعنا ... فاني ارى حتى الجسومَ عيونا
فهل للقريض اليوم امكان وصفهِ ... فيشرح اهوال الرزيئة فينا
فذلك خطبٌ ما سمعنا بمثله ... وما بمصابٍ مثل ذاك درينا
لعمريَ انَّ الخطبَ يجرح قلبنا ... ولكننا في ذا البلاء رُدينا
عنا لمواضيه فواد حبينا ... ودانَ لها من بعد ذاك اخونا
جفانا امين الصدق واللطف والوفا ... فحلَّى بنا جرح الفواد شجينا
فهذا الذي قد زانه الفضل والنهى ... وهذا الذي بالاريحية زينا
فشئنا بقاء الفضل والموت لم يردْ ... سوى سلب ما فوق البسيطة شينا
هوى ركن فضل وانطوى قلب رقةٍ ... لانا بفقد الفاضلين بلينا
فنحهُ الا يا قلب نوحي ايا حشى ... وانت الا يا طرفُ فابكِ سخينا
ويا ترب نح وابكيه يا مزن السما ... ومنك ايا صمَّ الصخور شجبنا
عهدنا خليلاً في الملة كفئها ... ولا كفؤَ في هذا المصاب لقينا
فمالي ارى ذا الجفن قرَّحه البكا ... ومالي ارى ذا القلب فيك حزينا
ومالي ارى ذا اليوم وجهك شاحبًا ... ومالي اراك اليوم زدت شجونا
رضخنا لاحكام الاله وعدلهِ ... وما كان يرضى الله عنه رضينا
وانَّا اذا ما الدهر جرَّد سيفهُ ... ففي ضعفنا وعد الاله كفينا
وانا اذا انقضت علينا صروفهُ ... فيكفيكَ من ذاكَ الاله معينا
وانا اذا ما خاب فينا رجاؤُنا ... يجدّده ذاك الاله يقينا
فانا اذا ما البين شتتنا هنا ... لعمرك في دار النعيم حظينا

فلم لا تلبي صوتَ والدك الذي ... ينادي الا فاسمع فانت لي البشرُ
مضيتَ ايا روحي واورثتَ مقلتي ... دموعًا بها في اضلعي التهب الجمرُ
ووالدةٍ جرَّعتها كلَّ غصةٍ ... لدن غبتَ عنها غاب عن عينها البدرُ
وغادرتَ قلبًا في نواك معذَّبًا ... وطرفًا تباري الوبلَ ادمعه الحمرُ
وتبكي شقيقاتٍ حُرِمنَك يافعًا ... وقد كنت في البؤسي يشدُّبك الازرُ
رأينَكَ نبلاً في الرزيئةِ صائبًا ... فكنَّ لك المرمى وكبَّلك الاسرُ
وتبكي وتدعو رفقةٌ واخلةٌ ... فلِم لا توافيهم وشيمتك النصرُ
فابكيهِ حسنًا كيف يُطرَح للبلى ... وصدرًا رحيبًا كيف ضاق بهِ الحجرُ
وابكي فؤادًا كيف ينضمُّ للثرى ... كفانا بهِ خطبًا فقد فدُح الامرُ
ونبكيك يا كلَّ الرغائبِ ادمعًا ... يقل لديها صيّبُ المزن والبحرُ
ونبكيك يا غصنًا هوى وجنىً ذوى ... ونبكيك يا نورًا المَّ بهِ الغدرُ
ونبكيك يا من غادرته يدُ الردى ... صريعًا فلم ينفع لنيل المنى الحِذرُ
ونبكيك يا غصنًا رطيبًا وقد ذوى ... دماءً ولا دمعًا يهون لها التبرُ
عليك سلامٌ ما تفطرت الحشى ... وفيك انتحابٌ او يضمُّ بك الحشرُ

ولهُ ايضًا في رثاء الامين

عرفناك يادهرًا عُهدتَ خؤُونا ... فابكيتنا فوق الخدود شؤُونا
وكيف ومزن الدمع تضرم في الحشا ... سعير اسانا نستطيع سكونا
فما للمنايا كالحاتٍ وجوهها ... وللدهر يستقضي الخليل ديونا
فلم يُرَ يومًا دافنًا حقَّ غيرهِ ... فكيف يرى ذاك الفواد دفينا
لعمريَ ما للصبر في القلب موضعٌ ... ومَن جاعلٌ فرشَ الرقاد منونا
ومن اين صبري والمنيَّة اقبلت ... وقد صرعت بعد الفواد امينا
فتبا لفعل النائبات وغدرها ... وهل هو حقٌّ ان تخون امينا

ان غبت عن هذه الربوع وآلها ... يوماً فذكرك لم يزل في بالها
اصبحت ترتع في النعيم مهللا ... فسقت ثراك السحب من هطالها
وعليك من قلب الخليل تحيةٌ ... يسري نسيم الشوق من اذيالها
ما لاحت الزرقاءُ فوق ربوعنا ... او غنت الورقاءُ فوق هدالها

وقال على ضريح الفؤاد مؤبناً جناب الاديب البارع حنا افندي فواز

تناهت بنا الارزاءُ فاحتكم الدهرُ ... ولم تحسم الادواءُ فانصرم الصبرُ
وحدّقت الاهوالُ من كل جانبٍ ... فناءت بنا الاحمال وانهتك السترُ
تواصلت البلوى فمزّقت الحشى ... وياليت حبل الوصل قطّعه الهجرُ
اما كان يكفي الدهرَ بعضُ فعاله ... الى ان اتانا البينُ وانتابنا الشرُّ
فليس نفادُ المال حقاً رزيئةً ... ولكن فنا الامال حقاً هو الكسرُ
فهل من صروف الدهر للصفو موضعٌ ... وهل بعد هذا الكسر يرفعه الجبرُ
ومن لائمي في نحب قرة مقلتي ... وهل لدموعي في بليّته عذرُ
تعالوا بنا كالدر ننظم ادمعاً ... فحقاً قليلٌ فيه ان يُنظَمَ الشعرُ
فوا اسفي ابكي فؤاداً وقد ثوى ... دفيناً ولكن في الفواد له قبرُ
شهيداً لصدق الحب والانس والوفا ... فما خان قطُّ العهدَ بل خانه الدهرُ
جريءٌ ابيٌّ حازمٌ ذو درايةٍ ... حسيبٌ لبيبٌ زانه الرايُ والفكرُ
فوا اسفي ابكيه حلوَ شمائلٍ ... وحسنَ خصالٍ في الفواد لها اثرُ
ووا اسفي ابكي نضارةَ وجهه ... عليها اصفرارٌ قد علا قبل تخضرُّ
ووا اسفي ابكي صباحَ جبينه ... له مسفراتٍ خرّت الانجم الزهرُ
ووا اسفي ابكي سيوف لحاظه ... فمن ضربها تعنو القواضب والسمرُ
ووا اسفي ابكيه عشراً وخمسةً ... فلم تكتمل الا وقد قُصِفَ العمرُ
به استأثرت ايدي المنون فقوّضت ... جمالاً واملاً فشقّ لها الصدرُ

سرت عنا فزوّدتكَ المآقي ... سيل دمع بالسكب يحكي الغماما
فاذا ما بكت صباك فتبكي ... فيك لطفاً وثغرك البسّاما
يا خليلَ الكمال مهلاً فصرف الد ... هر اجرى بين الورى احكاما
وتصبَّر فكل حيٍّ سيفنى ... يوم لاتملك النفوس حطاما
وحياة الانسان في الكون وهمٌ ... وعلينا ان ننبذ الاوهاما
طيَّب الله بالمراحم مثوى ... رمسهِ ما شجا النواح الحماما
وسقى تربة الضريح عهادا ... من سحاب الرّضى ونفح الخزامى

وقال جناب الكاتب الاديب هنري افندي غرزوزي

قف بالديار وشبَّ في اطلالها ... حرباً فقد فتك الزمان بآلها
فلقد بدت بيروت في ثوب الحدا ... د تصعّد الزفرات بعد جلالها
فكست لواء الانس اذ عبثت بها ... ريح المنون ولم ترقّ لحالها
ذاك الوباءُ سطا على سكانها ... فنأى جميل الصبر عن عقالها
فالاخت تندب اختها والام قد ... كادت تذوب اسىً على اطفالها
والوالد المحزون يبكي وردةً ... عَجِلَتْ عوادي الدهر في إذبالها
فقد الفؤاد وكيف نسلم بعدهُ ... من نائبات الدهر عند نزالها
ذاك الفؤاد نأى وخلَّف بعدهُ ... مهجاً تكاد تذوب من بلبالها
أسفي على تلك الشبيبة اصبحت ... مغلولة في الترب بعد دلالها
أسفي على تلك المحاسن قد نأت ... عنا فزال الانس عند زوالها
يبكي الخليل على صباهُ تأسفاً ... لما رمتهُ يد النوى بنبالها
وكذاك امٌّ اصبحت في لوعةٍ ... تتفتت الاكباد من إعوالها
تنهى الدموع اذا جرت عن سيبها ... فتجدُّ نار الشوق في ارسالها
قم يا فؤاد كما عهدتك سالفاً ... كفكف مدامعها بردِّ سؤالها

وقال جناب الكاتب البارع وليم نصر افندي غرزوزي

كُسف البدرُ قبل كان تماما ... فشكونا بعد الكسوف القتاما
وأقمنا نرجو طلوعَ سناهُ ... فرجعنا وما حمدنا المُقاما
يا اخا العذل كفَّ لومك واصمتْ ... فمن الجهل عذلك الايامـا
غرَّك الوهم فانعطفتَ عليهـا ... ترتجيها فلم تُنلك مراما
ظلتَ تبغي المحال فاثنِ المطايا ... عن حماها بات الرجاءُ عقاما
واذا كنت تجهل الامر فاسأَلْ ... من دعاها واستخبر الاعوامـا
أَلفت خلة الخداع فباتت ... لاتراعي لذيے ذمامٍ ذماما
تعد المرءَ بالصفاء ولكن ... لا ترى النكث بالعهود حراما
واستفزَّت بالفتكِ فينا فراشت ... في قلوب الانام منهـا سهاما
فجعتنا بفقد ظبيٍ غريرٍ ... لم يُتمَّ الشباب فيهِ نظامـا
ودهتنا غداة صالت علينـا ... بمصابٍ قد ابكم الاقلاما
يا لقومي قِفوا فداعي المنايا ... جاء يبغي الارواح والاجساما
وردوا منهل السلوّ فكلٌّ ... سوف يجزى من الحياة حماما
يا فؤاد الفؤاد مالك تجفو ... من جفا جفنهم عليك المناما
قد اتينا لكي نحييك فاردد ... يا اخا الانس والوداد السلاما
كنت تتلو بالامس سحراً حلالاً ... وبذا اليوم لا تُحيرُ كلامـا
كنت بالامس بردَ كل فؤادٍ ... وبذا اليوم قد غدوت ضراما
كان يرجو الصحاب منك نصيراً ... لاكتساب العلا وشهماً هماما
فطوت رسمك المقابر لما ... هدَّ جيش الزمان منك القواما
وسقتك المنون كاساً دهاقـاً ... اسكرتنا وما شربنا مداما
خيب الدهر ما رجونا فامست ... لهفَ قلبي آمالنا احلامـا

يا ايها القمران النومُ راقكما ... لكننا لم نذق مما المَّ كرَى
سافرتما عن عيونٍ تلتظي حسداً ... من حظِّ افئدةٍ معكم نوت سفرا
قلبُ الخليل لها حادٍ وادمعهُ ... ريٌّ ومنا لها الصبرُ الجميل قرى
ذا ليل بينٍ حشاهُ كاتمٌ ابداً ... من فيه عن آلِ من نحو الخلود سرى
حتى اذا تبعوهم زال وانكشفت ... اسرارهُ والهدى تُبدي لهم سحرا
يا قبرُ فيك رجا فردٍ بهمتهِ ... لنا الرجاءُ وها غصن الرجا هُصرا
خليلنا أَبُ أَعلى المجد صار بذا ... أَخا النجوم على ما نابهُ سهرا
يا موتُ كم سدرت امٌّ بما صنعت ... كفاكَ تبعثُ من آماقها عبرا
وكم اخٍ ذاق من مرٍّ تديف لهُ ... بأساً يموت به من ذاقه ضجرا
وكم رأَيتَ ملوكاً في اسرتهم ... وبِدْتهم مُذهباً من بعدهم أُسرا
تحيي الليالي ما تلقى اليك به ... فيعتريه الذي ما جاء قبل عرَا
فالارض تشبع من اشلاء من ذبحت ... كفاكَ اذ انت لاه تقطعُ العمُرا
ما اضحك الدهرُ حياً ليلةً فرحاً ... الا وابكيتهُ يافاتكاً عشرا
كأنَّ ذا الموت حيٌّ لا يلذُّ لهُ ... في الكون شيءٌ سوى اهلاكهِ البشرا
أَو إِن كفته جسومٌ حلَّ عقدتها ... أَودى باخرى بماضي بطشه بطرا
انَّ الحياةَ التي الاحياءُ ثروتها ... لا بد من ان ترى يوماً من الفُقرا
للحي من كل ما في عمره ورقٌ ... وللحمام حقوقٌ يجتني الثمرا
لا تبكِ يا عمرُ زيداً فمهلكهُ ... لا بدَّ من ساعةٍ يلقى بها عمرا
يا آلَ سركيسَ صبراً في مصيبتكم ... يرضي الالهُ الذي في خطبهِ صبرا
انَّ التوغلَ في احزاننا خطرٌ ... لا قرَّبَ اللهُ من احيائكم خطرا
فكاسكم كلُّ حيٍ عاش يشربها ... حتى يقالَ الردى من شرها سكرا
فامر خالقنا هذا فلا غفلا ... بما قضاهُ ولا ظلمٌ بما امرا

٣٥٠/١

من قبل اطلق سهماً حين موقعهِ ... عن اعينِ الزُّهر ظلماً غيب القمرا
من قال ان الردى يدري مواقعها ... وجاء ما جاء من افعالهِ كفرا
الموت يثغرُ اسوار العناية لا ... يخشى من المعتني دفعاً ولا ضررا
ولا يردُّ له رِجلاً تخفُّ بهِ ... لنيل ما يبتغيه اعين الخفرا
يبلي بفقدِ جسوم الآل اعيننا ... ويترك الدهرَ في اذهاننا الصورا
أردى فؤادَ الخليل المرتدي بردا ... الحزن الشديد فما حال الخليل تُرى
ما حالُ والدةٍ ذابت حشاشتها ... وكيف تلقى على ما كان مصطبرا
في قلبها نارُ حزنٍ من مصيبتها ... من بعضها اوجدت ايدي القضاسقرا
فؤادها في رغام القبر مضَّجعٌ ... وروحها انسكبت من عينها مطرا
لو شامها الصخر في الاحزان لان لها ... او شامها الطود في احزانها انفطرا
او كانَ يدري الردى قصوى مصيبتها ... لجاء عما اتى في الحال معتذرا
لكنه ما اكتفى بل جاء داهيةً ... أُخرى أضافت لنا من مثلها أُخرا
بيروت طبَّقها حزنٌ وشاركها ... لبنانُ فيهِ وعمَّ البدْوَ والحضرا
لو حلَّ بالارض هذا الخطب لانصدعت ... منهُ وما أطلعت نبتاً ولا شجرا
ودَّ الردى ان يذيقَ الارضَ قاطبةً ... حزناً فجاء بما قد جاء واختصرا
قضى الامين ودمع العين منهمرٌ ... على الفؤادِ فأعمى موتهُ البصرا
ان كانَ للموتِ ما يخفي فعائلهُ ... فظلمهُ اليوم فيما جاء قد ظهرا
لو لم يكن سرُّ هذا الكون منحجباً ... لكانَ اكثرنا قد فندَ القدرا
وِردُ الحياةِ بهِ حلوٌ لذائقهِ ... يصيرُ مرًّا له اذ يعرفُ الصدرا
بدرَان في ظلماتِ القبر قد حجبا ... عن اعينِ الآلِ يومَ البؤس واستترا
كانت عيونٌ تراعي حال نومهما ... فالانَ قد كفَّلتْ ايدي القضا حجرا
كان المقيلُ بدار العيش افئدةً ... واليومَ ضمنَ جدارِ القبرِ قد حُجرا
كانا لعين الخليل الفردِ قرتها ... واليومَ تبذلُ مما نابها دررا
ذا سرُّ امر عظيم يُفحِمُ الخُطبا ... وواقعٌ لا يُرى فليُبكم الشعرا

وجد بهِ مازجاً بالروح نازلهُ ... وباصطبارك حتى تغضبَ المقلا

ذي نكبة يأسنا فيها يدين لهُ ... ايوبُ بل بعضها يغني بهِ الرُّسلا

يا أُمَّ من خطفَ الموتُ الغشوم بها ... لما اصابكِ عيسى يضربُ المثلا

مضى فؤادكِ محكوماً عليكِ بذا ... ولا مردّ فلا حولٌ بذاكَ ولا

القبرُ دمعُ عيونِ الآل تمطرهُ ... غيثاً وفي القبر من لا يعرفُ الملَلا

روّي بدمعكِ زهراً فوقهُ أُنقاً ... ان تتركيهِ على جود الندى ذبلا

خفَّفتَ يا موتُ من جسم الحزينةِ في ... ما قد اخذتَ ولكن أَخذهُ ثقلا

صرْح المنى عبثت ايدي الحمام بهِ ... فصارَ من بعدما مسَّ السُّهى طَلَلا

كواكبُ الدمع لاحت في سماء أَسىً ... لما العيونُ رأَت بدرَ العلى أَفلا

والموتُ اقفلَ باباً كان يفتحهُ ... ناءٍ بهِ الموتُ عن ربع الهنا قفلا

عليا القصور ادلهمَّت وهي مشرقةٌ ... واشرقت وهي ليلٌ سافلاتُ بلَى

نشري بارواحنا عمراً لمن ذهبا ... لو أَنَّ داعي المنايا يفسحُ الاجلا

كاسُ الحياةِ سمومٌ في ثمالتهِ ... لكنَّ في وجههِ للشاربِ العسلا

نحيا لنُرْدى ونُرْدَى كي نشيم لنا ... حالاً يقصرُ عن ادراكها العقلا

متى انتهينا الى آمالنا بعثت ... يدُ المنايا بسهمٍ يقتل الحيلا

ما يحسبُ المرءُ في ايامهِ فرحاً ... رآهُ من يدركُ الدنيا الغرورَ بِلا

يا نازلين بلحدٍ حولهُ درَرٌ ... عن حالِ من أَنزل الدرَّ المذاب سلا

فؤادُ غادرتَ أُمَّاً قلبها اسفاً ... من كلِّ معنىً بلفظ العيش منك خلا

أُمَّاً مع الدمع تجريهِ نفسها ولذا ... تدعو على امهِ ان تعرفَ الثَّكلا

سارَ الفؤادُ وابصارٌ تشيعهُ ... وحاملِ النعش لا يدري بمن حملا

في سيرهِ فوق متنِ العيش تحرسهُ ... ملائكٌ من شقا الدنيا بها وَأَلا

ان انزلوهُ الى قبرٍ يعزُّ بهِ ... الى العنانِ صراخ الناظرين علا

يا ارضَ قبرٍ بهِ الاقمارُ قد طلعت ... إِنَّ الرضى فيك من ربِّ السما نزلا

ولهُ تاريخ

البدرُ قد اخفى القضآءُ ضياءَهُ ... والغيد البسها الظلامُ سوادهُ
لما اخنفي البدرانِ عن أبصار من ... خلعت عليه يدُ المصاب حدادهُ
فكأنَّ عمرها بموضع راكبٍ ... قد اقلقت صورُ البلاء جوادهُ
خرَّا بتيه العمر من فلك العلى ... فاتمَّ من خلقَ الجميعَ مرادهُ
يا نكبةً وصفَ المؤرّخُ رعبها ... رَمَسَ الخليل شقيقهُ وفؤادهُ

ولهُ ايضاً

نار الخليل

يا راحلاً صبرُنا من بعدهِ رَحَلا ... صدى مُصابك قد أفضى الى زُحلا
وسارَ في جنباتِ اللوحِ ممتطياً ... برقاً الى ما وراءَ الفهم قد وَصَلا
أودى بكَ اليومَ في ظلِّ الردى أسدٌ ... لما رآكَ باخلاقٍ زهت حَملا
وأطلقَ الموتُ سهماً طالما صُدِعت ... به الجبالُ وأبكى البيضُ والأسلا
رنَّت بآذانِ خيرِ الناسِ نصلتُهُ ... فحمَّلت كلَّ قلبٍ ذائبٍ جبَلا
قضتْ على عمِّك النائي ومدمعنا ... عليكَ منهمرٌ تبّاً لهُ عملا
يا غيدَ بيروتَ مزّقنَ الجيوبَ بلا ... وَعيٍ وفصلنَ جلباب الدجى حللا
أبذلنَ دمعَ العيونِ النجل في كرمٍ ... وصُغنَ منها ومن صقرِ الخدود حلى
يا والداً وشقيقاً مات مأملهُ ... لو صحَّ للمرءِ ان لا يحيَ الأملا
دفنتَ قلباً وشطراً في ثرى جدثٍ ... على القلوب اليهِ ننهج السبلا
متى رأينا فتىً في النار اصبعهُ ... وقيلَ لا تشتكي والقولُ قد قُبلا
حتى نقولَ لكَ اصبر يا خليلُ وقد ... شبَّ اللظى في حشاك اليومَ مشتعلا
في النارِ بعضُكَ والباقي بحرِ دمٍ ... سلّط على النارِ من دمع الاسى بلَلا

فكلٌّ يا بني حوّاءَ غادٍ ... يحاكي بالردى حال الرهينِ
فماضي العمر ليس بمستعادٍ ... ويجري ما بقي جريَ السفينِ
فان الموت يدخل كل نادٍ ... ويرقب كلَّ حيٍّ بالكمينِ
فسكان الحواضر والبوادي ... مقيدةٌ به قيد السجينِ
فيأسرهم بميدان الطرادِ ... ويلقيهم باعماق السجونِ
ويا من سرت تيهًا باعتدادٍ ... بذي الدنيا فسيرك في جنونِ
ألا تدري بانك كالرمادِ ... وجسمك ليس الا حصن طينِ
وطالبها كجانٍ من قتادٍ ... وراجيها كماشٍ في دجونِ
فما الارباح من سوق الكسادِ ... ترى او ما السماح من الضنينِ
فكل الربح في حسن انقيادِ ... لامر الله ذي الحق المبينِ
فتقواهُ غدت اقصى المرادِ ... ووعده بالقضا وعد الضمينِ

وقال جناب الكاتب الاديب اسكندر افندي صافي

القضاء الهائل

الموت يبقي لنا ممن مضى أثرا ... والدهر يروي لنا عمن قضى خبرا
لا يرجعُ الموت عن افعاله ابدًا ... الاَّ اذا باد من في الارض واندثرا
سهامه عن قسي الطيش مطلقةٌ ... لكن للموت في اغراضها وطرا
سيان من وضعت للموت والدةٌ ... ومنْ من البدء ممن قد قضت قبرا
اضلُّ من سلكوا السبلَ القويمة في ... مجاهل العمر لما ضيعَ الحذرا
ما صدَّه عن عزيزٍ يأس فاقده ... ولا اساهُ ولا دمعٌ يبل ثرى
ماحلَّ قلبَ الخليلِ الفردِ شاهدذا ... من نبلهِ فبهِ قلبُ الجماد درى
اوَّاهُ لِمْ كان في قوس الردى سيةٌ ... ولَمْ يد الدهر لم تقطع لهُ وترا

فكم منع العيون من الرقادِ ... وقوّض من جسومٍ كالحصونِ
وما لسهامهِ سمة النفادِ ... وما في قلبهِ اثرٌ للينِ
يسير مع الشعوب على عنادِ ... فيزري عابثًا بسنى الشؤونِ
فما رحم الفتى الحسن المبادي ... ولم يشفق على العفّ الرزينِ
لفقدهما اجيجٌ في الفؤادِ ... ودمعٌ من مدامع كالمعينِ
لقد عاشا حياةً باتحادِ ... كانهما على عهدٍ مكينِ
فسارا بالردى والحب بادِ ... كان الفضل من عملٍ مهينِ
فعمك يا فؤاد من الودادِ ... ابى عنك انفصالاً بالمنونِ
ولما لم يطق ألم البعادِ ... على عجلٍ اتاك من الحنينِ
وخاف عليك من سكنٍ بوادِ ... وانت فتى ارقُّ من الغصونِ
بلا صحبٍ نزلت على انفرادِ ... ولا رفقٍ تسلي او قرينِ
فسار بلا وداعٍ في اجتهادِ ... مخافة ان يعاق من القطينِ
فقم واسمع مخالتهُ تنادي ... فؤاد تسلَّ بالعم الحنونِ
ظننا ان عمرك في ازديادِ ... فيا اسفي لخيبات الظنونِ
قضيتَ ونئتَ عن دار الفسادِ ... وعمك مات في حسن اليقينِ
تقيٌّ قد تمسك باعتقادِ ... شريفٍ بالاله وحقّ دينِ
تخطُّ ثقاهُ في وضح المفادِ ... سطوراً قد بدت فوق الجبينِ
وكان العمر مرتبطاً بفادِ ... حباهُ المجد بالبرّ الثمينِ
تزوَّد للبقا من خير زادِ ... محبتهِ المهيمن كلَّ حينِ
خليلَ الحقّ سر طرق السدادِ ... وسل عوناً من الله المعينِ
عهدنا منك تدفع باشتدادِ ... صروف الدهر كالشهم الفطينِ
تعزُّوا كلكم برجا المعادِ ... وايمانٍ على الاسّ المتينِ
لكم باري العوالم خير هادِ ... وما كانت بهِ اذ قال كوني
فذا اقوى عزاءٍ واستنادِ ... لمحزونٍ على مرّ القرونِ

أَجون سحابٍ ما ارى ام حدادها ... وصوب غمامٍ ما جرى ام مدامعُ
يحقُّ لنفسي ان تفيض تأسفاً ... وتقضي من الاشجان لولا الموانعُ
وهل مانعي الا القضاءُ وسلوتي ... بخير خليلٍ بالعلى لا يضارعُ
همامٌ جليلٌ قد تفرَّد بالوفا ... وامسى لعمري وهو للفضل جامعُ
وتبهر حتى الحاسدين خلالهُ ... ومن منكرٌ شمس الضحى او منازعُ
فاسأل ربي ان يطيل حياتهُ ... وألاَّ تدانيه الكروب الصوادعُ
ولا زال كهفاً للفضائل والعلى ... ونحو حماهُ المكرمات تسارعُ
سلامٌ ورضوانٌ والف تحيةٍ ... على جدثٍ فيهِ الكرام رواتعُ

وقال جناب الكاتب البارع المعلم امين فهد الخوري

كسانا الدهر اثواب الحدادِ ... على حال التوجع والانينِ
باحزانٍ كما وريى الزنادِ ... رمتنا بالشمال وباليمينِ
فصدَّعت الحشى تلك الايادي ... وحوَّلت البهيجَ الى حزينِ
وألم وقعها اهل البلادِ ... فسال الدمع من مقل العيونِ
عيونٌ لو على صلد الجمادِ ... تصبُّ لذاب بالدمع السخينِ
ولم تتشكَّ من طول السهادِ ... ومن ألم التقرح في الجفونِ
بل الشكوى مصابٌ بالفؤادِ ... وخطبٌ جلَّ بالورع الامينِ
مصائب ارجفت مهج العبادِ ... فصبَّغت الوجوهَ بغير لونِ
وغيبت العقول عن الرشادِ ... ومدَّت فوقها سحب الشجونِ
فوادح هاجمتنا في جهادِ ... فالقتنا كما صرع الطعينِ
وصالت كالكماة على جيادِ ... تكرُّ بسيفها كرَّ الضغينِ
فويحي من اذى تلك الاعادي ... وويحي من قضا الموت الخؤونِ
ينزّلُ من تسامى للوهادِ ... ويخطف من كآساد العرينِ

وقال جناب الكاتب الاديب صموئيل افندي ينى

تقاتلُ احشاي الخطوب الفواجعُ ... فلا هذه تبقى ولا ما تنازعُ
بايِّ سلاحٍ غير فكرٍ مشتتٍ ... وقلبٍ كسيرٍ يا لقومي ادافعُ
واي جنانٍ يلتقي طعناتها ... وقد سلبت مني الفؤادَ الوقائعُ
أأصبر عنها والامين قنيصها ... ولم يبقَ في الالباب صبرٌ يطاوعُ
حرامٌ على عيني القريحة قرَّةٌ ... وقد اقفرت من بعد سلمى المرابعُ
فزيدي نواحًا يا حمام ورجّعي ... فلا يفرج الاحزانَ الاَّ السواجعُ
وغيبي ايا شمس النهار تأسفًا ... كما غربت عنا الشموس السواطعُ
ولا تبعثنْ يا زهر طيبًا مضوعًا ... فقد ذبلت تلك الغصون اليوانعُ
وعطفًا على الاجداث يا هام سروها ... كما عطفت نحو الوليد المراضعُ
احبتنا انَّ البعاد لمؤلمٌ ... قلوب الحزانى والدموع هوامعُ
واكبادنا كادت تذوب من الاسى ... وبتنا سكارى والديار بلاقعُ
فما حال امٍّ حين تسأل لهفةً ... اراجعةٌ تلك البدور الطوالعُ
يجاوبها رجعُ الاسي بتفجع ... لقد حفظت في الترب تلك الودائعُ
نعيش لنسعى والحياة ذميمةٌ ... ولم ننصرف عما نهتنا الشرائعُ
فلا يطمع الانسان برق مسرَّة ... فقد سترت تحت الوميض القوارعُ
فكم احرقت منا الليالي حشاشةً ... وكم فجعتنا والعيون هواجعُ
وكم اثكلت امًّا وكم احرقت ابًا ... وحسبك ما تستكُّ منهُ المسامعُ
اقامت على آل الخليل قيامتي ... وما ثمَّ لي الا التصبر شافعُ
وهيهات يغني الصبر عمن تناوبت ... على قلبهِ المكسور تلك الفواجعُ
فلو كان رزءًا ربما هان وقعهُ ... ولكن خطوبٌ جمةٌ ومصارعُ
لقد حال دون الاحتمال ابتداؤُها ... وعزَّ التعزي حين جدَّ التتابعُ
يخيَّل لي انَّ السماءَ حزينةٌ ... لما اثرت فيها الخطوب الروائعُ

وقال جناب الاستاذ الفاضل خليل داود افندي ثابت

عفتِ الديارُ واقفر النادي ... وعلا النحيبُ وأُبكم الشادي
وتسابقت خيلُ المنون بها ... تجري وضجّ لجريها الوادي
وقفت بها وكأن وقفتها ... بين الرسوم تردّد الصادي
جردٌ تسابقُ في مراحلها ... طير السماء وتسبقُ العادي
تبغي النفوس فلا فرائسها ... تفدى ولا تبقي على الفادي
ودعا بها ركبٌ يميل بها ... ما بين اتهامٍ وانجادِ
دهمتهُ حانقةً اوابدها ... تعدو اليهِ بغيرِ ميعادِ
والموت معقودٌ بعثيرها ... والشرّ في افواهها بادِ
فغدا صريعاً حين اذ طلبت ... خير الجنيّ وافضل الزادِ
افؤاد غادرت الديار بها ... سكب الدموع وحر ايقادِ
افؤاد غادرت الديار بها ... شق القلوب وفتّ اكبادِ
افؤاد غادرت الديار بها ... صحب وفيها خير عوّادِ
افؤاد غادرت الديار وقد ... خلفتها اذ هاجك الحادي
وتركت اهلك خاشعين لهم ... دمع كهطل الواكف الغادي
مولاي ان الدهر داهية ... يغتال وهو لنا بمرصادِ
فلئن صبرت فانت معدنهُ ... ولانت فينا مرشدٌ هادي
ولئن بكيتَ فلستَ منصرفاً ... عنه وكان الفضل للبادي
ولو انهُ يفدى لجدتُ بما ... أُوتيتهُ من فضل جوّادِ
والعمر في الدنيا كبارقةٍ ... متقارنٌ موتٌ بميلادِ

لم يبقَ لي مع ضعف اوصالي سوى ... جفنٍ يروّي الارضَ من مدرارهِ
منعتهُ ايدي الداء عن بصري كما ... منعتنيَ الاوجاعُ عن إبصارهِ
يا بينُ كيف قصفت غصناً ناضراً ... لم يجنَ حتى الان من اثمارهِ
ما نوّرت ازهارهُ حتى ذوى ... قصفاً ولم يعبق شذا ازهارهِ
لهفي عليهِ كانَ بين رفاقهِ ... علَمَ الذكا واللطف في اطوارهِ
لهفُ الرّفاقِ عليه كان مثالهم ... في حسن سيرتهِ وكل شعارهِ
اسفي على ذاكَ الهلالِ اذ انتهى ... إسفارهُ اسفي على إسفارهِ
ما بانَ في أُفق السنا حتى هوى ... للرمسِ مطّلباً عميق قرارهِ
كم من فؤادٍ عند رحلتهِ اقتفا ... هُ معذباً يجري على آثارهِ
يا طائراً ما ارتاش حتى فرّعن ... اوطانهِ وكوى الحشى بفرارهِ
ودعا شقيقاتٍ ينحنَ صبابةً ... ما هاجت البُرَحاءُ من تذكارهِ
ليست خناسُ تفوقهنَّ رعايةً ... للعهد اخلاصاً بحفظ ذمارهِ
يرفلنَ في حلل السوادِ كآبةً ... في دجيةٍ بعد اختفا انوارهِ
أشرق بفردوس النعيم مهنئاً ... باهي الضياء فانتَ من اقمارهِ
اما « الامين » على وداد « فؤادهِ » ... فتلاهُ يبغي مسكناً بجوارهِ
قد اسعر الخطب اشتعالاً في حشا ... هُ فلم يكن يقوى على اسعارهِ
قد آثرَ الترحال فيهِ على البقا ... فابانَ صفوَ الودّ في ايثارهِ
يا سيدي المولى « الخليل » مصابكم ... في الشرق مقتسمٌ على اقطارهِ
فالبينُ كرَّ على حماكم ثم ادْ ... برَ حاملاً بيمينهِ ويسارهِ
ورمى بنبلٍ في صميم فؤادكم ... لا تقدر الدنيا على اصدارهِ
لم يبقَ ترياقٌ سوى الصبر الجميـ ... ـلِ بهِ اعتصم لا نقضَ في امرارهِ
فالصبرُ سيفٌ في الخطوبِ وفائزٌ ... من كان سيفُ الصبرِ من انصارهِ
فعلى مقامهما التحيةُ ساقياً ... مثواها الرحمانُ من امطارهِ
ما فاحَ عرفُ الروضِ في الاسحار او ... ناحت حمامتهُ على اشجارهِ

فمضى ذاهباً اليهِ ليحظى بلقاً مع فؤادهِ مضمونِ
فروى الحزنُ عن لظى شهر آبٍ وحكى الدمع عن حيا كانونِ
من أخٍ مأجورٍ بفقد اخيهِ وكذا من قرينةٍ بقرينِ
وكثيرون معهما في اشتراكٍ بالاسى مطلقاً بلا تعيينِ
يا خليل النُّهى لخطبك خطبٌ اطلق الدمع من جميع العيونِ
جلَّ فادحٌ وفي الوصف حقاً فاق حدَّ البيانِ والتبيينِ
لكنِ الامرُ في المصابين امر الـــلهِ قاضيهِ بين كافٍ ونونِ
وهو ايضاً كما علمتَ المعزّي فيعزّي بالروح كل حزينِ
والفقيدانِ عندهُ الان جازا وادي الموتِ للمقرّ الامينِ
عند صخر الدهور عند يسوعٍ عند فاديهما الغفور الحنونِ
ذا رجاءٌ للمتقين وطيدٌ وعزاءٌ للمؤمنين يقيني

وقال جناب الاستاذ الفاضل سعيد افندي ابي جمرا

انة الفؤاد

قلبي على مرّ العذاب وناره شقُّوهُ واطَّلعوا على اسراره
قد لوَّعتهُ يدُ المنون بفتكها وكواهُ مستعر الاسى بشراره
لم يبقِ فيهِ البينُ رسم تجلدٍ ان العزاءَ نوى النوى عن داره
أنَّى التجلدُ للمعنَّى في البلا وعلى « الفؤاد » سطت ظبى بتاره
كنا على مهد العذاب سويةً في الدءِ نوجفُ من شديد إساره
كنَّا نرجّي البرءَ من ذاك البلا واحسرتي لم ننجُ من اظفاره
من بعد طول المكث جاءتني مذَ كرّةٌ لتطلعني على اخباره
سوداءُ قلبي اسودَّ منها اذ اتت تنعاهُ واحترقت حشايَ بناره

ما نسيت المقول لكنَّ حزني حال دون الالمام بالمضمونِ
شاب شعري على الرثاء واسبـ ـبُ الرثا لم تزل لهُ تدعوني
أبحر الشعر كلّها خُضتُ حتى غصتُ فيها على جميع الفنونِ
فأبى الدهر ان اواصل منهـا غير نظم الرثاء والتأبينِ
وعليه اقتصرتُ والدمع بحري وأوارُ الاسى بخارُ سفيني
واذا ما حاولتُ نظم التهاني فيهِ حالت الى رثاءٍ مبينِ
ذاك حتى تكاد تقرأُ آيـا ت المراثي على صفيح جبيني
يا فؤادًا أضعتهُ وامينًا غالهُ البينُ وهو شرُّ خؤونِ
إنَّ منعاكما المفاجئُ اجرى احمر الدمع من سماء شؤوني
هل تطيب النفوسُ بعد فؤادٍ ام تقرُّ العيون بعد امينِ
يا لها من رزيئةٍ ضاع فيها علم اهل التقدير والتخمينِ
اعثرت بالفؤاد آمال قومٍ والرزايا مخيَّبات الظنونِ
واصارت بعد الامين عزاهم مستحيلاً على ممرّ السنينِ
آلُ سركيس كلُّهم في رثاءٍ وبكاءٍ ولوعةٍ وحنينِ
واكتئابٍ مبرّحٍ لحشاهم وانتحابٍ مقرّحٍ للجفونِ
خطبهم بفؤادهم هاج فيهم حسرةً جاوزت مدى التسكينِ
اكبروا فقدهُ غصَينًا يفوق الـ غصن في نضرةٍ وحسنٍ ولينِ
بدر تمٍّ ما جاوزَ الخمس بعد الـ عشرِ من عمرهِ هوى للحينِ
غصنُ بانٍ يا لهف قلبي عليهِ هصرتهُ ويلاهُ ايدي المنونِ
اثكلت امهُ فباتت بشجوٍ وعويلٍ طول المدى وانينِ
وابوهُ يكاد بعد فؤادٍ لا يلاقي من مسعفٍ او مُعينِ
ظلَّ يومين باكيًا وامينٌ معهُ يبكي ايضًا بطرفٍ سخينِ
فاصاب الامينَ في الحال سهمٌ مُقصِدٌ قاطعٌ لعرقِ الوتينِ
سامَ صبرًا على فؤادٍ فاعيـ ـهُ مذاقُ الزّقومِ والغسلينِ

لو رَدَّ ما سلبَ الزمانُ مدامعٌ سحت محاجرُنا المدامعَ ابحرا
هذا المعادُ فلا مناصَ فكلنا ماشون في إثرِ الاحبة لا مرا

وقال جناب الاستاذ الفاضل والشاعر الاديب اسعد افندي داغر

كلَّ يومٍ فينا حديثُ المنونِ من قديمٍ مروّعٌ ذو شجونِ
كل يومٍ يجدُّ والناس جهلاً تحسبُ الجدَّ من ضروب المجونِ
ويحُ قلبي متى ابيتُ وقلبي مستريحٌ من حمل عبءِ الشجونِ
اوثقتني في سجن حزنٍ وغمٍّ وهو للنفس من امرّ السجونِ
كدرت زَعزعُ النوائب عهداً للصفا فانقضت ليالي الحجونِ
قوّمت اضلعي الخطوب واحنت مفرقي حتى بات كالعرجونِ
وسقتني حتى ثملت ولكن من عصير الشجون لا الزرجونِ
كل يومٍ تصمُّ اذني لمنعى يجعل الحزن في الحشى كالاتونِ
اغتدي مثلما اتيتُ بدمعٍ فوق خديَّ كالسحاب الهتونِ
ليت شعري هل من طبيبٍ خبيرٍ بدواءٍ شافٍ لداءٍ دفينِ
كيف اسطيع ان اعزّي ومالي من معزٍّ لقلبي المحزونِ
يا بني أُمّنا نحنُ سواءٌ كلكم يعتريه ما يعروني
كيف ترجى سلامةٌ للفيفٍ ملحَمٍ باعتلاله مقرونِ
واصف الصبر للحزانى اذا ما كلفوهُ صبراً يقول اعفوني
ذلكُم شأننا جرينا عليهِ من قديمٍ على اختلاف الشؤونِ
ليس منا من استطاع شذوذاً عنهُ يوماً في ماضيات القرونِ
قلتُ قبلاً للناس صبراً اولي بالْ امسِ قالوا كأنهم ذكروني

أسفًا على الوجهِ البديعِ يغورُ في ... قبرٍ يقيمُ بهِ الى ما لا نرى
اسفاً على اللطف الذي آياتهُ ... كتبتْ على صحفِ الغرائبِ اسطرا
لو كانَ ترْبُ القبر يعلمُ ما وعى ... في نفسِ نازلهِ تحوّلَ جوهرا
لم يدرِ هذا الموتُ ماذا باع من ... اسلابهِ والقبرُ يجهلُ ما اشترى
أفؤادُ بتَّ اليومَ في احشآءِ ما ... لا منْ يسامرُ وجههُ الاَّ العرا
وتركتَ والدكَ الحزين يصيبهُ ... ما لو اصاب حشا الحمام تفطرا
باينتَ والدةً تقول لعينها ... جودي على خدٍّ بظلكِ اصفرا
واسقي ثرى قبرٍ يضمُّ فؤادَ منْ ... اضحتْ ضحيةَ حزنها بين الورى
روّيهِ يا عينَ الحزينةِ كي ترى ... ما فوقَ تاركها بنارٍ اخضرا
لو حملوا رضوى ثقيلَ مصيبتي ... مادت وصارت غير شامخة الذرى
ولو انَّ ناري للفراتِ تعرَّضت ... في بعض مجراهُ العظيم لما جرَى
لو كانَ نجم الليل يدركُ حالتي ... مما دهيتُ بهِ بخطبي ما سرَى
ولدي حبيبي غايتي عوني على ... نوَبِ الزَّمانِ حشاشتي اين السُّرى
أرأيت امك وهي بين سحائب الـ ... ـدمع الغزيرِ وقد تسربلَ احمرا
أوّاهُ يا ولدي عليك اكادُ من ... جزعي عليكَ اقولُ في هذا افترا
أفؤادُ عمكَ سارَ لا يرضى البقا ... في ما تركتَ وليس يرجع للورا
فتعانقا وتحالفا ان لا فرا ... ق يكون بعد الطيِّ حتى تنشرا
أودى بهِ بينٌ أحلَّكَ حفرةً ... عزَّت بنازلها العزيزِ فاكبرا
لهفي على البدرين كيف تنازلا ... عن برجِ عزّهما الرفيع ليقبرا
لو اوقفت نوَبُ الزمانِ خطيبها ... جعلت لهُ القلبَ الكريم المنبرا
ضجت بلادُ الشام من هول القضا ... واستعظمت ارض العظائم ما طرا
ان لم يهلها ما المَّ بها بذا ... فمتى تُرى في مثل ذلك يا ترى
أجرى عليكَ الله يا قبرًا بهِ ... بدران من فيض المراحم انهرا
يا منْ بكمْ نزلَ القضاءُ تجلدوا ... والدمع لا جدوى بهِ فتصبَّرا

بهِ عمَّ الاسى الحضَّارَ حتى ... اراق الدمع مع صَوب الغمام
مصابٌ غادر الاجفان قرحى ... وفي الاكباد نارًا باضطرام
اذا بتها فاجرتها دماءً ... تسحُّ من الجفون على الكِلام
فصبرًا يا خليلُ على الرزايا ... فان الصبرَ من خلق الكرام
تضاعفت الغمومُ عليك لكن ... يُشاطرك الاسى كل الانام
لحى الله المنون فلا تبالي ... بما فعلت بطعنٍ او ملام
ألمتْ بالفؤاد ضحى نهارٍ ... وقد غالت امينك في الظلام
مضت بالصبر تحرمهُ مكانًا ... يحلُّ بهِ ففازت بالمرام
وقد وقفت لارملةٍ نواحًا ... ترددهُ ولا نوح الحمام
امينٌ كان في البلوى معينًا ... وسلوانًا بحزنٍ او سقام
تمسك بالتقى برًّا اديبًا ... عفيفًا في الفعال وفي الكلام
رأى الدنيا غرورًا مال عنها ... وقال اليك عني بالسلام
فانتِ مقام اجناد البلايا ... واني راغبٌ عن ذا المقام
كذا عاش الامين وكان فيها ... فهام بربهِ كل الهيام
فناداهُ هلمَّ انا معدٌّ ... لك الاكليل تلبسهُ امامي
لذلك مسرعًا لبي بشوقٍ ... الى لقيا الفؤاد والانضمام
فمَن صَرف الحيوة كذا امينًا ... يكللهُ انتصارٌ في الختام

وقال جناب الدكتور النطاسي سليم افندي عطيه

ذُبْ يا فؤادُ على الفؤادِ تحسُّرا ... أخذ الردى قلبَ الخليل وما درى
ابقاهُ بين حشاشةٍ مسلوبةٍ ... ودموع عينٍ ماؤُ جوهرها جرى
وتحسرِ مُودٍ بصاحبهِ فلو ... علم الرَّدى هول المصابِ تحسَّرا
وضعَ الذي كان الدلالَ بساطهُ ... في حفرةٍ بين المدامعِ والثرى

حازَ اللطافةَ والظرافةَ والتقى ... منْ مُجملِ الاداب كان مصوَّرَا
ذاكَ الهلالُ أُتمَّ بدراً كاملاً ... قبلَ الأوانِ فعمرهُ قد قُصّرَا
فلسانُ حالكَ يا فؤادُ مخاطبٌ ... للأهلِ اذ امرُ الفراق تقرَّرا
يا أمِّ يا منْ بالحنوِ ضممتني ... وسهرتِ أعواماً عليَّ وأشهرا
كفي البكا فالى المسيح ضممتُ معْ ... جوقٍ أقامَ لدى القديرِ مظفَّرا
انْ كانَ حضنكَ قد خلا ياوالدي ... مني وعزَّ عليكَ أنْ تتصبرَّا
أبشرْ فاني للخليلِ مُلاصقٌ ... وبحضنه نلتُ المقامَ الأفخرا
قدْ محَّصَ اللهُ الخليلَ مجرَّباً ... فرآهُ بالايمانِ فازَ مبرَّرا
لما دعاني الربُ سرتُ مليباً ... واليهِ أزمعتُ الذهابَ مبكِّرَا
فعلى الفؤادِ سلامُ ربكَ دائمٌ ... وبنورِ ذاكَ المجدِ ظلَّ منوَّرا

ولهُ ايضاً في رثاء الامين

تمرُّ حياتنا مرَّ الغمامِ ... فتحسبُ لحظةً عند الحمامِ
ويكفينا اذِكارُ الموت غمّاً ... ولو كنا نعمَّرُ الف عامِ
فموعدنا اضطجاعٌ في رموسٍ ... وتحويل الجسوم الى رمامِ
قضاءٌ كلنا فيهِ سواءٌ ... يشتت شملنا بعد التئامِ
فنغضي الطرف عن فعل المنايا ... ونحن لها كاهداف السهامِ
نسيرُ ونحنُ في الدنيا سكارى ... بخمر اللهو لاشرب المدامِ
فهل عقدت لنا معها عهودٌ ... وصرنا في الحيادة بالتمامِ
نشيع راحلاً للقبر لكن ... نراهُ كأنَّ ذلك في منامِ
فلا اهلٌ تدوم ولا صحابٌ ... ولا الدنيا لها حفظ الذمامِ
كفى منها شهودٌ كل يوم ... تُزكّي بالدموع على الدوامِ
وقفتُ بمشهد الاحزان لما ... سقى الرمسين دمعٌ منهُ هامي

وقال جناب الفاضل البارع المعلم ابرهيم ناصيف افندي عطيه

رثاء الفؤاد

يا قلبُ ذُبْ عندَ الوداعِ تحسُّرا ... أَزفَ الفراقُ وحكمُ ربكَ قد جرَى
يا عينُ جُودي بالبكا لا تبخلي ... في موقفٍ حجزُ الدموعِ تعذُّرا
ما ذي الحيوةُ وهل لنا من ساعةٍ ... تُنهى بصفوِ العيشِ في هذا الورَى
كيفَ الصفاءُ وحولنا جيشُ الرَّدى ... حاقَ الجميعَ مقدماً ومؤخرا
يرمي نبالَ النائباتِ وكمْ بها ... قلباً كجلمودٍ هوَى وتقطرا
فالأرضُ ميدانُ البلايا انمَّا ... فيها التفاوتُ بالوقوعِ كما نرَى
قفْ بالديارِ وسلْ بها عمَّا جرَى ... فيجيبكَ النوحُ الشديدَ مخبّرا
هذي المصيبةُ في بني سركيس قد ... حلتْ فأجرتْ كلَّ دمعٍ أحمرا
والصبرُ فارقَ ليسَ يرجى بعدَ ما ... قد صارَ ضمنَ فؤادهمْ تحتَ الثرَى
فالصبرُ مركزُهُ الفؤادُ وحصنهُ ... لكنْ اذا ذهبَ الفؤادُ تقهقرَا
فارقتَ أُمكَ يافؤادُ بساعةٍ ... ذابَ القلوبُ بها جوًى وتحسرا
فارقتها ثكلى ولم تشفقْ على ... أَجفانها فحرمتها ذوقَ الكرَى
فارقتها طولَ الزمانِ ولم تكنْ ... يوماً تفارقها ووقتاً أقصرا
ونقولُ لوْ يفدى فديتُ وانما ... أمرٌ بهِ لا فديةٌ لا مشترَى
وتركتَ والدكَ الحزينَ بلوعةٍ ... وسكتَ بعدَ العزِ رمساً أقفرا
ربَّاكَ في التدليلِ كيفَ بدلتهُ ... في حالةٍ فيها اضطجعتَ معفرا
كيفَ ارتضيتَ بفرقةِ الاخواتِ اذ ... بقلوبهنَّ لظى الفراقِ تسعرا
فارقتهنَّ وكلُ واحدةٍ تُرى ... خنساءَ صخرٍ في البكاءِ واكثرا
وهجرتَ ربعَ الاهلِ اذ غادرتهُ ... تُجري دموعَ الحزنِ منهُ أنهرا
أسفي على غصنٍ ذوَى زمنَ الصبا ... وعلى محيًّا في التراب تسترا

بحمّايَ المنونُ سبت صبايا وشُبّانًا بكى لهمُ الجمادُ
فياويحَ المنونِ لقد اناخت بنا فقضى بحمّاها الفؤادُ
غلامٌ عزَّ الطافًا ونبلاً وحلّتهُ النجابة والسدادُ
فلم يمتِ الفتى بل حلَّ خُلدًا بهيًّا لا يصوّرهُ المدادُ
توسّمنا بهِ خلفًا كريمًا لوالدهِ يتمُّ بهِ المرادُ
رجونا ان يعيش لنا مديدًا يفيدُ وتستفيدُ بهِ البلادُ
ولكن خاننا دهرٌ كنودٌ يعاندنا يكيدُ ولا يكادُ
بهِ اودى وغادرنا سكارى يفارقنا لفرقتهِ السهادُ
فنبكيكَ الزمانَ أيا حبيبًا بجارحة القلوب لهُ انعقادُ
وتبكي الدهر والدة ثكولٌ تولاّها واضناها البعادُ
ووالدكَ الكريم يسحُّ دمعًا له بنواك سيلٌ واطّرادُ
خليلَ الفضلِ خطبُكَ قد دهانا لنا بقلوبنا معَكَ اتحادُ
ونحنُ بنظم ذا الرثوِ اعترانا لفقد اخيك رجفٌ وارتعادُ
فضائلهُ بدت كالصبح بيضًا تضيءُ ولم يمازجها سوادُ
امينكَ سار للفردوس يسعى يلاقيهِ برحلتهِ الفؤادُ
ارادا ان يحلاّ في خلودٍ اذِ الافراحُ تبقى لا تبادُ
مواطنُ لا فراقَ يحلُّ فيها ولا ألمٌ يُعِلُّ ولا فسادُ
فاحكامُ القدير سمت ودقّتْ فبالتسليم عونٌ واعتمادُ
عهدنا منك يا خلي صبورًا وشهمًا فاضلاً فيهِ الجلادُ
فصبرًا يا خليلُ على مصابٍ جليلٍ اجرهُ حيثُ المعادُ
عزاؤُكَ في كلام الرب بادٍ وروح عزائهِ ماءٌ وزادُ
ليعطك ربنا صبرًا جميلاً وتعزيةً لها السلوى تزادُ

كنا نوافيكَ بفرط الاسى وانتَ طلقُ الوجهِ رحبُ الفؤادْ
نقوى على الجلّى بصبرٍ رسا في صدرك الراسي على الآنئادْ
فالبث على ما انت مستقوياً على رزاياكَ بارضِ الجهادْ
لا عاودتْ دارَكَ بلوى ولا زايلتِ الرحمةُ مثوى فؤادْ

وقال جناب العالم الفاضل المعلم سليم افندي كساب

حياةُ المرءِ في الدنيا جهادُ ومعتركٌ أسنَّتُهُ حدادُ
وطيسُ عراكهِ حامٍ مثيرٌ نوائبَ ما لها ابدًا نفادُ
قنابلهُ تراشقنا بجمرٍ لهُ في النفس والقلب اتقادُ
مشاهدُهُ مفجعةٌ اليها على عجلٍ وارغامٍ نُقادُ
يجددُ رزأُها في كل يومٍ كلوماً في الحشى الجرحى تعادُ
تفاجئنا النوازل كل آنٍ فلا حذرٌ يفيدُ ولا رشادُ
عزائمها المواضي قاطعاتٌ تميدُ لها المهامه والوهادُ
يسيلُ على ظُباها الحتفُ يجري بارواحِ العباد لهُ انتقادُ
فينتخبُ النفائسَ والغوالي فلا مالٌ يُفيدُ ولا بجادُ
تخاطبنا المنية كلَّ حينٍ ألا هبوا فلمْ هذا الرقادُ
ألستم بالعيان ترون تربي بدا رِمَمًا تضيقُ بها المهادُ
فهل سلمَ الاصاغرُ ام شيوخٌ وهل نجّى ذكاءٌ واجتهادُ
أيُنقِذُ عسكرٌ مني وجاهٌ أيعصمُ معقلٌ سامٍ يشادُ
جبابرةُ الورى تُردى بفخي وفتيانُ الدلال بهِ تصادُ
فكم هصرت رياحي من غصونٍ نضارتها تهيمُ بها العبادُ
بواترُ منجلي تفريهِ وداجًا اذا اعملتها كثُرَ الحِصادُ
كهذا العام في بيروتَ جزَّت يدي الاحداث فانتشر الحدادُ

وقال جناب الكاتب البليغ عزتلو عوني افندي اسحق العضو الملازم في محكمة استئناف ولاية بيروت الجليلة

جسمُ العلا بعدَ فراق الفؤادْ ... هامَ من الاحزانِ في الف وادْ

وقد ذوى الغصنُ النضيرُ الذي ... انبتهُ المجدُ بروضِ الرشادْ

وانَّ عينَ العزّ في فقدهِ ... كحَّلها الحزنُ بميل السهادْ

واصبحت امُّ العلا بعدهُ ... لابسةً عليه ثوبَ الحدادْ

ثكلى فما تبرحُ من عينها ... تروي بكاسات الاسى كلَّ صادْ

ما كنتُ ادري انَّ طيرَ العُلى ... في شَرَكِ الايام يوماً يُصادْ

لكنَّما القضا اذا ما قضى ... فالاجدرُ التسليمُ والاعتقادْ

سنابلُ الاعمار لا بدَّ ان ... ينجلَها الموتُ بايدي الحصادْ

« والموت نقادٌ على كفهِ » ... « جواهرٌ يختارُ منها الجياد »

فيا خليلي خلِّ عنك الاسى ... وارضَ بحكم الله ربِّ العبادْ

واصبر على هذا المصاب الذي ... أصاب بالويل صميمَ الفؤادْ

وفتَّت الاكباد حزناً وقد ... اورى باحشاء المعالي الزنادْ

فليس يجديك الاسى طائلاً ... ولا بهِ المبكيُّ يوماً يُعادْ

فالمرءُ كلُّ المرءِ من لم يكن ... ينحو لدى الارزاء غير السدادْ

والاسدُ المغوارُ ليس الذي ... يخترطُ الصمصامَ وقت الجلادْ

لكنهُ ذو الصبر من بالنهى ... يفلُّ اسيافَ الخطوبِ الحدادْ

فما راينا جبلاً راسياً ... هبت بهِ النكباءُ حيناً فمادْ

اذا اراد الله امراً فلا ... يعترضُ العبدُ على ما ارادْ

قضاؤهُ في خلقهِ نافذٌ ... ولا مردَّ للقضاء المرادْ

كم كنتَ راموزَ التأسي اذا ... شدَّت عليك العاديات الشدادْ

27

ويا بلبلَ الافراح كفَّ عن الغنا ... فصوتك يشجيني وقد ساءني جِدَّا
ويا رحمة الرحمان جودي وواصلي ... حبيبين ما ذاقا القطيعة والصدَّا
حبيبين عاشا دون إثمٍ وزلةٍ ... وما عرفا يوماً عدوًّا ولا ضدَّا
هما الفرقدان الثابتان على الولا ... فما اختار كلٌّ غير صاحبهِ نِدَّا
وتِرْبانِ لكن منهما التُّرب واحدٌ ... شبيهان حتى في السقام الذي اردى
كأنهما باتا على مَوعد اللقا ... قُبيل حلول البين فالتقيا عَمدا
أما كانت الحمَّى لذاك وسيلةً ... اما ساعد المقدورُ ان يبلغا القصدا
خليليَّ كفًّا ذا البكاءَ وخلِّيا ... دموع الاسي فالنوح قد جاوز الحدَّا
ثقا بالذي يحيي الجسوم من البلى ... وبعد فناء العيش يُسكنها الخلدا
فان كان ثوبَ الذل يُلبسنا هنا ... ففي جنة الافراح يلبسنا المجدا
ومولى الورى قد ذاق ثكل وحيدهِ ... فليس عجيباً ان يساوي بهِ العبدا
لنا عبرةٌ بالسالفين وشاهدٌ ... يذمُّ لنا الدنيا فنهجرها زُهدا
فكم بكت الاجيال في الارض قبلنا ... طويلاً فما اغنى البكاءُ وما اجدى
ولو جُمعت يوماً دموعُ بني الثرى ... لكانت بحاراً تملأُ الغورَ والنجدا
على انها لم تحيِ ميتاً بحفرةٍ ... وما منع المقدورَ شيءٌ ولا ردَّا
ولسنا سوى ركبٍ نسير الى البلى ... فلا فرق ان سرنا ذميلاً وإنْ وخدا
وكاسُ الردى دارت على كلِّ سابقٍ ... وما نحن نلقى من مرارتها بدَّا
ارى الجسم غمداً انما النفس جوهرٌ ... ويزداد مجدُ السيف ان فارق الغمدا
فذا صدفٌ يفنى ويأكلهُ الصدا ... وهاتيكُ درٌّ ليس يفنى ولا يَصدا
وما عرَضٌ الا يزول وانما ... مليك الفنا لن يعدِمَ الجوهرَ الفردا
يقولون لي نار الخليل شديدةٌ ... تزيد لدى التذكار في صدره وَقدا
فقلت لهم عهدي به غير جازعٍ ... لهُ صبرُ ايوبٍ اذا ما الاسى اشتدَّا
وايمانُ ابرهيم يُنسيه وجدهُ ... ويجعل تلك النار في قلبهِ بَردا
يباركهُ المولى ويكثر نسلهُ ... وحاشا لمولى الحق ان ينكث الوعدا

وطيري الى ذاك الحمى فوق تربةٍ ... يباكرها قطرُ الغمام اذا أندى
هنالك حيث السروُ يبسط ظلهُ ... و يقبضُ مرُّ الحزن اغصانهُ الملدا
هنالك حيث السروُ ينشر ظلهُ ... وادمُعنا طيَّ النسيم لهُ تُهدى
هنالك حيث السروُ يعطف قدهُ ... على ترب من قد كان يحكي له قدَّا
لئن قصرَت خوفَ العوادي غصونُهُ ... فان له رأساً الى السحب ممتدَّا
كأني بهِ قد قام يستعطفُ السما ... ليسقي عظام الاائذين بهِ وُدَّا
هنالك قومٌ قرَّح البين منهمُ ... عيوناً لفرط النوح تحسبها رُمدا
هنالك نلقى والداً ذا صبابةٍ ... يطارحُكِ الشوقَ الذي احرق الكبدا
ويفتح قلباً ملئهُ الوجد والاسى ... لدى جدثٍ ضمَّ الحبيب وقد سُدَّا
نرى والداً يمسي ويصبح ذاكراً ... شمائل نجلٍ فاقت المسك والندَّا
شمائل كانت كالشمول عذوبةً ... وكالطلّ لطفاً ما ارقَّ وما أندى
نرى شاعراً يهدي الرثاء «نسيبهُ» ... وينثرُ دمعاً ثم ينظمهُ عِقدا
هنا يا حمامات اللوى اليوم رجّعي ... وخلي هديلاً آثرَ النأي والبُعدا
حفظتِ لهُ عهداً فقاسمكِ البكا ... خليلان كلٌّ منهما حافظٌ عهدا
فذا علَّم الوُرقَ الرثاءَ فاصبحت ... تعيد وتبدي ما اعاد وما ابدى
وذلك اضحى بالظبيَّة[1] لائذاً ... وقد كان قبل الثكل لا يرهبُ الأُسدا
اقام لدى النهر الذي أنَّ حولهُ ... يبثُّ لهُ الشكوى ويُفعمهُ وجدا
اذا ما رأى يوماً هتون جفونهِ ... وانفاسهُ الحرَّى غدا جزرُهُ مدَّا
يداوي بمرّ الصبر جرح فؤادهِ ... لان جراح القلب لا تقبل الضمدا
وماذا يكون الصبرُ في قلب مُوجَعٍ ... يرى عيشهُ مرًّا ولو ضُمِّنَ الشهدا
يقول حمامَ الايك بالله ردِّدنْ ... نواحاً على الافنان واستنفدِ الجُهدا

(١) اشارة الى ذهابنا الى الظبية بعد هذه المصائب وذلك اجابة لمشورة الاطباء والاصدقاء (والظبيَّة في الاصل تصغير الظبية اي الغزالة ولا يخفى ما في ذلك من التورية بالمقابلة مع قوله أُسدًا)

دفنّا الفرقدين ولم يزالا ... كعهدهما على القرب الصريح
يجاور رمسُ ذاك ضريحَ هذا ... جوارَهما المشاهدَ في الصفيح
نعى عند الصباح ابنيَ صباحٍ ... لشاجية الحمام ابنا بريح
فاصبح شدوها أنّاتِ صبٍّ ... شديداً أسى على الإلف النزيح
فجازينا ابنَ دايةَ ان صبغنا ... بلونِ جناحهِ غُرفَ الصروح
وفصلنا خوافيه برودًا ... لكل مليحةٍ وفتى مليح
وقد اضحى جميل الصبر مما ... عرا الاكبادَ كالجزع القبيح
وما اغنى مقالُ الصحبِ صبرًا ... وليس على الثرى من مستريح
وتعزيةُ الانامِ سريع وهمٍ ... يمرُّ كلمحةِ البرقِ المليح
حملنا ياشريكَ الحزنِ وقرًا ... به الجبار كالنضوِ الطليح
فكم عزيتني واساك نامٍ ... يسيل دمًا من الجفن القريح
وكم عزيتكم والجرح دامٍ ... وذا عطفُ الجريح على الجريح
وطالعنا من الارزآء سفرًا ... تضيقُ بما حوى صفحاتُ لوح
ومتنُ مصائبِ الدنيا عويصٌ ... يقصرُ عنه ايضاح الشروح
فما ابقت لنا فيها عزاءً ... سوى أنا على وشكِ النزوح
وملقى كوكبينا في سماءٍ ... محيّا شمسها وجهُ المسيح
وهل يشفي النوى غيرُ التقاءٍ ... بمن نزحا الى الوطنِ الطروح
فهذا ياخليلي خير سلوى ... وجوهر كلِ اقوال النصوح

واطلع على المرثاة المتقدمة جناب رزق افندي حداد احد محرري اللسان فقال في الجواب يرثي الفقيدين « نسيب وفؤاد » ويعزي الخليلين

حمائمَ نَجدٍ ودّعي ودَعي نجدا ... ولا تأسفي ان تهجري البانَ والرندا

صبراً خليل الفضل لا تجزع ولا تيأسْ فان الصبر افضل زادِ
صبراً فان الله لا ينساك يا ايوبَ هذا العصر ثق بمعادِ
لاتحزننّ كحزن من قطع الرجا ءَ من اللقا في ذروة الامجادِ
وارضخ لتأديب الاله وكن لهُ خلاً وفيًّا فهو ربٌّ ودادِ
ما مات اسحقُ الذي قدمتهُ طوعاً لهُ فلقد فداهُ الفادي
ولسوف تنظر وجههُ وتضمهُ ابدَ الدهور لمنتهى الابادِ
مع معشر الاخوانِ والصحب الاولى سبقوا لدار المجد والاسعادِ
وسيمسح الفادي دموعك كلها بيد الحنوّ ولطفهِ المعتادِ
وتنال اكليل الهناء مضاعفاً مترنماً مع صفوة الاجنادِ

وقال جناب العالمَ الفاضل المعلم ابرهيم افندي الحوراني

رثاء الفؤاد

ألا يا ساجعات الورقِ نوحي على الغصن المسجّى في الضريحِ
خذي بدلَ الغضا والبانِ سروًا سقته كلُّ داميةِ الجروحِ
هنالك رجّعي وانسي هديلاً بكته حمائمٌ من عهد نوحِ
هنالك حمرُ غيثِ الطَّرفِ خمرٌ لكلِ اخي غبوقٍ او صبوحِ
هنالك كل أغنيةٍ رثاءٌ توقعهُ قِيانٌ في المسوحِ
هنالك مجلسُ الندماءِ تُربٌ يحجّبُ كل ذي وجهٍ صبيحِ
هنالك ابلغ الشعراءِ عيٌّ تلوّى نهجُ منطقهِ الفصيحِ
هنالك نادبٌ غضناً كسيرًا يعلّك النواحَ على الصحيحِ
هنالك موجعٌ يبكي فؤادًا وذو ألمٍ ينوح نسيبَ روحِ
خليلَي محنةٍ باتا وكلٌّ بكى نجلاً كاسحاقَ الذبيحِ
بكينا النيرينِ ولم يسيرا على خُمسٍ من الفلك الفسيحِ

والمرءُ في الدنيا شقيق شقاوةٍ ... لا تنتهي حتى الحياة تفارقُ
تبغي النفوس من الشقاء تخلصاً ... والجسم عن هذا التخلص عائقُ
واذا قضى بالموت ربك رحمةً ... فالموت حكمٌ من الهك صادقُ

وقال حضرة الفاضل التقي القس اسعد عبد الله

حانَ النوى فاصرمْ حبال رقادِ ... واعقد مع الاجفانِ عهد سهادِ
وأَسِلْ دما الاحشاء مع دمع الاسى ... وأَذب سوادَ العين صبغ حدادِ
وعلى الخدود أنشرْ باحرف عندمٍ ... بيتَ الرثاء موشحًا بسوادِ
قصفت رياح البين في صبح البلا ... غصن النقا من دوحة الاكبادِ
وسطت على ربع الهناء عواطفٌ ... نسفت منار سرور ذاك النادي
وغدت غيوم الخسف يحجب ظلها ... بدر الرجا في ظلمة الالحادِ
خسفت سناهُ والكواكب دمعها ... سيل العقيق حكى وصوبَ عهادِ
واحسرتاهُ لوالدٍ عدمَ الشقيقَ لدى المصاب بزينة الاولادِ
وافت مصائبهُ بسلسلة القضا ... معقودة الطرفين في الميعادِ
وسلَتْ براكين التحسر قلبهُ ... من تحت درع الصبر يوم جهادِ
لكنه بالحزم برهنَ للملا ... صبرَ الكرام وخلة الاجوادِ
داوى جراح الجازعين مسكنًا ... بالصمت قلب الآلِ والعوّادِ
ان كان قد ابدى السكونَ فنارهُ ... تحت الضلوع تذيب صمَّ جمادِ
ولسان حال جبينهِ في صمته ... يُبكي وينزع مهجة الاطوادِ
و يقول هل لمصائبي مثلٌ وهل ... شخص عدت مثلي عليه عوادِ
كسر الردى عضدي واتلف ساعدي ... واغتال من بين الضلوع فؤادي
رُحماكَ يا قاب الخليل ومن لنا ... في درء احكام القضا بايادِ
او من لنا بأسًا لجرحك ناجعٍ ... او من شغاف قلوبنا بضمادِ

قال حضرة الفاضل الورع القس خليل الجمل

الموتُ حكمٌ من الهك صادقُ ... والمرءُ في الدنيا خيالٌ طارقُ
وحلاوةُ الدنيا مرارةُ علقمٍ ... ونعيمها بؤسٌ وهمٌّ خانقُ
واذا نظرتَ الى الانام رأيتهم ... فيها بغاثًا والمنية باشقُ
ماذا المقام على البسيطة والشقا ... فوقَ الانام لهُ جناحٌ خافقُ
دارٌ يعزُّ على الانام فراقها ... وشقاؤُها لهمُ مبيدٌ ماحقُ
ففراقها خيرٌ اذا فكَّرتَ من ... عيشٍ ذميمٍ تعتريهِ صواعقُ
طوبى لمن رحلاَ وقد سكنا السما ... دارًا سمت فيها النعيم الفائقُ
لحق الامينُ فؤادكم فتلاقيا ... والكل منا عن قريبٍ لاحقُ
وهناك لا نخشى فراقًا طارقًا ... او صدمةً منها القلوب خوافقُ
حقَّ البكاءُ على فقيدكم اذا ... كان البكاءُ يُعيد ما هو سابقُ
فكلاهما من دوحة الفضل التي ... قد زانها الثمرُ الشهي الشائقُ
من آل سركيس الذين عهدتهم ... قومًا لهم في المجد صيتٌ شاهقُ
ففؤادُ غصنٌ مائدٌ عبثَ الهوا ... بقوامهِ ولذاك شاء الخالقُ
كنا نرجّي ان يكونَ أَخا العلى ... كأَبيه لكن عاجلته طوارقُ
فقضى ولم يوفِ المعالي حقها ... فدهى الخليل اسىً مقيمٌ ساحقُ
سلبتهُ ايدي الموت حين رأَت بهِ ... كنز النهى والموت لصٌّ سارقُ
ويل المنون ألم يرقَّ فؤادُها ... لمصاب شهمٍ قد دهتهُ بوائقُ
هلاَّ كفاهُ اسى فراق فؤادهِ ... حتى رأَى ذاك الشقيق يفارقُ
فاصبر فديتك يا خليل فاننا ... هدَف المنية ما تذرُّ شوارقُ
وادفع بصبرك حادثات الدهر هل ... دفعَ الاسى الا الصبورُ الواثقُ
ان الاقامة في الاعالي سرمدًا ... والعيشُ في الدنيا الغرور دقائقُ

وأبت غير ان تموت بداءٍ مات فيه فذاك كان الوفاءُ

ما خفت عن القلوب وطأة الاسى . وما عادت الدموع الى الاجفان حتى رمانا الدهر بمصاب جديد فوق ما تقدمه من المصائب والاحزان

وبينما نحن نكفكف الزفرات ونقتبل رسائل التعازي من الاصدقاء الذين شاطرونا الاسى على الفقيدين الاولين فجعنا ايضاً بفقد ابنة غضة الصبا لم تتجاوز من العمر ثلاثة عشر ربيعاً توفاها الله في يوم الجمعة العظيمة على اثر حمى وبيلة لم تفارقها حتى فارقت الروح الجسد

ومما يزيدنا لوعةً وبلاءً ويجدد منا حسرات القلوب انها كانت في كل مدة المرض تذكر اخاها فؤاداً وتحنُّ الى لقياهُ وكثيراً ما سمعناها تناديه قائلةً انتظرني ريثما آتي اليك . فانها قد دخلت الحياة بعده بسنتين وفارقتها بعده بنحو شهرين فكأنما أبت الا ان تعيش او تموت بعده وان تتبعه حيثما سار . وكانت شديدة التعلق به تشابههُ في الملامح والاخلاق فكان من الوفاء ان تشاركه ايضاً في دائهِ وبلائهِ . وتشاطره الراحة في دار البقاء

اما الآن وقد صرنا عائشين في جوٍّ من المصائب والاحزان فليس لنا سوى التسليم لقضاء الله الذي لا يرد ملتمسين منهُ تعالى ان يبرّد اكبادنا بنعمة منه فانه معزّي الحزين وملاذ البائسين

وما المال والاهلون الّا ودائعٌ ولا بدَّ يوماً ان تردّ الودائعُ

ونحن لا نشك في ان القراء الكرام الذين شاطرونا الاسى في ما سبق من المصائب يشاركوننا ايضاً في هذا الاسى الجديد فنسأل الله ان يردّ عنهم عاديات الليالي ويقيهم من كل فاجعة

جنسها من السابقين الذين مضوا على سنن الهدى وارتقوا الى ملكوت السموات وفسحة الافلاك وسعتها اشتاقت هي عند ذلك الى الصعود الى هنالك واللحوق بابناء جنسها . ولا يمكنها ذلك بهذا الجسد الثقيل الا بتركها ومفارقتها اياه وهو الموت . ولو لم يكن الموت لكانت ممنوعة عن الوصول الى هناك . فاذن الموت حكمة ورحمة ونعمة من الله تعالى للنفس الخيرة المستبصرة كما ان الولادة حكمة وكما ان الجنين اذا نمت في الرحم صورته وكملت هناك خلقته . انتفع بعد الولادة من الحيوة الدنيا كذلك النفس اذا كملت صورتها وتمت فضائلها بكونها مع الجسد انتفعت بعد مفارقتها الجسد في الحيوة الاخيرة . انتهى

ثالثة الحسرات

نَضبَ الدمعُ من خلالِ المآقي ... فلفقد الدموع نبكي دماءَ
وتوالت بنا الخطوبُ فصرنا ... لا نصوغ القريضَ إلاَّ رثاءَ
فبلاءٌ على بلاءٍ وحزنٌ ... فوقَ حزنٍ فكيف نرجو العزاءَ
كلما لاحَ في القلوب عزاءٌ ... زادنا الدهر كربةً وعناءَ
أترى أنفس الاحبة تدعو ... نا اليهم كيلا نُطيلَ البقاءَ
ليتهم يصبرون حتى يزورَ الـ ... ـصبرُ منا القلوب والاحشاءَ
ويخفَّ الأسى بنا ويعود الـ ... ـدمعُ يوماً لنستطيع البكاءَ
قد هجرنا الديارَ من بعد «سلمى» ... إذ غدَتْ منهمُ الديارُ خلاءَ
بلغيهم يا سَلْمَ عنا سلاماً ... واسأليهم الى مَ نشكو البلاءَ
علَّهم يشفقون يوماً علينا ... والليالي تخفّفُ الأرزاءَ
يا لنفسٍ ابيَّةٍ قد توارت ... عن عيون الأنام تبغي السماءَ
شفَّها الوجدُ بعد فقد «فؤادٍ» ... فمضت بعده تروم اللقاءَ

يرثون الفقيدين بما رقت له القلوب وسالت منه العيون . فابنه اولاً جناب العالم الفاضل سليم افندي كساب بقصيدة غراء بليغة المعاني وتلاه جناب الشاعر البليغ رزق افندي حداد احد محرري اللسان بقصيدة رائقة . ثم ابنه كل من الاديبين يعقوب افندي سمعان وحنا افندي فواز وعاد الجمهور آسفين شديد الاسف نسأل الله ان يسكب على الفقيد الامين سحائب رحمته ورضوانه . وان يعزي قلوبنا عموماً وقرينته خصوصاً ويمنحنا الصبر الجميل

وهذه هي الرسالة التي بعث بها الينا حضرة العالم العلامة والحبر البحر الفهامة المدقق في الامور الشرعية والمحقق في الدعاوى الحقوقية فضيلتلو يونس وهبي افندي نائب الشرع الشريف في الثغر ننشرها بحروفها

حكمة الموت وسببهُ

ان النفس مع الجسد مثل الصبي في المكتب يتعلم ويتأدب ويرتاض فاذا احكم ذلك فليس لهُ الا الخروج من المكتب لانه قد تم ما يراد منه وبقي الاكرام والمجازاة . فهكذا حكم النفس مع الجسد اذا احكمت ما يراد منها بكونها معه فليس لها الا المفارقة . وكما ان الصبي اذا احكم ما يراد منه في المكتب استغنى عن حمل اللوح والقلم ونقلهما وعن المداد وسواده الى ان كان يقرأُ ويكتب ويمحو ليحصل العلم بنفسه محفوظاً من الفرقان والشعر والنحو واللغات والبديع والبيان وما شاكلها مما يحفظون في المكاتب فهكذا حكم النفس مع الجسد اذا هي احكمت امر المحسوسات بطريق الحواس وامر المعقولات بطريق الفكر والروية وعرفت حقائق امور هذا العالم من الكون والفساد وارتقت بعد ذلك بطريق الرياضيات التي هي البراهين الى معرفة الامور الغائبة عن الحواس وارتاضت فيها وعرفتها حق معرفتها واستبان لها امر عالمها ابتداؤُها ومعادها وعاينت بعين البصيرة احوال ابناء

من رقة الحاسات والعواطف ما خفف حرقة الخطب ولو كان الماً جسيماً .
وبلسان حالنا نعترف بحنو وتنازل غبطة العلامة المفضال البطريرك غريغوريوس يوسف الاول بطريرك الطائفة الكاثوليكية الجليل الشان واصحاب السيادة مطارنة الثغر الذين خففوا مصابنا بما اودعوه صدورنا من كلام التعزية والارشاد والنصائح المفيدة . فالله نسأل ان يصون الجميع من الكوارث ويقيهم من كل مكروه

وكثيراً ما يستخدم الله الاطفال لتعزية الوالدين فان اخا فؤاد (رامز) البالغ من العمر سبع سنوات (وهو الصبي الوحيد الذي ابقاه الله لنا) كان اذا رآنا نبكي يقول لماذا تبكون فلو كان يعيش عمي واخي لبكيت الف سنة . وفي كلام هذا الطفل ما لا يخفى من الحكمة والصواب

حفلة الجنازة

توفي الفقيد في التاسعة والاربعين من عمره . وقد كان رحمه الله محبوباً مكرّماً من جميع الذين عرفوه لما اتصف به من دماثة الاخلاق والامانة والصدق في جميع معاملاته وكان مشهوراً بالوداعة والتقوى والحلم والمسامحة فلم يترك الا قلوباً تأسف عليه والسنةً تستمطر له الرحمات

ولما انتشر نعيه تقاطر الكثيرون من سراة بيروت واعيانها وادبائها الى بيت المتوفّى يكبرون الخطب ويستعظمون المصاب ولما كانت الساعة الثالثة بعد ظهر الاثنين سير بالنعش في موكب حافل جداً يتقدمه نفر من الجندرمة ويسقجية القناصل ووراءهم العجلة التي كانت تقل الفقيد موشحة بسجوف الحداد وعليها كثير من اكاليل الازهار . وسار الجمهور الى دار الكنيسة الانجيلية فصلى على الفقيد اربعة من القسوس الافاضل وبعد انتهاء الصلاة خرجوا بالنعش الى المقبرة الانجيلية حيث واروه التراب بجانب تابوت المرحوم فؤاد الذي توفي قبله بثلاثة ايام . ثم تعاقب المؤبنون

فما مضي يومان حتى كنت استقبلهم وحدي فيا لها من وحشة ويا حرقتي من الجوى

يعزُّ عليَّ حين ادير طرفي افتش في مكانك لا أراكا

اما كان ينبغي ايها الحبيب ان تصبر ريثما يمنُّ الله على اخيك بالصبر ويبرد لوعته . فعلى مَ تركتني وحدي اصعد الزفرات واسكب العبرات . وبعد فقدك لم يبقَ مهجة ولا مدمع

كيف اصبحت في محلك بعدي يا جديراً مني بحسن افتقادِ

ولما انتشر منعاه تطيَّر الناس من تعاقب النكبات وتوالي الخطوب واقبل عموم الاهالي لمشاركة المصابين وتبريد لوعتهم وكانوا يقابلوننا صامتين ونحن كذلك لان الخطب قد ابكم الالسنة ولم يترك مجالاً للعزاء . ولكننا كنا نشعر بما يختلج في صدورهم من عواطف الرقة والمشاركة في الكآبة والاسى فكان ذلك من اكبر الاسباب التي آلت الى تسكين الخطب . وتخفيف الكرب

ومما آل كثيراً الى تبريد لوعتنا تنازل حضرة العالم العلامة والبحر الحبر الفهامة فضيلتلو يونس وهبي افندي نائب الشرع الشريف . فانه وقاهُ الله من كل مكروه قد شرفنا بزيارته واقبل يوسعنا النصيحة والتعزية بما انطوى عليه صدره الكريم من الحنو ومكارم الاخلاق

وما لبث بعد ذلك ان بعث الينا برسالة تعزية عنوانها (حكمة الموت وسببه) ندرجها لما فيها من النصائح المفيدة والحكم الغراء

ولا ننسى ان نشكر لحضرة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الباسط افندي الفاخوري مفتي الولاية ما القاهُ على مسامعنا من النصائح والارشادات التي غرست فينا العزاء وخففت وطأة الاسى كما لا ننسى ان نعترف بفضل سائر اركان الولاية وكبار البلدة واعياتها

واننا لا نفتر عن شكر الجمهور الذين اقبلوا الى مشاطرتنا الاسى وابدوا

نسال الله ان يسكب على قلوب الوالدين والآل شآبيب الصبر فوق ما سكب . ويتعهد فقيدنا العزيز بصيب من الرحمة انه خير من عزّى واكرم من وهب

الصدمة الثانية

لم يبقَ في الآماق دمعٌ للبكا فبايِّ دمعٍ يا ترى ابكيهِ

كنا نعدُّ اللسان لنصدره يوم الاثنين بعد ما انحجب يومين حداداً على الفقيد الاول واذا الدهر قد فجعنا بوفاة الشقيق الامين فطال الحداد وعظم الخطب على الاكباد

وكان الحزن قد بلغ منا غايته . والجفون قد نضبت دموعها على اثر الصدمة الاولى فكانت الصدمة الثانية نظير صاعقة هدمت اركان الصبر وحطت العزائم والقوى . فيا لها من مصيبة تلي مصيبة . ويا لها من لوعة تزيد على لوعة . فلا حول ولا

فارقنا الفقيد الثاني فجأةً في ليلة الاثنين الماضية بعد فراق الاول بثلثة ايام . وكان الحزن الذي تسلط على قلبه قد ساعد على نفاذ المقدور

كان الذي خفت ان يكونا انّا الى الله راجعونا

ومما نذكره وتذوب منه قلوبنا انه التفت اليَّ في ذلك اليوم وقال انني اطلب من الله ان يميتني في حياتك يا اخي . وسأل ونحن جالسون من منا يرى فؤاداً قبل غيره . وما لبث ان قال اظن انني ساراهُ قبلكم كلكم وذلك ما اشتهيه . فكان الامر كما تمنى وقال

وهو الشقيق الوحيد الذي كان قد ابقاه الله مؤنساً لي من جملة اخوة وكنت اراه دائماً يتوق للانضمام اليهم زاهداً في الحياة ولا زهد الناسكين وكان يخفف عني لوعة الاسى ويستقبل معي وفود المعزين بفقد الفؤاد

21

فلا غروَ اذا بدا الاسى في صدر اللسان والفقيد فؤاد

فبدلاً من ان يتوقع البشرى بترقيه وافراحه تلقى الغصة في ذكر دفنه في الثرى ونشر اتراحه . في صباح الخميس الماضي هصرته المنون غصنا رطيباً لم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر على اثر الحمى التي لم ينجع في تبريدها علاج . ولما انتشر نعيه في المدينة تقاطر الناس زرافات من الوجوه والاعيان الى دار والده قياماً بواجب العزاء وفي صباح اليوم الثاني غصت تلك الدار بمئات من سراة بيروت واعيانها للاحتفال بالجنازة فخرجوا بالنعش الى الكنيسة الانجيلية يتراوح في حمله رفقاؤه طلبة المدرسة الكلية وعملة المطبعة الادبية منكرين نقل الفقيد والرفيق الودود على عربة الموتى قائلين ان مثله من يحمل على الاكف والمناكب . وكان يتقدمهم فرقة من الجندرمة وبعض يسقجية الدول وفريق من الشبان وبايديهم اكاليل الزهر التي تواردت من بيوت العلم وديار الانسباء والاحباء ويليهم جمهور من الوجوه والاعيان لا يدرك الطرف اخره . حتى اذا بلغوا به الكنيسة وضعوه في صحنها فتوالت عليه الصلاة وتعاقب المؤبنون بكلام يستشف منه عظم المصيبة وقدر الفقيد في عين من عرفه ومن لم يعرفه حتى اذا انتهوا شيعوه الى الرمس وهناك وقف على ضريحه جناب الشاعر المجيد والكاتب الاديب رزق افندي حداد احد محرري اللسان فتلا مرثاة هي من رقيق الشعر ومختاراته فاثرت في كل مسمع . ولم يكن الا مقلة تدمع . وفواد يتوجع وتلاه على الاثر جناب حنا افندي فواز فرثاه ايضاً بما رقّ لهُ القلب واشجاه

واخيراً ودعهُ والده الاسيف ولسان حاله يقول

فيا قبر الحبيب وددت اني ... حملت ولو على عيني ثراكا

سقاك الغيث هتانًا والاَّ ... فحسبك من دموعي ما سقاكا

ولا زال السلام عليك مني ... يزف على النسيم الى ذراكا

كان في الخامسة عشرة من العمر وكان لهُ من الشمايل والمزايا ما كان لشيخ معمر يرى ما اراهُ ويتكاتف معي في اجراء ما تكل عنه قواه . ومما زادني اسفًا على اسف فقدي به ولدًا كانت تبشرني مقدمة ايامه بحسن النتيجة . ليس فقط في سيرته بين اخوته . بل بحسن خلاله ومزاياه مع رفقته

تلك مزية كانت تزيدني لهُ حبًا . كلما ازداد من الناس قربًا .
ولذلك ما كان اكثر الباكين معي . وما اشد الراثين لتلهفي وتوجعي
تأبى القلوب المستكنة الاسى — من ان تكون حجارة وحديدا

فسر ايها الحبيب الى مولاك . ودع اهلك واحباءك يتلظون على جمر نواك ويحنون الى لقاك ولعلنا نراك يومًا في تلك الدار التي لا يشوبها حزن ولا يعتريها فراق ولا فناء

على انني اشكر لعموم الاهالي اقبالهم الى تبريد لوعتي وتفريج كربتي بمشاطرتهم لي الحزن والاسف صانهم الله من كل نائبة . ومما خفف عليَّ وطأة الاسى تنازل حضرة عطوفتلو ملجإ الولاية العالي الذي تلطف فانفذ سعادتلو نسيب افندي مع احد ياوران عطوفته ليشيعا الجنازة الى المقبرة وفي غد ذلك اليوم تنازل حضرة دولتلو نعوم باشا فشرفنا بزيارته وزادنا من لطفه ما يؤسينا فاسأل الله ان يقي ذاتهما الكريمة كل مكروه ويقيهما بردًا وسلامًا لفؤاد كل اسيف

واللسان في مقدمة الراثين لم يرَ بدًا وهو ترجمان الفؤاد من ان يقوم بحقوق المهمة في مثل هذه الملمة التي عظمت عنده حتى اسكتته لساعة نزولها فانحبس عن القراء ثلثًا حدادًا على من كان يرجو ان يكون في مستقبل غير بعيد مرشدهُ ودليلهُ . ويتوقع منه ان يساعد خليله . فالمصاب في من قد فقد جلل . وبالله ما اعظم الخطب في عثرات الامل . وفي من رأى منه في طلب الوسائل لاسعاده كدًا لا يعرف الملل

وقال لسان الحال الاسيف

بعد سكوته ستة ايام حدادًا

ذهب الفؤاد فياحشاشة ذوبي اسفًا عليه ويا دموع اجيبي

كيف لا وقد أُصبت بمن كان موضوع حبي ومستودع آمالي . بل رزئت بمن كان غرض كدي ومنتهى اعمالي . بل منيت بفقد من كان رجائي وعزائي وراحة بالي

تلك المصيبة أنست ما تقدمها وما لها مع طول الدهر نسيانُ

فما اولاكِ يا عين بسكب الدمع دمًا . وحق لمهجتي ان تسيل جوًى والمًا . فلمن بعدهُ تصان المحاجر . ولمن بعدهُ ترتاح الخواطر . ولمن بعده احيي الليالي . ولمن بعدهُ ابذل الرخيص والغالي . ولمن بعدهُ امسي واباكر . ولمن بعدهُ اقتحم المخاطر

حزني عليك بقدر حبك لا ارى يومًا على هذا وذاك مزيدا

يا فؤادي . باية صفةٍ من الصفات التي تحبب الاباء بالابناء لا اذكرك . و بايها اذا ذكرتك لا اشكرك . ابطاعتك وخضوعك . أبدعتك وموانستك . أبوفائك وابائك . أبلين عريكتك وحسن اخلاقك . ابكدك في احراز ما يؤهلك لمساعدتي . واجتهادك في ادراك ما يقدرك على معاضدتي

أبنيَّ ماذا يكون حزن ابيك الثاكل اذا قلَّ لديه الانيس وهاجت عليه البلابل . او ماذا يكون وجدُ امك اذا حنت اليك وذكرت تلك الشمائل وبايِّ لسان ارثيك وقد خنقتني الزفرات والشجون وباي عين ابكيك وقد نضبت مني العبرات وسالت الجفون

حضرة رصيفنا الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس ثم بوفاة عمه المرحوم امين سركيس شقيق زميلنا المشار اليه ولم يكن بين الوفاتين الا اربعة ايام فعظم المصاب على تلك العائلة التي رماها الدهر بكثرة المصائب المتعددة مصائب ادمت القلوب واذابت الكبود وانعقدت دونها الالسن وعم الحزن الافئدة فلا حول ولا

اما مشهد هذين الفقيدين العزيزين فكان عظيماً جداً مشى فيه الناس على اختلاف طبقاتهم وقد قام بتأبينهما جماعة من الادباء والاصدقاء المخلصين وقد جاءوا الى دار رصيفنا الكريم يعزون قلبه الكسير ببلسم التعزية على ان حاله حال صعب وكيف يقدر على الصبر من تاججت نيران الاشجان في صدره واضطرمت. فمن يلومه على الحزن ومن يلومنا معهُ الهمهُ الله وايانا صبراً جميلاً وبرَّد مثوى فقيدين كريمين وعزَّى آلهما الكرام بوافر مكارمهِ وحسناتهِ

وقالت ايضاً

كأن الدهر قد اقسم ألاَّ يدع في جعبة نوائبه سهماً الا رمى به فؤاد صديقنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء او كأن الدهر قد ساءه صبر هذا الكريم وكثرة احتمالهِ للمصائب فآلى ان ينازله ويداهمهُ فجأة حيناً بعد حين فقد اصابته الايام اخيراً بوفاة فتاة لهُ تبلغ الثالثة عشرة من العمر قصفتها يد المنية غضاً رطيباً فاصابت قلب والدها الثاكل الذي امسى ولسان حاله يقول

يا دهر يكفي ما جرى من ادمعي ... هلاَّ ارتويت بها فانك صادِ
انا للمصائب عرضة فكانني ... وكلت بالتعديد والتعدادِ

فنحن نسأل للفقيدة العزيزة وافر الرحمة ولوالديها وآلها الكرام نعمة العزاء وجميل الصبر

نتقدم بعبارات التعزية لصديقنا الفاضل خليل افندي سركيس وان تكن المصيبة متعددة يعز فيها العزاء والصبر ونسأل للذاهبين الكريمين ما هما اهله من واسع الرحمة وعقبى الثواب والاجر

انتهت اقوال الجرائد المصرية

قالت جريدة اللفانت هرالد المطبوعة في الاستانة العلية ما معربهُ

بزيد الاسف ننعى المرحوم فوَّاد سركيس نجل رصيفنا خليل افندي سركيس صاحب المطبعة الادبية ومدير جريدة لسان الحال ورئيس تحريرها توفاه الله فتياً في الخامسة عشرة من العمر

وكان له مأتم احتفل لهُ وجوه بيروت واعيانها فنمحض جناب خليل افندي العزاء لمصابه الاليم انتهى

وقالت جريدة كوكب اميركا الغراء التي تطبع في نيويورك من الولايات المتحدة

خطبان جسيمان

ساءنا ما نقله الينا بريد بيروت من وقوع مصابين متلاحقين وخطبين اليمين ليس بينهما من الزمن ما تجف به المدامع وتهمد الاضالع فقد اختطفت المنية غصناً رطيباً وفتىً ذكياً ثم شفعت الخطب برجل محمود الشمائل والاثار. اجل لقد فجعنا بوفاة المأسوف عليه فوَّاد افندي سركيس نجل

وجاء منهم ايضاً

لم نكد نفرغ من تعزية رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال عن وفاة نجله وشقيقه حتى اتانا امس نعي ابنة لهُ في الثالثة عشرة من عمرها فجدد الاحزان وحرك الاشجان . نسأل الله ان يفرغ على قلب والدها جميل العزاء والسلوان و يسكنها مع عمها وشقيقها فسيح الجنان . ونتقدم بالعزاء الى آل سركيس الكرام طالبين من الله سبحانه ان يجعل هذا المصاب خاتمة احزانهم ولا يريهم سوءًا في اخوانهم

وورد الينا من جناب اللوذعي الاديب والكاتب المجيد الشيخ نجيب افندي الحداد التأبين الاتي

لعمرك ما تاتي المصيبة وحدها ولكن متى جاءت تلتها مصائبُ

لم تكد الصحائف العربية تنتهي من تعزية الفاضل الاديب خليل افندي سركيس على مصيبته الادبية الشاملة في احتراق مطبعته المشهورة حتى نعت لنا اخبار الامس ما فاق تلك المصيبة اضعافاً وعز اعادة وتعويضاً من فجعته الشديدة المزدوجة بابنه الاكبر فؤاد قصفته المنون غصناً رطيباً غير متجاوز الخامسة عشرة من عمر كان فيه سلوة ابيه ومجتمع آمال اهله . ثم ما تلاه من فقد عمه المرحوم امين اسفاً وحزناً على ذلك الفؤاد العزيز فذهب كلاهما فقيدين كريمين تندبهما خدمة الادب وامال الكمال وتركا الخليل الثاكل يلتقي من بعدهما خطوب الدهر ونوازل المكروه والحزن ولسان حاله ينشد

ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا

وقد كان لهذا النعي عندنا رنة حزن واسف شديدين لدى كل من عرف الفاقد والفقيدين وشعر بهول تلك الفاجعة على ذلك البيت الكريم فنحن

المأسوف عليه امين سركيس شقيق حضرة الفاضل خليل افندي سركيس المشار اليه صاحب جريدة لسان الحال وقد احتفل بجنازته ايضاً قبل ان يجف الدمع على ابن اخيه الفقيد الاول فنسأل الله ان يلهم المصابين صبراً مضاعفاً وسلواناً وفاقاً

وقد ورد الينا من جناب العالمين الفاضلين الدكتورين يعقوب افندي صروف وفارس افندي نمر وسعاد تلو شاهين بك مكاريوس التأبين الآتي

توالت المصائب على حضرة الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال والمطبعة الادبية الشهيرة وتوالت عليه الرزايا في هذه الاعوام حتى اوشك ان يصح فيه قول القائل

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاءٍ من نبالِ

على ان تلك المصائب كانت كلها في ما يكسبه المرء تارةً ويخسره طوراً من متاع الدنيا ولا تذكر في جنب المصاب الاخير الذي يصدع القلوب خبره وتغشي النفوس احزانه فقد اتانا بريد الشام امس بنعي نجله فؤاد واخيه الوحيد امين اصابت اولها الحمى الخبيثة التي تفشت في بيروت فقصفت غصنه الرطيب واذوت المنية غضاضته واثكلت والديه بعد ما ربياهُ خمسة عشر ربيعاً تربية عزيز بين سبع اخوات فراح وغادر الاحزان الانسباء والاقرباء والخلان وعم لم يرزق من عمره مولوداً فكلف به كلفاً شديداً . ولم يمضِ اربعة ايام على وفاة المرحوم فؤاد حتى صدع مصابه فؤاد عمه فاغتالته منيته فجأةً في التاسعة والاربعين من عمره وزادت المصاب مصاباً على حضرة رصيفنا خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال وآله الكرام واصدقائه في مصر والشام نسأل الله ان يتغمد الفقيدين العزيزين بمراحمه وان يختم بمصابهما مصائب آل سركيس الافاضل ويلهمهم جميعاً الصبر وحسن العزاء على خطب تحار فيه عقول الحكماء والفهماء

الاحزان واشتد الخطب وعظم المصاب وشيعت جنازته بما يليق من التجلة والاكرام . رحم الله هذين الفقيدين رحمة واسعة واسكنهما فسيح جنانه وسكب على ضريحيهما غيث المغفرة والرضوان والهم حضرة الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس وسائر عائلته الكريمة جميل التعزية والسلوان

وقالت ايضاً

مصاب أليم

لم تمضِ مدة على المصيبتين اللتين اصيب بهما جناب الكاتب الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء بوفاة المرحومين نجله واخيه حتى فجعه الدهر بكريمته المرحومة سلمى اختطفتها يد المنون اثر حمى شديدة وهي في الربيع الثالث عشر من عمرها وقد كان لهذا المصاب وقع عظيم من الاسف والكدر في بيروت واقبل الناس فيها افواجاً على بيت الفقيد يقاسمون والدها الفاضل الحزن والبكاء واحتفلوا بدفنها بما يليق من التجلة والاكرام تغمدها الله بالرحمة والرضوان والهم حضرة والدها الفاضل وعائلتها الكريمة جميل التعزية والسلوان

وقالت جريدة المؤيد الغراء

انتقل الى دار الآخرة المأسوف عليه الاديب فؤاد افندي سركيس ثمرة فؤاد حضرة الفاضل الاديب خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال والمطبعة الادبية فصفت المنون غصنه رطباً وانتهبت المنية منه شباباً غضاً لم يتجاوز الخمسة عشر ربيعاً من عمره . وقد وقع مصابه فيه اعظم وقع مؤثر في النفوس وقد احتفل بجنازته احتفالاً لائقاً فحمل الى جدثه مبكياً عليه من المئات اصدقاء حضرة والده الفاضل فنسأل للفقيد حسن المثوى ولحضرة والده الاسيف الصبر وجميل السلوان

قال مكاتبنا . وبعد كتابة ما تقدم انبئت ان المنية اغتالت ايضاً

حاولوه من تخفيف اثقال المصائب عن صديقنا الشهم الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ببيروت. فاننا لم نكد نفرغ من تعزيته على فقد نجله وشقيقه حتى داهمه الدهر بفقد احدى كرائمه بداء الحمى وهي في ابان الصبا لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها فعظم المصاب على اهلها لان الجروح لا تزال سائلة على اننا نعرف والدها عزّاه الله ثابتاً صبوراً فعسى ان لا يخونه الصبر الان ونطلب اليه تعالى ان ينزل هذه الفقيدة العزيزة في منازل الابرار ويجعل هذه المصيبة خاتمة احزان آل سركيس الكرام

وقالت جريدة الثمرة الغراء

مصاب أليم وخطب جسيم

نعت الينا اخبار بيروت الشاب الاديب المرحوم فؤاد سركيس نجل جناب الكاتب الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء قصفته يد المنون وهو في ريعان الشباب ومقتبل العمر غير متجاوز الربيع الخامس عشر اثر داءٍ عياءٍ لم تنجع فيه حيلة الاطباء. وقد اثر نعيه اشد التاثير في نفوس البيروتيين وتقاطر سراتهم افواجاً لدار والده الفاضل يشاطرونه الاسف في هذا المصاب الاليم والخطب الجسيم وشيعت جنازة هذا الفقيد العزيز بمحفل حافل مشى بها جم غفير من وجهاء بيروت وادبائها وكبار قومها واعيانهم من كل طائفة وملة ودفن ماسوفاً عليه من الجميع وقد كان هذا الفقيد رحمه الله ذكي الفؤاد حاد الذهن دمث الاخلاق يشير صباهُ الى انه سيكون من خير الرجال لو سمح الله باطالة عمره

ولم يمضِ على هذا المصاب اسبوع واحد حتى فجع عزتلو خليل افندي بفقد شقيقه المرحوم امين سركيس عن ٤٩ سنة من العمر فتضاعفت بفقده

وقال الهلال الاغر

فوّاد سركيس وامين سركيس

رزئ الشهم الفاضل زميلنا خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ببيروت بفقد نجله الذكي الاديب المرحوم فوّاد سركيس في ٢٤ يناير الماضي وهو في اوائل الشباب ومقتبل الحياة لم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر. وكانت الآمال عالقة بان يكون عوناً لابيه في خدمة الامة والوطن. اما عن تعلق والديه واهله به فحدث ولا حرج فانه كان رحمه الله موضوع آمالهم ومجرى انفاسهم وتعزية احزانهم ومصائبهم فقد نكب والده عزّاه الله قبل هذه المرة بخسارة المال فتحمل ذلك بالصبر متأسياً بان يكون في (فوّاده) عوض عن كل خسارة اما وقد اصيب بالفوّاد فلم يعد الى العزاء سبيل الاما قد يجعله الله في قلوب اتقيائه من التعزية باللقاء في العالم الاخر فنطلب اليه تعالى ان يجعل لهذا الفقيد مسكناً بين اصفيائه لانه كان على صغر سنه مثال التقوى والادب فضلاً عن توقد الذهن وقوة الذاكرة

ولم تمضِ على هذه المصيبة بضعة ايام حتى اخترمت المنية المرحوم امين سركيس شقيق خليل افندي وعمّ الفقيد العزيز كانت وفاته بغتة على اثر ما ألمّ به من الحزن على فقد ابن اخيه فتراكمت المصائب وتضاعفت الاحزان حتى لم تدع للمعزين سبيلاً الى التعزية فتلعثمت الالسنة وانطلقت العبرات وانفطرت القلوب فنتوسل الى الله تعالى ان يلهم آل سركيس كافة صبراً جميلاً على هذه المصائب وان يجعل لهم بمن بقي من هذه الاسرة الكريمة خير عوض وافضل تعزية انه سميع مجيب

وقال ايضاً

كريمة خليل افندي سركيس

لقد نفدت عبارات التعزية وقل صبر الاصدقاء على سبكها لكثرة ما

فقيدينا الراحلين وبرّد صدور اهلهما الكرام وذويهما آمين

وقالت جريدة الاتحاد الغراء

مصابان اليمان — فاجاءتنا اخبار بيروت بما لم يكن في الحسبان فقد قصفت المنية الغصن الرطيب المرحوم فؤاد نجل حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال والمطبعة الادبية غير متجاوز الخامسة عشرة فذهب ماسوفًا عليه مبكيًا من والديه الثاكلين وعمه الحزين وكل من عرف حسن صفاته وكانت وفاته بالحمى الخبيثة

وقد اثرت وفاته بعمه الوحيد امين سركيس فلم يمهله الحزن الا ثلاثة ايام توفي على اثرها عن ٤٩ سنة قضاها بالاعمال الحسنة والاجتهاد اذ كان مثال الاستقامة. فكانت هذه المصيبة المزدوجة مما يصعب احتماله ويعزّ معه الصبر

فنتقدم الى حضرة زميلنا الفاضل بعبارات التعزية الخالصة الصادرة عن قلب سليم سائلين من المولى الكريم ان يمنحه نعمة الصبر العظيم ويجعله قادرًا على احتمال هذا المصاب الاليم ونسأل للفقيدين العزيزين الرحمة والرضوان ولجميع آلهما الكرام جميل العزاء والسلوان

وقالت ايضًا

عزّ العزاء — لقد فجع حضرة الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال بفقد كريمة لهُ تبلغ الثالثة عشرة من عمرها قبل ان يدمل جرح قلب والدها الثاكل على فقد ولده واخيه فنسأل الله لطفًا بهذا الرجل المصاب وان يجعل ذلك خاتمة مصائبه وان يسكب على ضريح الفقيدة صيب الرحمة والرضوان

وعمرها ١٣ ربيعاً فكبر هذا المصاب على حضرة والدها الحزين واصدقائه الكثيرين ولا سيما انه جاء على إثر مصابيه الاليمين بفقد نجله وشقيقه المرحومين فنكأ الجرح وجدد لوعة الحزن والاسى . وقد شيعت جنازة هذه الابنة الكريمة في مشهد عظيم ودفنت مسقياً ترابها بمدامع سخية ومرددة على فقدها حسرات شديدة نسأل الله ان يروي غصنها الذابل بغيث رحمته ورضوانه ويبرد قلب والدها الفاضل ببرد عزائه وسلوانه ويلهم آلها جميعاً جميل الصبر على مصابهم فيها

وقالت جريدة المحروسة الغراء

شقّ علينا ما نقله الينا بريد بيروت من وقوع خطبين متلاحقين ومصابين متسابقين ليس بينهما من الزمن ما تجف به المدامع وتهمد الاضالع لقد امالت المنية غصناً وريقاً وفتى من افضل الفتيان ذكاءً واخلاقاً ثم شفعت هذا الوتر الاليم باغتيال كاملٍ محمود الخلائق مشكور الشمايل . اجل لقد فجعنا بوفاة الماسوف عليه فوّاد افندي سركيس نجل حضرة رصيفنا الفاضل الكامل عزتلو خليل افندي سركيس ثم بوفاة عمه المرحوم امين افندي سركيس شقيق رصيفنا المومأ اليه وبين الوفاتين اربعة ايام لاغير فادى نعي فوّاد كل فوّاد . وابكى مصاب عمه كل عين . ذلك العمّ البر الشفوق الذي قتله الحزن فراح شهيد الحنان : مصائب تقل في وصفها الصفحات وان طالت وتنعقد الالسن دونها وان وهبها الله اقوى اللسن واوسع البيان فلا حول ولا قوة الا بالله . اما مشهد هذين العزيزين فقد كان عظيماً كما وصفه لنا مراسلنا البيروتي مشى فيه الناس على اختلاف اقدارهم وطبقاتهم وجاءوا دار رصيفنا الكريم (اجمل الله صبره) يعزونه ان قبلت نفسه العزاء . على ان حال رصيفنا حال عسير فان صبر فالصبر مرجوّ من رجاحته وان حزن فهو معذور على الحزن ونحن معذورون معه . اعاننا الله واياه ورحم

المرحوم فوّاد نجل حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء في بيروت. قصف الردى غصنه الزاهر في صباح الخميس الماضي غير متجاوز ١٥ ربيعاً من عمر بانت عليه للذكاء دلائل وبشائر. فكان مصاباً بجرح سهم آساه كل فوّاد وتشق عليه الجيوب والمرائر حتى كأن سيف الموت استل به من الجسم الفوّاد ومن العين السواد وترك من بعده لوعة البعد وثوب الحداد

وقد دفن رحمه الله في مشهد حافل بالوجهاء والكبراء والموظفين والكل باكٍ على هذا الفقيد ومودع له بدمع سخين عزّى الله قلب رصيفنا الفاضل عن هذا المصاب الفاجع الاليم والرزء العظيم وسقى ضريح فقيده العزيز من مناهل رضوانه واجمل مقامه في دار النعيم

وقالت عن مراسلها البيروتي

انعى اليكم بملء الاسف والشجن المرحوم امين سركيس احد تجار الثغر وشقيق عزتلو الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الاغر عندنا توفي رحمه الله اليوم وعمره ٤٩ سنة قضاها مشكور السيرة محمود السريرة على اثر وفاة الفتى المأسوف عليه المرحوم فوّاد نجل عزتلو خليل افندي الذي هصرته يد المنون في صباح الخميس الفائت كأن الردى لم يكتفِ بان اصاب الاول فوّاده حتى اصابه في شطر فوّاده وكأن العم وابن اخيه كانا من التلاقي في ميثاق او كأنه لم يكن بين الاثنين الا مسافة ما لجّ داعي الاشتياق وسيدفن في مساء اليوم بما يليق به من الاكرام برّد الله ضريحه بسحاب رضوانه وعزى قلب شقيقه عن مصابه الاليمين اجمل عزاءٍ ومنّ عليه بنعمة سلوانه

وقالت ايضاً

اغتالت المنون المرحومة المأسوف عليها سلمى ثالثة كرائم حضرة الوجيه الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء

اقوال الجرائد المصرية

قالت جريدة النلاح الغراء

عن مراسلها البيروتي

بملء الاسف والكدر انعى اليكم المرحوم فؤاد سركيس نجل حضرة الوجيه الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء على اثر داءٍ عياءٍ لم تنجع فيه الادوية ولا حيل الاطباء فقصفته يد المنون غضاً رطيباً يانعاً وله من العمر ١٥ ربيعاً ولم يمضِ اربعة ايام من هذه الفاجعة حتى فجع حضرة الفاضل المومأ اليه بوفاة شقيقه (عم المتوفى) امين افندي سركيس فزاد الاسف وطأة على افئدة العموم الذين شاطروا اهل الفقيدين الحزن والكدر وقد احتفل بتشييع جنازة كل منهما احتفالاً عظيماً مشى فيه الجم الغفير من العلماء والادباء والاعيان والوجهاء فنسأل لهما الرحمة الواسعة ونرجو لحضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي المومأ اليه وعائلته المصونة وآله الكرام الصبر الجميل على هذا المصاب الجلل

وقالت ايضاً

احتسب حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال بوفاة ابنة له بالغة الثالثة عشرة من عمرها فجددت احزان هذه العائلة ومحبيها حيث لم يمضِ مدة على وفاة المرحومين اخيها وعمها وقد جرى الاحتفال الرائق بتشييع جنازتها مشى فيه كثيرون من اعيان بيروت ووجهائها ليشاركوا والدها بمصابه فنحن نقدم واجب التعزية لحضرته سائلين للفقيدة الرحمة والرضوان والسكنى في فسيح الجنان

وقالت جريدة الاهرام الغراء

نعت الينا اخبار بيروت الفتى النبيه والغصن النضير المأسوف عليه

من المنزلة والمحبة عند مواطنيه

وقالت ايضاً

ما أشدّ اسفنا لتعداد النوب والمصائب ونتابعها نترى على جناب رصيفنا الفاضل رفعتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال والمطبعة الادبية فانه بينا هو يتلقى التعزيات في شقيقه الامين ثم في فلذة كبده بل فؤاده العزيز اذا بالمنون كرّت عليه ثالثة ترميه بثالثة الاثافي وهي وفاة كريمته سلمى اختطفتها بدراً لم يتم الرابعة عشرة في فلك العمر فاذكت في الاحشاء جمراً واي جمر كان مصرعها يوم الجمعة في الاسبوع السالف اثر نوبة حمى خبيثة شدت عليها الوطأة فدافعها الاساة ما استطاعوا جهداً فلم يجدوا للقضاء المحتوم رداً وذاع نعيها في المدينة فاشتد الاسف عليها وسارع الناس الى مأتمها الصادع يلتمسون العزاء لوالدها الحزين المزأ ولا يستطيعون اليه سبيلاً لتواتر الخطوب عليه والبلايا كأن للدهر عليه ثرة وذحلاً وكأنهم يكررون له من ابيات (ثالثة حسراته) المرسومة في صدر لسان حاله بيتاً يتلى

فبلاءٌ على بلاءٍ وحزنٌ فوق حزنٍ فكيف نبدي العزاء

بيدَ انهم يسترجعون ثم يخاطبونه في باب التأسية بقول من قال رحمه الله

انت بحرٌ والحزن جمرة نارٍ من رأى جمرةً تسخن بحرا

و بالجملة فان مشهد تشييع جنازة الفتاة الفقيدة والصلاة عليها ودفنها قد كان في غاية الاحتفال والتكريم ونهاية التاسف العميم

الهم الله حضرة رصيفنا الموما اليه صبراً وكتب له اجراً (والاجر على حسب المصيبة) انّا لله وانا اليه راجعون

وقالت جريدة الارز الغراء

لقد غمنا جداً رزء حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال بنجله النجيب اللبيب فؤاد غير متجاوز الخامسة عشرة من سنيه اختطفته المنون غداة الخميس الماضي غضاً رطيباً بداء عياء لم ينجع فيه دواء فاشتد الاسى وعم الاسف الاقرباء والاصدقاء فجاءوا افواجاً يشاطرون والديه واخوته احزان الخطب ويلتمسون لهم التعزية اجمعين وضحوة اليوم التالي صلي عليه ودفن على غاية التكريم والتأسف اذ سار في جنازته فريق من البوليس والجندرمة ويسقجية القناصل وجمع كبير من سراة المدينة ووجوهها يتبع الغريب القريب والصديق النسيب وقد ابّنه القسيسون احسن تابين في الكنيسة الانجيلية وعند المدفن اعاد تابينه حضرة القس اسعد زعرب ورثاه جناب الاديب رزق افندي الحداد من محرري جريدة لسان الحال وتلاه رثاء جناب الاديب حنا افندي فواز وكلاهما مجيد. تغمده الله بوافر الرضى والرضوان وافرغ على قلوب آله خصوصاً ابويه المتفجعين جميل الصبر وجعله لهما حسبة والاجر على حسب المصيبة (انا لله وانا اليه راجعون)

وقالت ايضاً

ليلة الاحد السالف قبض الى رحمة الله تعالى امين سركيس شقيق رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال وله من العمر ٤٩ سنة فاشتد اسفنا واسف الناس طرّاً لما ان هذه النائبة جاءت تلو فاجعة فؤاد الخليل الذي نعيناه منذ حين حتى صح القول ان سهم البلية وقع على مثله فتكسرت النصال على النصال والقلب الجريح واحد. فنسال الله للفقيدين واسع العفو والرضوان وللمعزى بابنه واخيه جميل الصبر وجزيل الاجر والاجر على حسب المصيبة. هذا وان الاحتفال بتشييع جنازة المتوفى والصلاة عليها ودفنها كان شاهداً بما لحضرة خليل افندي واسرته الكريمة

على دار جناب خليل افندي المشار اليه يشاطرونه الاسى على فقد نجله الذكي ثم سير بالجثة الى الكنيسة الانجيلية وكان يتقدمها بعض رجال البوليس والجندرمة ويستجية القناصل وبعد ان صلي عليها نقلت الى اللحد المعد لها ودفنت باجل ما يمكن من التكريم وقد ابّن النقيد بعض القسس وكثير من الادباء ثم تقدم خاصة القوم وعامتهم لتعزية والده الجليل على هذه الفاجعة الفادحة والبائقة الجارحة قيض الله التأسي لابيه الكئيب ولذوي قرباه واناله في النعيم قصارى مناه

وقالت ايضاً وفاة

ان المصيبة التي داهمت رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس قد جرّت وراءها مصيبة ثانية ليست باقل جسامة من الاولى وهي وفاة شقيقه المرحوم امين اختطفته المنون ما بين اوليائه واصحابه في الاجل ١١ ٤٩ بعد ان ساورته طلائعها باوصاب لم ينجع فيها اساء الطبيب فجل خطبه عندهم وشجاهم فراقه فانه رحمة الله عليه كان متصفاً باحسن الصفات فاحتفل الناس لجنازته يستمطرون على ثراه غوادي الرحمة و يوم الاثنين الماضي بعد الظهر بثلاث ساعات صلي عليه في الكنيسة الانجيلية وبعدئذٍ شيعه الجم الغفير الى لحده بالاكرام اكرم الله وفادته واوسع له رحمته واعطى الصبر لاسرته وجعل خاتمة اساهم منيته

وقالت ايضاً

نسأل الله ان يلهم جناب رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس على المصائب التي المت به من مدة وجيزة وعلى المصيبة الاخيرة وهي وفاة احدى كرائمه المرحومة سلمى استاثرت بها رحمة الله يوم الجمعة الماضي فاقيم لها ماتم حافل حضره اعيان بيروت ووجهاؤها جعل الله هذه المصيبة خاتمة المصائب. و بسبب الحداد لم تصدر جريدة لسان الحال الغراء امس ولا يوم السبت الماضي

وقالت جريدة طرابلس الغراء

اسف على اسف

كتب الينا في انباء بيروت خبر وفاة الشاب النجيب فؤاد افندي نجل حضرة رصيفنا عزتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال قصفته يد المنون غضاً رطيباً في زمان اقباله و بدراً منيراً ابان كماله غير متجاوز الخمس عشرة سنة اثر حمى شديدة لم تنجع فيها مهارة نطس الاطباء وما انتشر منعاه في بيروت حتى تقاطر سراة القوم لدار والده يشاطرونه الاحزان والاسف وفي يوم الجمعة من الاسبوع الماضي احتفل بماتمه ودفنه احتفالاً فائقاً ولم يمضِ الاسبوع على هذه الفاجعة حتى فجع رصيفنا المومأ اليه بفقد شقيقه الاديب امين وله من العمر ٤٩ سنة فتضاعف الحزن وعظمت الرزيئة . وفي الساعة الثالثة من ظهر يوم الاثنين احتفل بجنازه احتفالاً سار فيه الوجهاء والاعيان ودفن مأسوفاً عليه فكان لهذا النبإ رنة احزان واسف في قلوب من عرفوا هذين الفقيدين وما كانا عليه من الاداب وكرم النفس فنعزي رصيفنا المومأ اليه بهذين المصابين ونرجو له الصبر والسلوان

وقالت جريدة الروضة الزاهرة

وفاة عزيز

اتانا من انباء بيروت ان المنية قد فتكت يوم الخميس الماضي بالبدر المنير والغصن النضير الشاب الحصيف اليافع الماسوف عليه المرحوم فؤاد نجل اللوذعي الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ومديرها وهو في السنة الـ ١٥ من عمره بعد ان انهكته العلة نحواً من ٥٠ يوماً فتخونت جسمه واوسعته اوصابا تحملها بالصبر الجميل فتوجد الناس لخطبه كثيراً لانه كان مهذب السليقة متوقد الذهن يرجى منه الوطر المروم في مؤتنف الشباب . وعند الساعة العاشرة من اليوم التالي اقبل الاعيان والوجهاء

وقالت ايضاً

توالي النوائب

لم تكتفِ يد المنون بسلب فؤاد آل سركيس فرشقتهم بسهم اخر قد زادهم شجوناً وتباريح واجهز على فؤادهم الجريح كيف لا وقد اصاب منهم رجلاً فاضلاً حسن السيرة صافي السريرة كان يوم بينه شديداً على كل من عرف ما ازدان به من جميل الصفات الا وهو المرحوم المبرور امين سركيس لفظ النفس رحمه الله مساء الاحد الاسبق فجأة على اثر علة في القلب قديمة العهد عن تسع واربعين سنة من عمره قضاها في عمل الخير والمبرات ولما انتشر نعيه اقبل على داره كثيرون من الوجوه والاعيان يقاسمون آله الافاضل الاسى على هذه النازلة الاليمة ولما كانت الساعة الثالثة من اليوم الثاني نقل بمشهد حافل الى الكنيسة الانجيلية على عربة الموتى وبعد الصلاة سير به الى المدفن فوُفّي ما يليق به من التابين ثم واروه الثرى مأسوفاً عليه فنبسط كلمات التعزية لجناب شقيقهِ الفاضل خليل افندي وجميع انسبائه الكرام طالبين الى الله ان يسقي بصيب العفو قبرهُ ويجعل في النعيم مقرهُ

وقالت ايضاً

قصفت يد المنون غصن حياة الاديبة المرحومة سلمى كريمة جناب الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال ولم تتجاوز الثلاثة عشر ربيعاً وذلك اثر حمى قاست من جرائها انواع الآلام ولم تنجع فيها حيل الاطباء ولما انتشر منعاها اقبل الناس يشاطرون حضرة والديها الاسيفين الحزن وقد اقيم لها مأتم حافل مشى فيه كثيرون من الوجوه والاعيان وبعد ان صُلي عليها دُفنت بالاكرام والاحتفاء وقد عظم الاسف على فقدها رحمها الله رحمة واسعة والهم ذويها الكرام صبراً

وقالت جريدة لبنان الغراء

فؤاد سركيس

يا فؤادًا بعده ذاب الفؤاد وغدا الطرف اليفًا للسهاد
هل تفي خطبك اقوال الرثا بعد ان همنا به في كل واد

ما طلعت شمس يوم الخميس الماضي حتى غابت شمس حياة الشاب الذكي المتوقد الذهن المرحوم فؤاد نجل جناب رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال استأثرت به رحمة الله وهو في الخامسة عشرة من عمره اثر الحمى التي اذابت القلوب بعد مماته لما اذاقته من الالم في حياته

وما انتشر منعاه حتى احتشد الى دار جناب والده الاسيف عدد من الوجوه والاعيان يشاطرونه الاسى على فقد نجل كان اسنى من البدر في تمه وابهى من الزهر في كمه ولما كانت الساعة ٩ من اليوم الثاني حمل نعشه على الاكف الى الكنيسة الانجيلية في بيروت بمشهد حافل و بعد اقامة الصلاة عليه استانفوا حمل الجثة الى المدفن وكان يتقدمها فريق من رجال البوليس والجندرمة ويسجية بعض القناصل و بعد ان حجب بدره في الثرى ابّنه حضرة الفاضل القس اسعد افندي زعرب بعبارات اسالت العبرات ثم رثاه جناب الكاتب الفاضل والشاعر المجيد رزق افندي حداد احد محرري لسان الحال بابيات ابيّات . وقد تلاه جناب الاديب حنا افندي فواز فرثاه بقصيدة حسناء في بابها ثم تراجع الحشد وهم يرددون الحسرات و يذرفون العبرات و يذكرون ما كان عليه الفقيد رحمه الله من النباهة والذكاء ونحن بهذا المقام نسال لحضرة والديه الحزينين وسائر آله الافاضل صبرًا جميلاً ونطلب الى الله ان يصب في ضريحه غيث الرحمة والرضى فانه اكرم مسؤول

فؤاده فنسأل الله لنفسه الرحمة والرضوان ولحضرة شقيقه وارملته وسائر انسبائه التعزية والسلوان

وقالت ايضاً

مأتم امس

لما كانت الساعة الثالثة بعد ظهر امس احتشد خلق كثير من وجهاء المدينة وسائر طبقات اهلها يجددون شعائر التعزية لحضرة رصيفنا العزيز خليل افندي سركيس بمصابه الجديد بوفاة اخيه المرحوم امين الذي نعيناه امس و بعد الصلاة عليه في الكنيسة الانجيلية نقل على عجلة الاموات الى الدفن حيث القيت على ضريح الفقيدعدة مراثٍ شعرية بليغة وكانت جميع القلوب خاشعة تستمطر صيب التعزية على افراد هذه الاسرة الثاكلة وتسأل الله ان يكون هذا المصاب الاخير خاتمة احزانها

وقالت ايضاً

رزء اليم

احتسب حضرة رصيفنا المكرم خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال بفقد ثالث كرائمهِ المرحومة سلمى هصرتها المنية عند ظهر امس في مقتبل ربيع الحياة في الثالثة عشرة من عمرها فكبر هذا المصاب الجديد بعد ذهاب الفؤاد والامين وعزّ العزاء على الآل والمحبين فكيف على قلب الامّ الثاكل والوالد الحزين وقد هرع اكابر القوم واعيان المدينة يقاسمون الخليل هذه الرزيئة لعلها تهون بالتأسي والصبر وشيعت جنازتها مساء امس الى المدفن بمزيد الاكرام

فنشاطر رصيفنا الاسف ونستمطر على ضريح الفقيدة صيب الرحمة والرضوان وعلى قلب آلها الصبر والسلوان ونسال الله ان تكون هذه خاتمة الاحزان

اسفاً على ذبول ذلك الغصن الرطيب الذي كانوا يتحدثون بتقواه وآدابه وسعة عقله ولطافته حتى كان في المدارس التي دخلها قدوة بهذه الاوصاف الجميلة لجميع اترابه

و بعد ان صلي عليه في البيت حمل على اكف الرجال الى الكنيسة الانجيلية يتقدم الجنازة بعض رجال البوليس والجندرمة ويسقجية القناصل فاعيدت عليه الصلاة وابنه القسوس تايينا جميلاً مستمطرين غيث الصبر والسلوى على قلب والديه واخوته وسائر آله

ثم نقلت الجثة الى المدفن بمزيد الوقار وعندمواراته التراب كرر تاينه حضرة القس اسعد افندي زعرب بكلام موثر ورثاه جناب الاديب رزق افندي حداد احد محرري اللسان رثاءً مستجاداً بابيات بليغة ثم رثاه الاديب حنا افندي فواز بقصيدة عامرة وتفرّق الحشد بعد تعزية والد الفقيد وانسبائه

فنكرر لحضرة رصيفنا العزيز اخلص عبارات التعزية ونرجو ان تكون هذه المصيبة خاتمة احزانه بمنه تعالى وكرمه

وقالت ايضاً

مصاب فوق مصاب

لقد توالت المصائب والنكبات على رصيفنا الاسيف خليل افندي سركيس فلم يكد جرح (فوّاده) يندمل حتى اصاب سهم المنية قلب اخيه المرحوم امين سركيس صاحب مخزن البضائع الانكليزية الذي وافاه الاجل المحتوم مساء امس في التاسعة والاربعين من عمره فتجددت الاحزان وتضاعفت الاشجان وفي هذا النهار الساعة ٣ بعد الظهر يحتفل بجنازته في الكنيسة الانجيلية

وكان رحمه الله طيب السيرة رضي الاخلاق مشغوفاً بحب اولاد اخيه لانه لم يرزق ولداً ولا يبعد ان يكون مصاب (الفوّاد) قد اثر في

وقالت ايضاً

توالت النوازل والنكبات على حضرة زميلنا الاديب الفاضل رفعتلو خليل افندي سركيس فقد انشبت المنية اظفارها بينته سلمى ولها من العمر ٣ اعاماً ولهذا لم تصدر جريدته نهار السبت الماضي ولا اليوم وربما لا تصدر غداً ايضاً ولذلك فاننا نرفع له مراسيم التعزية ونرجو الله ان يجعل البركة بحياته وان يجعل هذا المصاب خاتمة احزانه

وقالت جريدة الاحوال الغراء

رزء اليم

بقلب ينفطر اسفاً ننعى الشاب الذكي المرحوم «فؤاداً» نجل حضرة رصيفنا المكرم خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال والمطبعة الادبية قصفه البين صباح اليوم غصناً رطيباً لا يتجاوز ١٥ ربيعاً اثر داءٍ عياءٍ منيَ به منذ نحو ٥٠ يوماً وقد فنيت به حيل الاطباء فعظم المصاب وشمل الحزن جميع الآل والاصحاب فهرعوا يقاسمون والديه واخوته لوعة الاسف تخفيفاً لحره الحميم ويحملون اليهم بلسم التعزية لهذا الجرح الاليم

وغداً صباحاً الساعة ٩ افرنجية يحتفل بجنازة الفقيد في بيت ابويه في محلة المصيطبة فنشاطر حضرة رصيفنا المكرم وسائر آله الاسف على فقيدهم العزيز ونسأل الله لهُ رحمة واسعة ولهم جميعاً تعزيةً وصبراً جميلاً

وقالت ايضاً

مأتم حافل

ضربت الساعة التاسعة ونصف من صباح اليوم موعداً للاحتفال بمأتم المرحوم فؤاد نجل جناب رصيفنا العزيز خليل افندي سركيس ولما حل الاجل المسمى تقاطر الناس افواجاً الى داره يشاطرونه الاسى على فقد نجله النجيب وفيهم اكثر وجوه المدينة واعيانها وحينئذٍ لم تبقَ عين الأ دمعت

نجله فؤاد وشقيقه امين واليوم نسطر باقلام الحزن والاسف خبر وفاة كريمته الادبية الماسوف عليها المرحومة سلمى استاثرت بها رحمة الله تعالى يوم الجمعة من الاسبوع الماضي اثر الحمى التيفوئيدية فقضت وا اسفاه وهي في الربيع الثالث عشر من العمر وكانت وفاتها مثيرة لواعج الاحزان اولاً لما كانت عليه الفقيدة العزيزة من الفضائل والمحامد وثانياً لحدوث هذه الوفاة اثر وفاة العزيزين المرحومين المتقدم ذكرهما

وقد اقبل الناس من وجهاء واعيان وادباء وافاضل على دار حضرة رصيفنا المومأ اليه يشاطرونه البكاء ويقاسمونه الحزن بالمصيبة كما لو كانت مصيبة كل منهم بالذات فنسأل الله موزع النعم ان يفرغ على فؤاد حضرة رصيفنا الصبر والسلوان ويجود عليه بما فيه تبريد جمرة الاحزان ويعامل من فقد بالرحمة والرضوان ان الله كريم جواد منان

وقالت جريدة بيروت الغراء

وفاة

نهار الخميس الماضي قصفت المنون غصناً رطيباً وهو الماسوف عليه فؤاد نجل حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال الغراء غير بالغ من العمر سوى ١٥ سنة وكانت وفاته على اثر داءٍ عياءٍ حارت فيه حيل الاطباء وما انتشر منعاه في البلدة حتى اسف الاهل والاصحاب والمعارف لمصابه وهرعوا الى دار والده يقاسمونه الاسف وفي صباح اليوم الثاني شيعت جنازته بمشهد حافل حضره كثير من الوجوه والاعيان فنحن نعزي حضرة رصيفنا بما اصابه ونسال لهُ الصبر والسلوان

وفي هذا الصباح نعي الماسوف عليه امين سركيس شقيق حضرة رصيفنا الفاضل المومأ اليه فاوجب ذلك زيادة اسف جميع معارفه والاصحاب وسيحتفل بجنازته في هذا النهار عزى الله اهله واقاربه بمصابهم فيه

وملة الى المقبرة حيث جرى دفنه بعد تأبينه مأسوفاً عليه

فنحن نسأل الله ان يعامل الفقيد العزيز برحمته ولا نحدث النفس بتأدية التعزية لوالده الاسيف لاننا بالاسف نشاطره بل نستلفته الى مصدر التعزية واله الرجاء فهو وحده المفرغ الصبر على النفوس الحزينة وهو عزّ وعلا جابر القلوب الكسيرة وواهب النعم الغزيرة من جوده وكرمه

وقالت ايضاً

فاجعة بعد فاجعة

نعينا الى القراء في العدد الماضي اليافع الاديب المرحوم فؤاد نجل رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال الاغر وما كدنا نكفكف الدمع حزناً على الفقيد العزيز حتى نعي الينا عمه وشقيق رصيفنا الموما اليه المرحوم امين سركيس

استاثرت به رحمة الله تعالى ليلة الاثنين الماضي اثر علة في القلب وله من العمر ٤٩ سنة وربما حدثت الوفاة عن اثر نفساني لما ألم بالفقيد من الحزن والاسف لوفاة ابن شقيقه الفؤاد المتقدم ذكره

وقد كان المرحوم امين افندي سركيس من اكرم الناس خلقاً واسلمهم طوية والطفهم طبعاً فكانت وفاته من ثم خسارة عظيمة ولا سيما على جناب شقيقه رصيفنا الفاضل الذي نرجو له صبراً جميلاً على ما ألم به من المصائب المتكررة التي نقبلها على ما عهدنا بالرصانة والصبر والتسليم لمشيئة الله تعالى

وقد احتفل بالصلاة على الفقيد في الكنيسة الانجيلية وسير به من ثم الى المقبرة حيث دفن مكرماً رحمه الله رحمة واسعة

وقالت ايضاً

مصائب الخليل

تتالت المصائب على حضرة رصيفنا الفاضل خليل افندي سركيس صاحب اللسان الاغر فقد نعينا الى القراء الكرام قبلاً كلاً من المرحومين

الفضل كاملاً منيراً . فبفقده فقد للخليل فؤادهُ . وذهب نور السرور واقبل ليل الحزن واحتلك سواده . وذبل الزهر في الحدائق . وجفَّ عن الاغصان الثمر الشائق . وبكى الافق بغيث هتان . وناحت الحمائم وانشدت برنة الاحزان

سهمُ المنيةِ قد اصابَ فؤادنا كيف الحيوة تكون دون فؤادِ

اجل لقد اصيب فؤاد حضرة رصيفنا الفاضل الكريم خليل افندي سركيس صاحب ومدير لسان الحال الاغر بمصيبة فادحة وخطب جلل ألا وهو فقد بكر انجاله اليافع الاديب المرحوم فؤاد غير متجاوز من حياته ١٥ ربيعاً فأفل بدراً منيراً وانقصف غصناً نضيراً

كنَّا نرجّي ثماراً منه يانعةً فسابقتنا المنايا وهي تقتحمُ

وقد كانت وفاته صباح الخميس الماضي اثر داءٍ عياء لم تجدِ فيه حيلة الاطباء . ولا عناية الوالدين والاهل والاقرباء . بل خطف من ايديهم رغماً . بسماح من جلّ عن الاعتراض امراً وحكماً . فسبحانه تعالى المبدي المعيد الفعال لما يشاء ويريد . فله الامر في الدارين الارض والسماء . وله الشكر في الحالين . السراء والضراء

ولا حاجة الى القول ان هذه المصيبة قد اثرت اشد تاثير بفؤاد حضرة رصيفنا الموما اليه وعائلته وسائر اقربائه وجميع معارفه فاقبل كلهم على منزله يشاطرونه الحزن ويقاسمونه الاسف ويذرفون معه الدمع السخين كما لو كانت المصيبة قد التحقت بكل منهم بالذات ولا سيما ان الفقيد كان ذكي الفؤاد حاد الذهن دمث الاخلاق يشير صباه الى انه سيكون من خير الرجال لو سمح الله باطالة حياته

ولما كانت الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة التالي سير بجثة الفقيد ومشى وراء نعشه والده الاسيف يحف به الوجهاء والادباء من كل طائفة

الاسف في البلوى . نسأل الله ان يفرغ على قلبه وسائر ذويه نعمة العزاء والسلوان

وقالت ثمرات الفنون اليانعة

استأثرت المنون بفؤاد افندي نجل رصيفنا المكرم رفعتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال عن سنٍّ لم يتجاوز الخمسة عشر ربيعاً وما انتشر منعاه حتى توافد وجهاء القوم الى دار والد الفقيد يشاطرونه الاسى والاسف على هذا المصاب وقد احتفل بمأتمه احتفالاً سار به الوجهاء والاعيان فنعزي جناب والده وعائلته على هذا المصاب راجين لهم الصبر والسلوان . ولم يصدر اللسان مدة ثلاثة ايام حداداً على الفقيد

اسفٌ على اسف

وفي ليل هذا اليوم فجع صديقنا الفاضل الموما اليه بفقد اخيه امين افندي سركيس عن غير سابق مرض وله من العمر ٤٩ سنة وفي الساعة الثالثة زوالية بعد ظهر اليوم يحتفل بدفنه فنكرر لصديقنا الموما اليه عبارات التعزية راجين له الصبر والسلوان

وقالت ايضاً

اسفنا لوفاة احدى كريمات رصيفنا الفاضل رفعتلو خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال وذلك بعد ظهر الجمعة الماضية على اثر حمى وقد دفنت مساء ذلك اليوم دون ان تنعى بالنشرات المعتادة فنعزي رصيفنا الموما اليه ونرجو له الصبر والسلوان

وقالت جريدة المصباح المنير

فاجعة

يا كوكباً ما كان اقصر عمره ... وكذا تكون كواكب الاسحارِ

قصفت يد المنون غصناً في رياض الاداب نضيراً . بل اهوت بدراً في سماء

ينجيك وفي سبع لا يمسك سوء » (اي ٥ : ١٧) . قد جُرِحت القلوب ثالثةً يوم الجمعة الثالث من نيسان بوفاة الكريمة المهذبة سلمى ابنة اخينا وصديقنا الوجيه الفاضل خليل افندي سركيس في سن الرابعة عشرة بعد مرض لم ينجع فيه دواءٌ واعجز افضل مهرة الاطباء فغصّت الدار التي توالت عليها الارزاء بالوجهاء والكبراء وقام رؤساء الدين الانجيليّ بصلاة الجنازة في تلك الدار ثم حملت على الاكف والاكتاف الى التربة الانجيلية التي صارت في هذه السنة مأْلفاً لاعزّ الفتيان والفتيات فاودعوا ذلك الجسم الطهور التراب عندما توارت الشمس بالحجاب والعيون تسقي الثرى والقلوب تتفتت من عظيم المصاب . فنسأل اله كل تعزية ان يجود بغيث عزائه على قلب والديها وسائر آلها واصدقائها ويهب لهم الصبر الجميل على ذلك الخطب العظيم

وقال البشير الاغر

صباح الخميس الماضي فجع حضرة رصيفنا المكرم خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال بوفاة نجله المرحوم فؤاد غير متجاوز من العمر خمسة عشر عاماً قصفه البين اثر علة طال امدها وتفاقم مضضها وصباح اليوم التالي احتفل بمأْتمه على ما يليق ثم اودع الرمس مأْسوفاً على شبابه المنقصف قبل الاوان

فنقاسم حضرة رصيفنا خليل افندي وسائر آله الاسف على فقيدهم ونطلب لهم من المولى صبراً جميلاً ولهُ رحمة واسعة

على انه ما كاد يؤْسى الكلم الذي اصاب حضرة رصيفنا في خسارة نجله حتى فجع باخيه المرحوم امين سركيس وافته المنية ليلة الاحد الماضي وله من العمر ٤٩ عاماً فتضاعفت الاحزان وتقاطر الاصدقاء والمعارف يقاسمونه

الواقع في ٣ نيسان وهي في الثالثة عشرة من العمر فهرع الى داره المعارف والاعيان مظهرين الاسف والتأثر لتجديد احزانه بعد فقده ولده واخاه وفي مساء اليوم المذكور تشيعت جنازتها الى التربة حيث واروها التراب وتقدمت التعازي لوالدها الهمه الله الصبر والسلوان

وقالت النشرة الاسبوعية الغراء

اسف على اسف

ننعى بالأسف العظيم الى قراء النشرة انقصاف الغصن الرطيب المرحوم فؤاد سركيس ابن الوجيه الفاضل خليل افندي سركيس صاحب المطبعة الادبية وامتياز لسان الحال صباح الخميس الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني في سن الخامسة عشرة والوجيه العزيز التقيّ المرحوم امين سركيس شقيق الفاضل المومإ اليه في منتصف الليلة السادسة والعشرين من ذلك الشهر في سن التاسعة والاربعين فكان لبيروت بل لسورية وغيرها اسفٌ على اسفٍ وكان الفتى على غايةٍ من حسن الخَلق والخُلق نجيباً مهذّباً محبوباً الى كل من عرفه وكان عمُّهُ على نهاية اللطف والمعروف وكرم الاخلاق والتُّقى وقد شيَّع جنازة كلٍّ منهما خلقٌ كثيرٌ من العلماء والادباء والاعيان والكبراء والشُّرَط وقواسي القناصل وكلٌّ مطرق لفرط الاسى ورثاهما كثيرٌ من الشعراء على رسيمها فنسأل الله رب كل عزاءٍ ان يهب لقلب ذلك الفاضل واهل بيته وسائر اسرته وكل اصدقائه الصبر العظيم على ذلك الخطب الجسيم

وقالت ايضاً

وفاة كريمة

قال اليفاز صديق ايوب «طوبى لرجلٍ يؤدّبه الله . فلا ترفض تأديب القدير . لانه هو يجرح ويعصب . يسحق ويداهُ تشفيان . في ست شدائد

اقوال الجرائد السورية

ننشرها بحسب قدمية كل منها

قالت حديقة الاخبار النضرة

لقد صدعت المنية فؤاد جناب رصيفنا خليل افندي سركيس صاحب امتياز لسان الحال اذ اغتالت نجله المرحوم فؤاداً صباح الخميس الماضي على اثر داءٍ عياءٍ اصيب به منذ نحو خمسين يوماً فشمل الكدر جميع معارفه واصحابه الذين هرعوا الى منزل ابيه يقدمون التعزية ويظهرون الاسف لانقصاف ذلك الغصن غير متجاوز الخامسة عشرة من سنه ولما كانت الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الجمعة احتشد في داره اقرباؤه وكثيرون من الاعيان وبعد اقامة الصلاة تشيعت الجنازة الى الكنيسة الانجيلية يتقدمها بعض انفار البوليس والجندرمة ويسقجية القناصل فاعيدت عليه الصلاة ثم جرى دفنه على تكرار الاسف من الجميع . تغمده الله برحمته وسكب نعمة الصبر الجميل على قلوب والديه واخوته

وفي ليلة الاثنين الماضي نشبت المنية اظفارها بالماسوف عليه المرحوم امين سركيس شقيق جناب رصيفنا خليل افندي الموما اليه وهو في التاسعة والاربعين من عمره فتضاعفت الاحزان وزاد الاسف وفي مساء اليوم المذكور جرى احتفال جنازته في الكنيسة الانجيلية رحمه الله وعزى قلوب اهله واقاربه على فقده الاليم

وقالت ايضاً

لقد فجعت المنية فؤاد جناب رصيفنا خليل افندي سركيس صاحب جريدة لسان الحال بوفاة كريمته المرحومة سلمى التي قصفتها نهار الجمعة

على افضل استعداد للآخرة

وكان شديد الحب والحنو لاولاد اخيه يعطف عليهم كما يعطف والدهم . تغمدهُ الله برحمتهِ ورضوانهِ

المرحومة سلمى سركيس

وُلدت في ١٦ تشرين الثاني سنة ١٨٨٢ اي بعد ولادة اخيها المرحوم فؤاد بنحو سنتين وتوفيت يوم الجمعة الحزينة فى ٣ نيسان سنة ١٨٩٦ اي بعدهُ بنحو شهرين على اثر الداء الذي اصيب هو بهِ . وفي السنة السابعة من عمرها دخلت المدرسة البروسية وتلقنت فيها بعض العلوم ومبادئ الافرنسية والانكليزية وكانت مشابهة لاخيها الفقيد في ملامحهِ واخلاقهِ وقد تمت المشابهة بينهما في المرض والموت رحمهما الله رحمة واسعة

التي كانت منتشرة في الثغر فتوفاهُ الله صباح الخميس الواقع في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٨٩٦ ولهُ من العمر خمسة عشر ربيعاً وستة عشر يوماً

وكان رحمهُ الله ممتازاً بين اخوتهِ ورفاقهِ بلين العريكة ولطافة الاخلاق وكرم السجايا وكانت معقودة بهِ آمال ذويهِ وانسبائهِ الذين توسموا بهِ خيراً وتوقعوا لهُ نجاحاً عظيماً لو يفسح الله في اجلهِ . ولكن قُدِّر فكان

المرحوم امين سركيس

كانت ولادتهُ في قرية عبيه من اعمال لبنان سنة ١٨٤٥ وهو رابع اخوتهِ توفاهُ الله فجأةً في الخمسين من عمرهِ وذلك في مساء الاحد الواقع في ٢٦ كانون الثاني سنة ١٨٩٦ على اثر علة قلبية كانت قد اشتدت عليهِ بسبب حزنهِ الشديد على المرحوم فؤاد الذي توفي قبلهُ بثلثة ايام فقط

وكان رحمة الله عليهِ مثالاً للامانة وحسن المعاملة واستقامة السيرة والسريرة كما يشهد بذلك جميع الذين عاملوه في معاطاتهِ بيع المانيفاتورة او معاطاة التجارة في مخزنه المعروف بمخزن البضائع الانكليزية وقد اشتهر بالتقوى وحسن التدين فكان في دنياهُ

مذيب · ولا يفجعكم بفقد حبيب

ويا ايها الراحلون الاعزاء الذين فارقونا سراعاً · وساروا تباعاً · ما كان أجدركم ان تصبروا ريثما يزور قلوبنا الصبر · ويهون علينا بعض الامر · فهذه مراثيكم طبعناها بالمداد · وهي مطبوعة منا على كل فؤاد · وقد كان اولى ان تكتب بماء الدموع وسواد العيون · وتجفف سطورها بزفرات الاكباد

وكنا بكم نحيي الليالي مسرةً فصرنا بكأسِ الغمّ نحيي الليالي
فهيهاتِ يصفوالعيشُ بعدَ فراقكم ويسكنُ قلبٌ ظلَّ يشكو التنائيا
سنبكي الى ان يجمع اللهُ شملنا وتبلي صروف الدهر منا المآقيا
ونصبو اليكم كلما هبت الصبا وما طلعت شمس تفلُّ الدياجيا

المرحوم فؤاد سركيس

وُلد في ٧ كانون الثاني سنة ١٨٨٠ في ثغر بيروت وهو بكر انجال والده فلما بلغ السابعة من العمر دخل المدرسة البروسية في الثغر فلبث يتعلم فيها مبادىء العلوم مدة اربع سنوات · ثم انتقل منها الى كلية الآباء اليسوعيين فدرس فيها سنتين واتقن جانباً من اللغة الافرنسية · وبعد ذلك دخل المدرسة الكلية السورية الانجيلية فبعد ما لبث فيها بضعة اسابيع اصيب بالحمى التيفوئيدية

اسماعنا وصدورنا من عبارات التعازي ما خفف عنا وطأة الحزن وبرّد نار القلوب

وبودّنا لو كان ممكناً لدينا ان نجمع في هذا السفر المحزن جميع الرسائل التي وردت الينا منهم لو لم يكن المجال يضيق عن استيعابها فانها تتضمن افضل ما يقال في تعزية القلوب الثاكلة والنفوس الحزينة . غير اننا اقتصرنا على جمع المراثي الشعرية التي وردت الينا من الشعراء والادباء الافاضل حرصاً على ما فيها من الاقوال البليغة والحِكَم الغراء وما تضمنتهُ من عواطف الانسانية

أجل اننا كلما نظرنا الى تلك المراثي تهيج نيران التذكار وتتعاظم بنا الاشجان لكننا متى تأملنا معانيها شعرنا بفناء هذا العالم وكل ما فيه وبقاء ذي الجلال .

فيا نخبة الاصدقاء والشعراء الادباء نقدم اليكم الان ما تكرمتم بهِ من قصائد التعزية لنتاكدوا حرصنا على اقوالكم التي ننشرها عنكم بالشكر الصادر من صميم القلب . ولتعلموا ان تلك الدرر قد صادفت من قلوبنا صَدَفاً وانها افادت كثيراً في تخفيف لوعة الثاكلين . فاذا علمتم ذلك تشعرون بالارتياح الذي يشعر بهِ كل من عطف على بائسٍ وعزّى كئيباً

والله المسؤول ان يجازيكم عنا خيراً ويصونكم من كل حزن

PJ
7538
.S5

سفر الدموع

ما خطر لنا على بالٍ ولا دار في خَلَدٍ ان مطبعتنا الادبيَّة تشتغل في مثل هذا الوقت بجمع الرثاء لمن كانت تزهو بقربهم وتنيط آمالها بهم . ولكن شاءَ فكان . فلو سطرت هذه المجموعة بالدموع لما اتت ببيان ما ألمَّ بنا من لوعة النوى . وحرقة الجوى

فهي الليالي لا تقيم على عهد . ولا تقرّ على حال . وكل شيءٍ مصيرُهُ للزوال

واسنا سوى ركب نسير الى البلى ... نحثُّ رحال العيش في مهمهٍ قفرِ
تحيط بنا الظلمات فيه فلا نرى ... وتدهمنا الاخطار من حيث لا ندري

فعلينا التسليم للقضاء الذي لا مفرّ منه . ولا مغنٍ عنه . والتمسك بعروة الصبر الجميل والرجاء الوطيد اننا سنلتقي من فقدناهم في دار لا فراق بعدها . انا لله وإنَّا اليه راجعون

فلئن كان الله عزَّ وجلَّ قد قدَّر علينا ان نمنى بفراق ثلثة اعزاء . ونبلى بثلاث حسرات في مدة الشهرين . فقد قدَّر لنا ايضاً من رحمته تعالى كثرة المشتركين معنا في المصاب وكلهم من نصراء الفضل والانسانية واخوان الصفاء الذين شاطرونا الاسى . واودعوا

سلافة الدموع

وهو

ما قالته الجرائد وما نظمته الشعراء في رثاء المرحومين

فؤاد وامين وسلمى سركيس

تغمدهم الله برحمته واسكنهم فسيح جنانه

طبع بالمطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٩٦

المرحوم امين سركيس

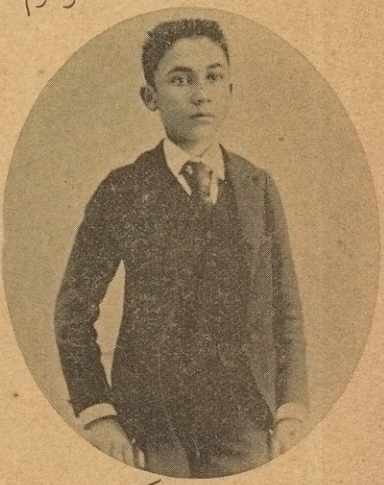

المرحوم فواد سركيس
عن رسمه سنة ١٨٩٣

المرحومة سلمى سركيس
عن رسمها سنة ١٨٩٣

عامل هذه الرسوم جبرائيل فارس الخوري

سلام الدموع

في

رثاء المرحومين

فؤاد وامين وسليم

سركيس

تمدهم الله برحمته ورضوانه

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٩٦

THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY